326

مقالات

حمار يحب مصر

محمد فتحي

A.M

http://www.maktbtna2211.com/

دار ليلى

مصر التي أعرفها أحبها في السر وأنقدها في العلن .

تقف مصلوبة الظهر رغم (الأتب)

مصر المواصلات التي نجري وراءها حتى نفاجأ أننا وصلنا دون أن نركب.

خناقة كل يوم مع التباع في الميكروباص والذي يقسم بأغلظ الإيمان

أن "مش معاه فكة" مع إن صوتها (بيشخلل) في جيبه مع كل مطب.

مصر الجري نص الجدعنة، واحنا جدعان أوي، والندالة ليها ناسها ،

وقليل الأصل ما يلزمناش .

مصر كدة على بعضها ومفيش تنقية .

مصر باكيدج وبسعر الجملة، وما ينفعش تحبها بالقطعة

يا تاخدها على بعضها .. يا تسيبها كلها

تصميم الغلاف أحمد مر

Friday
Feb 2013
Riyadh

WWW.MAKTBTNA2H.COM

محمد فتحي

أخبار مكررة

دمار يا مصر

مقالات

دار ليلى للنشر والتوزيع

★ إلى الأديب الكبير قامة ومقاماً.. العم/ بهاء طاهر..

قليلون لهم نصيب من أسمائهم، وأنت أحدهم

بهاء.. وطاهر.

★ إلى أصدقائي الذين كسبتهم في الفترة الأخيرة فكان بيننا شئ لله، ومحبة لا ندري لها سببًا رغم تباعد اللقاءات والمسافات

يبقى تقارب الأرواح

إلى ..

أسامة زين – أحمد مراد – حسن كمال

عمار يا مصر.

إلى ابنتي التي لم تأت حتى لحظة كتابة هذه السطور، وربما
تكون قد ولدت وأنت تقرأها..

وحشتيني..

مقدمة
(سمّي وخش برجلك اليمين)

مصر هبة الجبل!!

مصر التي أعرفها أحبها في السر وأنقدها في العلن.

أخاف أن تعرف أنني أحبها لهذه الدرجة من العشق فأخسرها، فربما تكون غير مستعدة لعلاقة حب جديدة بينها وبين واحد من أهلها، لاسيما وأن كل علاقات الحب التي دخلت فيها تركت في جسدها وتاريخها آثاراً وندوباً وجروحاً لا يبدو أنها ستندمل يوماً، ومع ذلك تبتسم مصر ولا تظهر ألمها مهما حدث.

تبدو مرفوعة الرأس، مصلوبة الظهر أمام الجميع رغم أنها تعاني من (الأتب).

تقف شامخة وهي تخبئ عكازها بحيث لا يراه أحد مهما شعروا بوجوده.

مصر هي (الصبح بدري).

آذان الفجر ومحاولات الاستيقاظ وتحدي الشيطان، والتسبيح بصوت هامس وانت نازل على السلم خوفاً من (العاووو) الذي لا تؤمن بوجوده لكنك تخاف منه.

مصر الناس التي تنزل من بيوتها بعد قرآن السادسة والنصف لتقف على أقرب عربية فول وتضرب الفول بالزيت الحار. الفول مسمار البطن، ووجبة الفقير والغني التي اتفق الجميع عليها في مصر، و"حط شوية طحينة زيادة".. "طب هات لمونة".. "فين المخلل؟".. "رغيف صابح يا ابني".. "كوز المية فين يا عم".. "الحمد لله".. "حسابك كام يا حاج"؟.

مصر الولد البرئ الصغير الذي ينام فوووووق في أعلى قمة البرسيم الذي تعب في رصه على العربية الكارو في الفجرية. النوم على البرسيم في الصباحات الجميلة أحلى من النوم على ريش النعام، والهواء لم يلوث بعد، والسماء الصافية لدرجة تجعلك تشعر وكأنك سترى الله لو دققت النظر. تولد الشمس شيئاً فشيئاً والولد على البرسيم يفتح عينه ويدعو بكل شئ.. بالرزق الوفير، والستر، وطولة

العمر، ودوام الصحة، والزوجة الصالحة، وكل شئ لا يمل من الدعاء به مهما تأخرت الإجابة .

مصر طفل المدرسة الذي تتشاجر معه أمه لإيقاظه، ثم تتشاجر معه ليأكل الساندوتش، ثم تتشاجر معه ليشرب اللبن، فيتشاجر معها لأن (البقسماط) خلص، وهو يجب أن (يسقِّي) البقسماط في اللبن أو الشاي أبو لبن، ولا يقتنع إلا بعد أن تصالحه أمه ببسكويت (نواعم)، لتوصيه قبل أن ينزل الوصايا المائة للأم المصرية، والتي تبدأ ب(إوعى حد يقولك تعالى اوديك لبابا وماما تروح معاه)، ولا تنتهي بـ(ما تخليش حد يشرب من زمزميتك)، بل تمتد إلى (خلي بالك من نفسك)، وتنتهي مؤقتا بأن تقول الأم "لا إله إلا الله"، فيرد الابن وهو يبتسم ابتسامته التي تختصر الكون كله "محمد رسول الله".

مصر البنت العسولة ام ضحكة تجنن. أول ضفيرة. أول بوسة على خد بابا و ماما. أول (توكة) بتشتريها. فرحة هدوم العيد. فركة عنيها من المية ساعة الحموم. تسريحة شعرها الطويل و(القُصَّة). الطوبة التي ترميها وهي تحجل على قدمها وتلعب (الأولى). مساعدتها لأمها في غسيل (المواعين). مسكها للمشابك وامها "بتنشر

الغسيل"، ووقفتها أمام المرآة وهي تلعب بعلبة الماكياج. ملاعبة القطة والطبطبة عليها رغم تحذير الأم من الأمراض. حضنها للكراريس وهي رايحة الدرس. ابتسامتها بعد أول معاكسة، وخوفها وارتجافها من أول كلمة (بحبك). حلمها بفارس الأحلام، وبأن تعمل مضيفة طيران تلف الدنيا بحثاً عنه.

مصر الولد الشقي. الصفعة على وجه بابا وماما على سبيل الهزار. الجري وإفلات إيد من يمسكها، والتنطيط على السلم، وكسر زجاج الشباك بشوطة الكورة القوية. الشبطة في البوزو والشيبسي وشيكولاتة جيرسي وعصير المانجو أبو شفاطة. التأخير في المدرسة والمريلة (المبقعة). اللعب في الشارع. معاكسة البنات. صيادين السمك، والسبعاوية، ومصر سوريا، وقفاشة الملك، وتيرو، وشد الكوبس.. كهربا!!!، وتريك تراك وأول يوم صيام في رمضان، وفرحة صلاة الجمعة، وعذاب الثانوية العامة، و"ما تقراش وانت نايم"، و"ما تقربش من التليفزيون عشان عينك"، و"ذاكر وحل عشان تجيب مجموع". (ربكة) مكتب التنسيق، والكلية التي لا تحبها ثم تبكي وأنت تتخرج منها.

مـصر الارتبـاط و(بحبـك). أول بوسـة، وجنينـة الأورمـان، وكوبري قصر النيل، و"اشتري الوردة دي مني يا رب تتجوزها".

مصر القايمة والعفش والاتفاق، و"هاخدها بـشنطة هـدومها"، و"احنا بنشتري راجل"، و"احنا نجهزهالك ونوديهـا لغايـة عنـدك.. هتكتب المؤخر كام بأه"؟!!.

مصر طابور المدرسة، وتحية العلم، و"بلادي بلادي"، و"مـصر يا أول نور في الدنيا شق ضلام الليل"، والتي حولناها لـ"بيتنـا يـا أول بيت في الدنيا دخله حرامي بالليل".

مصر رحلـة جنينـة الحيوانـات، وحديقـة الأزهـر، وجنينـة الأسماك، ومتحف الشمع، والكبريتاج وبانوراما اكتوبر.

مصر السياحة، والفسح، وركـوب الحنطـور، و"كربـاج ورا يـا اسطى"، وبمب العيد، وسعد نبيها التي هي (سـعدنا بيهـا) في أغنيـة أهلاً بالعيد لصفاء ابو السعود؛ لأن مفيش نبي اسمه سيدنا سعد.

مصر الكـورة، و"أخـير اجـوان"، و"الجـون مغـازل"، و"اللـي يخرج من جونـه يتكـسر". "خروقـة يـا كـابتن". "باصـي يـا أنـاني". "الأهلي حديد". "يا زمالك يا مدرسة". "العب جتك نيلـة ع اللـي قـال

ك العبها". حلم كاس العالم، وحسام حسن، وحسن شحاتة، وشحاتة ابو كف، وكف ريكاردو لجمال حمزة في الماتش، وماتشات الأهلي والزمالك، و"بيبو وبشير بيبو وبشير بيبو والجون"، والحكام الأجانب، وماتش الأهلي مع الاسماعيلي في الاسماعيلية، والشماريخ، و"اللي يخاف يروح"، و"بورسعيد المدينة الباسلة"، و"المصري بيكرهك يا أهلي".

مصر الصحاب والجدعنة، و"الجري نص الجدعنة واحنا جدعان أوي"، و"الندالة ليها ناسها"، و"قليل الأصل ما يلزمناش"، و"قليل البخت يلاقي العضم في الكرشة".

مصر (المعايرة)، و"بطل يا اهبل"، و"اتقي شر كل من اقترب من الأرض، " و"انا مش قصير قزعة أنا طويل واهبل"، و"يا تخين يا ابو كرش"، و"يا ابو اربع عيووون""، و"واحد اتكبس دمه اتحبس.. طق مات"، و"كبسة كبوسة واللي يكبسني يبقى جاموسة"، و"افتحولي الباب ده.. الجاموسة والدة"، و"بريللا بريللا بريللليلاااا"، و"خلاااااويص.. . لييييسسسسة".

مصر الزوج والزوجة . ناقر ونقير. خناقة "انتي كنتي عند

امك النهاردة ومسلطاكي عليا"، وإهانة "بس يا ابن امك"، والسؤال الأزلي: "بتحبني زي زمان والا لأ"؟. خناقة الماتش والتمثيلية. وخناقة "الأكل اتأخر ليه"، و"الملوخية مش مظبوطة"، و"الرز معجن"، و"اللبس ما اتكواش ليه"، و"فين الشراب"، و"ماغسلتيش ليه امبارح بدل الرغي في التليفون"، و"تعالى ساعدني عشان تقدر انا بتعب قد إيه"، و"قوم هات كوباية مية لنفسك يا سي السيد"، و"هو انا الجارية اللي ماما جابتهالك"، ومصالحة "ماهو انت بتزعقلي كتير يا حبيبي"، وبوسة قبل النوم، وليلة الخميس القومية، والصحيان وخري يوم الجمعة بحجة انه عشان أجازة.

مصر الفرحة أمام السونار قبل أول ولادة، وقلق العملية، والخوف على صحة مراتك، و"ولد واللا بنت؟.. كل اللي يجيبه ربنا كويس"، ودموع الفرحة ما بعد قومتها بالسلامة، ارتعاشة يدك وأنت تمسك ابنك أو ابنتك للمرة الأولى، والمشاعر الحنونة التي تولد فجأة، والحيرة في اختيار أسماء الولاد الذين سيصبحون بعد قليل (العيال) ثم سيكبروا ليصبحوا (قرود)، ومن الدعاء لهم بالتوفيق للدعاء عليهم(ربنا ياخدكم)، و(الأفأفة) والملل في انتظار العيل الخامس

و"مش هنخلص بأة من حياة الأرانب دي"؟! !

مـصر "الـضنا غـالي"، وكلكـم ولادي، و"بحـبكم زي بعـض"، و"اتغطى يا ابني كويس"، و"اغسل رجلك قبل ما تنام".

مصر (اللمّـة) علـى الطبليـة في الفطـار. طبـق الجبنـة بالقوطـة وعليـه (ندعـة زيـت) و(حبـة طحينـة)، والعـيش الطـازة. الفطـيرة المشلتتة مع القشطة والعسل الابيض أو الاسـود لمـا يكـون عنـدنا بـرد. البتنجان المخلل والبطـاطس والفلفـل المقلـي، ورائحـة قلـي الطعميـة، وقرص العجة المتين، وأحلى طبق سلاطة خضراء بالبصل والخل.

مصر المواصلات التى نجري وراءها حتى نفاجأ أننا وصلنا دون أن نركب.

خناقة كل يوم مـع التبـاع في الميكروبـاص والـذي يقـسم بـأغلظ الإيمان أن "مش معاه فكّة" مع إن صوتها (بيشخلل) في جيبـه مـع كـل مطب.

مصر مترو الأنفـاق، و(ممنـوع التـدخين)، و"عـديني وراك لـو سمحت" و"مصلحة يـا سـيد"، و"وريـني بطاقتـك "، و"غرامـة عـشرة جنيه".

مصر الشغل الذي تعاني منه ولا تستطيع الاستغناء عنه.
رخامة المدير وغلاسة الساعي الذي يذكرك بما عليك.

مصر الجمعيات، والاقساط، وفاتورة الكهرباء، والتاكسي "اللي ما بيقفش"، وخناقة الحساب، و"بالراحة في المطبات عشان معانا واحدة حامل"، و"رش الميه عداوة"، و رش الميه في الشارع بالخرطوم الاحمر "عشان تجيب طراوة".

مصر الشارع المتسفلت الذي يحفروه بعد سفلتته لأنهم نسوا موضع البلاعة، ونسوا تركيب كابلات الكهرباء، ونسوا تركيب الغاز، ونسوا أحد الموظفين، ونسوا أصلاً نفسهم فمشيوا.

مصر المطبات الصعبة التي حفرها الناس بالعتلة والمرزبة لإجبار السيارات على التهدئة بدلاً من أن تلهف العيل وتدهسه، وفي الغالب يحدث ذلك بعد وصول الضحايا لعدد مربيييييع.

مصر البلاعة التي يموت فيها الناس، وسلك الكهرباء العريان الذي يصعق الأطفال، وعربية رش المبيدات التي يجرون وراءها ليستنشقوا غازها السام، والتدخين في كل مكان، والشيشة على كل

قهوة، و"فين المبسم بتاعي"، و"حجر تاني هنا".

مصر بحري و اسكندرية و"مدد يا مرسي يا ابو العباس الاسكندرية يا أجدع ناس". قلعة قايتباي. جيلاتي (عزة). سندوتشات (جاد). سمك (قدورة). الغداء في (بلبع). المشي ع الكورنيش. ضرب الفلوكة. الصيد على (اللسان) . ركوب الترام "أبو دورين". الوقوف عند فرشة الرملي في محطة الرمل لقراءة الجرايد ببلاش، ومعرفة الكتب الجديدة، ومتابعة أحدث الأفلام الأجنبي المضروبة على سيديهات بنص التمن. أحمد الابيض والكتاب زيادة بخمسة جنيه عن سعره، وبعد أن يعرفك ممكن يديهولك ببلاش.

مصر الشراقوة "اللي غدو القطر". المنصورة وجمالها. الدمايطة وشطارتهم والمشبك. طنطا والحمص والسيد البدوي ومطعم ام محمد. المحلة ومصانع الغزل والنسيج. المنوفية والمنايفة اللي يتضرب بيهم المثل ويتألف عليهم النكت رغم ان اتنين منها رؤساء جمهورية.

مصر قبلي والصعايدة الرجالة والدم الحامي والمخ الصعيدي و"ما تقفلش معايا امال".

مـصر الآثـار، والهـرم، وحـضارة 7000 سـنة، ورمـسيس الثاني، ونفرتيتي، وحـورس، وإيـزيس وأوزيـريس، وحـور محـب، وإيمحوتب، ومينا نارمر موحد القطرين، والفـلاح الفـصيح، والكاتـب المصري، وإخناتون أول من دعى للتوحيد.

مصر القيمة والسيما، والتاريخ والجغرافيا.

مصر اكوام الزبالة، وطوابير العـيش، والجـو الحـر، والفانلـة الجيل الحمالات، و"تـوب علينـا يـا رب مـن الـصيف وبلاويـه واللـي بيحصل فيه"، والشبشب البلاستيك، والـدش البـارد، و"ابقـوا تعـالوا صيفوا عندنا".

مصر لسعة البرد في الشتاء. طبـق العـدس مـن القـزاز. كوبايـة حمص الشام وكتر الليمون. طبق الكشري من ابو طارق وكتر الدقة. رز بلبن من المالكي والقنبلة من عند (الكرنك). طبق المـشكل مـن (حبايـب ام هاشـم)، والـسمين المعتـبر مـن (بحّـة) الأصـلي "بتـاع الناصـرية"، والفاكهـة من سوق الاتنين.

مـصر كبـدة الـبرنس بتـاع امبابـة، وزيـزو نتانـة في بـاب الشعرية، وسوبيا الرحماني في الـسيدة، وطبـق البـسبوسة بالقـشطة،

وحفلة 3 في سينما أوديون، وفسحة سيتي ستارز و(نزولة) روكسي، وملاهي دريم بارك.

مصر سلاح التلميذ، والأضواء، وكراسة الأول، والتوقعات المرئية، ورجل المستحيل، وملف المستقبل، وما وراء الطبيعة، والمكتب رقم 19، والمغامرين الخمسة، والشياطين ال13.

مصر مكتبة ديوان، و(مج النسكافيه)، وصوت فيروز جاي من بعيد، والشروق طلعت حرب، ومكتبة مدبولي، وروايات ميريت، وندوة علاء الأسواني كل خميس، وحفلة توقيع في مكتبة البلد، وندوة في مكتبة حنين، وساقية الصاوي وفرقة وسط البلد، و حفلات اسكندريلا.

مصر قرف ورق التجنيد، والبحث عن وظيفة، والقعدة ع القهوة، وأهرام الجمعة بإعلاناته المبوبة، والدعاء بعدم دخول الجيش أو القسم في محضر تحري.

مصر الشرطة في خدمة الشعب، والشعب مضروب على قفاه من الشرطة، و"البلد دي بقالها يا ابني 7000 سنة بتتنهب ولسة فيها

خير"، و"إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"، و "كله بتعليمات سيادة الرئيس".

مصر "بالروح.. بالدم.. نفديك يا فلاااان"، و"حلوة بلادي السمرا بلادي"، و"بسم الله.. الله أكبر بسم الله بسم الله"، و"انا م البلد دي".

مصر النفاق، و"شخبطة سعادتك تخطيط لمستقبل مصر"، و"احنا نتمنى نلعب عقلة عشان نوصل لصوابع رجليك"، و"أحلام سعادتك خطة مصر الخمسية يا فندم"، و" لا عاش ولا كان اللي يقول كلمة وحشة على معاليك"، و" أشد السيفون لفخامتك؟"!!!

مصر الحرامية الكبار، و"اللي له ضهر ما ينضربش على بطنه"، و"انت عارف انت بتكلم مين؟، و"والله لاوريكم"، و"كل واحد وله زنقة"، و"بكرة تيجي على حجري يا معلم ونشوف".

مصر "امسك حرامي"، و"هاااا.. مين هناك"، و"اقف لاضرب في المليان".

مصر اشارة المرور المتعطلة، والموكب اللي بندعي عليه،

وشنطة المدارس اللي بتقطم ضهر عيالنا، و"سموها التربية قبل التعليم مع إن دلوقتي لا فيه تربية ولا فيه تعليم".

مصر "يا رب احج"، و"ارزقنا بزيارة النبي يا رب"، و"اغنينا بالحلال من عندك"، و"استرها علينا دنيا وآخرة يا ستار"، و"لا حول ولا قوة إلا بالله"، و"حسبنا الله ونعم الوكيل"، و"ربنا ع الظالم والمفتري وابن الحرام"، و"استر عليا ربنا يستر عليك"، و"ان الله حليم ستار"، و"اصبر يا أخي متسربع على إيه".

مصر "اللي انكسر لازم يتصلح "، و"شرف البنت زي عود الكبريت"، و"بنات الناس مش لعبة"، و"امشي من هنا يا واد يا خنفس انت وهو"، و"اللي يلبس انسيال وسلسلة دهب ويمضغ اللبانة يبقى لامؤاخذة يعني راجل....."

مصر غناوي الأفراح، و"اتزحلق واجري يا رمان، وتعالى على حجري يا رمان"، و"ياللي ع الترعة حود ع المالح"، و"وله يا وله يا عربااااوي"، و"شفت العريس قال للعروسة إيييييه"، و"بسم الله الرحمن الرحيم وهنبدأ الليلة"، و"الهنا والمسا ده جاي من عم

المنطقة"، و"نجاملكم في الأفراح"، و"عقبال ولادك يا أبلة وحوح"، والنقطة اللي نازلة ترف.

مصر جلال الموت، و"على الله الناس تتعظ"، و"يا سبعي يا جملي"، و"ما تسبنيش يا مستنيني"، وشريط الشيخ عبد الباسط وهو يقرأ سورة يوسف في التسجيل القديم، والصوان من فراشة سيد أنور، و"الموت علينا حق"، و"البركة فيك يا ابني"، و"ربنا يجعلها آخر الأحزان"، و"كان وشه بيضحك واحنا بنغسله"، و"شفت الخشبة كانت بتجري ازاي"؟، و"والله كانت ليلته حلوة أوي يا جدعاااان"!!!

مصر التلاوة والمشايخ. الشيخ محمد رفعت ومصطفى اسماعيل ومحمد صديق المنشاوي ومحمود علي البنا ومحمود خليل الحصري وعبد الباسط عبد الصمد وعبد الفتاح الشعشاعي وشعبان الصياد ومحمد محمود الطبلاوي وراغب مصطفى غلوش ومحمد جبريل في دعاء ليلة القدر وهو يصلي بالآلاف في مسجد عمرو بن العاص.

مصر الأزهر والحسين والسيدة زينب والسيدة عائشة والسيدة نفيسة وأولياء الله الصالحين. مصر الشيخ الشعراوي والشيخ الغزالي

والشيخ كشك.

مصر التي ذكرت في القرآن. مصر "خير أجناد الأرض".

مصر رفاعة الطهطاوي ومحمد علي ومحمد كريم واحمد عرابي ومصطفى كامل ومحمد فريد وسعد زغلول .

مصر علي مصطفى مشرفة وأحمد زويل والبرادعي والنشائي ومجدي يعقوب ومصطفى السيد .

مصر أحمد شوقي وحافظ ابراهيم وابراهيم ناجي وعبد الحميد جودة السحار.

مصر طه حسين ونجيب محفوظ ويوسف إدريس ويوسف السباعي ومحمد عبد الحليم عبد الله و إحسان عبد القدوس.

مصر بهاء طاهر وخيري شلبي و ابراهيم عبد المجيد والمنسي قنديل والمخزنجي.

مصر أمل دنقل..

مصر بيرم وصلاح جاهين وفؤاد حداد والأبنودي و سيد حجاب واحمد فؤاد نجم وفؤاد قاعود.

رنـات الموبايـل في انـصاص الليـالي، والتثبيـت بالليـل علـى الكوبري، و"طلع اللي ف جيبك يا خفيف"، و"عيب يا كابتن انت ما عندكش اخوات بنات واللا إيه"، و"اروح العنوان ده ازاي يا ابني".

مصرالوصفة الغلط و"التوهة" في كل السكك"، و"قـل مـن النـدر واوفي"، و"الجميل ده عمري ماحنسهولك أبداً"

مصر كدة على بعضها ومفيش تنقية

مصر باكيدج، وبسعر الجملة، وما ينفعش تحبها بالقطعة

يا تاخدها على بعضها

يا تسيبها كلها.

هي دي مصر يا عبلة

انتى جاية تشتغلى ايه؟

أشهر 10 مهن في مصر

في الثمانينات كنت في المرحلة الابتدائية، وكان عندنا في كتاب القراءة موضوع لطيف ظريف عن الحياة سنة 2000، ويخبرنا الموضوع بكل هجص (اللهم اجعله فشر) أنه بحلول سنة 2000 ستكون لدينا سيارات تمشي بعصير القصب (ماركة فرغلي طبعاً)، وهو الشئ الذي لم يتحقق ولا حتى في أفلام الكارتون، الأمر الذي يثبت أن عقلية واضعي المناهج الدراسية في مصر أكثر خيالاً من عقلية القائمين على قناة سبيس تون.

المهم أننا كنا ندرس هذا الكلام وأفواهنا مفتوحة من الانبهار، وينتظر كل منا سنة 2000 لكي يصبح بمقدورنا فتح

محطات بنزين تصلح لكي تكون محلات عصير في نفس الوقت، حيث التموين بالشوب وليس باللتر أو المتر المكعب، وعصير القصب 80 هو أردأ أنواع العصير لأنه غالباً يكون (بزعازيعه)، بينما العصير الأنسب للسيارات هو عصير قصب 82 أو 90، حيث أنه وارد نجع حمادي، ومعصور من (عقلة) في نص القصبة!!

في هذه الفترة الجميلة (الله لا يعودها) كان وزير التربية والتعليم هو د. أحمد فتحي سرور شخصياً وهو الذي كان قبلها أستاذاً للقانون الدستوري!! (وما حدش يقول إيه علاقة راجل بتاع قانون بالتربية والتعليم)، ثم تولى سيادته رئاسة مجلس الشعب(من حظنا الحلو وحظ مصر الـ.... أحلى طبعا)، وحين قرروا تصحيح مسار التعليم أتوا بطبيب أطفال هو د. حسين كامل بهاء الدين ليصير وزيراً للتربية والتعليم، وهكذا انتشر البرشام أكثر و أكثر، وأصبحت الأسماء الكودية للملخصات والملازم (روشتة)، وأصبح المدرسون ينصحون بالدروس الخصوصية قبل الأكل وبعده، ويعطون للعيال الذين يأخذون معهم الدروس ما تيسر من (كبسولات) ليلة الامتحان، بينما الآخرون – الذين لا يرضخون للدروس – يعرفون أن آخرهم هو

(اللبـوس) أو (الكحـك) في امتحانـات الـشهر، والــ(عـبط) علـى – لا مؤاخـذة – المـؤخرة لـزوم التلكيـك والابتـزاز، حيـث الغايـة تـبرر الوسـيلة والـواد هياخـد الـدرس. بالـذوق راح هياخـده. بالعافيـة راح هياخده. هياخده يعني هياخده.

المهم يا حضرات أن فنون تعذيب الأساتذة للتلاميذ كانـت تـتم بحرفنة آنذاك، ولم يكن الموت (أوبشن) مطروحـاً في هـذا الوقـت، ولا حتـى الـشلوت الـذي قـد يـسبب الـشلل، وفي أقـوال أخـرى البواسـير والعياذ بالله ولا أراكم الله فتيلاً في بواسير لديكم.

في الابتدائية كان الـضرب في البدايـة بالعـصاية الـتي يـسميها الأستاذ غالباً على اسم الحاجة الوالدة أو فتاته التي هجرته حين كـان مراهقاً، وهكذا تجد التهديد الرئيسي للتلامـي هـو (هتحلـو الواجـب واللا اجيبلكم عزيزة) أو (بطل كلام ياض انـت وهـو لحـسان اجيـبلكم نرمين)

وسط كل هذه الظروف المنيلة كان الأقارب وبابا وماما ونجـوى مـن أسـيوط والجـيران في شـارع مهمـشة يـسألون سـعادتك (وسـعادتي أيضاً) : نفسك تبقـى إيـه لما تكـبر، لـتتراوح الإجابـة بـين ضـابط أو

دكتور أو مهندس أو محامي، على أساس أنها المهن الأكثر هيبة واحتراماً (هأو أو آاااااو)، وإذا كان السؤال لبنت كانت تسارع بالقول: مضيفة طيران أو طبيبة أطفال أو مدرسة رسم لكي جي ون.

لكن الحياة تعلمنا أن الدنيا دي زي الخيارة: يوم في إيدك، ويوم في إيد غيرك ولامؤاخذة، وهكذا تصبح المهنة الأكثر انتشاراً لدى جيل الثمانينات هي (مندوب مبيعات) أو (تايم شير)، وهو ذلك الشاب أو الفتاة الذي تجده برز لك كالخازوق في أي شارع؛ ليخبرك انك فزت في سحب مفاجئ، وأن الجائزة هي رحلة للملاهي، أو إقامة بقرية سياحية بشرط حضور عرض تعريفي ودفع 10 جنيه تأمين مسترد، وتكتشف سعادتك ان الموضوع كله نصب في نصب، وأنها طريقة جديدة لنحتك ومص دمك، وتشغيل الشباب البائسين من الخريجين الجدد الذين طالما حلموا بوظيفة مرموقة، وإذا بالحلم يصبح كابوساً؛ لتقابل بعضهم وهو يمثل دور الأخرس أو أحد الصم والبكم ويعرض عليك ورقة لكي تشتريها منه وتساعده (على أساس أن مساعدة الصم والبكم تتمثل في شراء ورقة بجنيه).

يمكنك الآن إذن أن تكتشف أن طموحات جيل كامل في وظيفة

أو (شغلانة) لطيفة ظريفة بعد تعليم (منيل بستين نيلة) في بلد لها حضارة 7000 سنة بنت الأهرامات كمقابر، وتفننت في إحداث تعامد الشمس على وجه رمسيس الثاني مرتين في العام لا تتعدى أن تكون أحد الاختيارات التالية:

1) دي جي:

شاب كل وظيفته أن يسمع الأغاني ويذهب للأفراح الشعبية ويشغل هذه الأغاني ليرقص عليها الناس، وقد يذهب للأفراح (الكلاس) فيحقق راتباً شهرياً يزيد حتماً عن عشرة آلاف جنيه(آه يا ابن المحظوظة). الغريب أنه لا يقوم بأي شئ سوى تشغيل الأغاني وتسخين الأفراح وهو يردد عبارات على منوال (اصحاب العروسة ياللا عشان نقطعهم رأس)، أو (الرجالة يورونا الهز اللي على حق اللي يقول للستات لأ) وهي العبارات التي يدخل بعدها الحاضرين في وصلات رقص لا تنقطع تظهر المعدن الحقيقي للشباب المصري في هذا الجيل الجميل الذي تبدأ حفلات زفافه (بأسماء الله الحسنى) ويتابعها الجميع بمنتهى الخشوع قبل أن يقلبوا هذه الصفحة تماماً

مـن ليلـتهم لتبـدأ مرحلـة هيفـاء وهـبي، والـشهادة لله أن الـدي جـي الشاطر هو ذلك الـذي (يـرقّص) الفـرح، ويقـوم بـالرقص معـه.. فعـلاً مهنة لطيفة موووووووت.

2) موديل :

فتاة تشارك في البرامج التليفزيونيـة وتجلـس في الـصف الأول لترقص بمجرد بدء الموسيقى بإشارة من المخرج أو المـذيع، وفي الغالـب تشق طريقها فيما بعد ناحية الإعلانات ومـن ثـم التمثيـل والنجوميـة (راجع نرمين الفقي وياسمين عبد العزيـز). تتمتـع الموديـل في العديـد من البرامج التليفزيونية، خاصة في القنوات الفضائية، بقـدرات فائقـة في هز الوسط وهز كل ما تـستطيع هـزه مـن أجـزاء الجـسم، لكنهـا إلى جانب ذلك يجب أن تمتلك ضحكة رقيعة يسهل تمييزها وسط الموديلز الآخرين.

هنا يجـب أن يظهـر الكاتـب المحـترم في داخلـي ليفـرق بكـل أمانة بين هذه الموديل، وبين موديل أخـرى تظهـر في عـروض الأزيـاء حيث يجب أن تتميز بقوام ممشوق وعدم ممانعة في الكـشف أكثـر مـن

الستر، ومشكلة هذه الموديل تحديداً أنها تصاب بالبرد بسبب عروض الأزياء الشتوية والتي قد تستدعي أن ترتدي فيه فستان سواريه مكشوف تعرية سوبر لوكس. ميزة هذه الوظيفة أنها لا تتطلب مؤهلات عليا أو حتى متوسطة، بقدر ما تتطلب فتاة من غير (ديفوه) عايزة تاكل عيشها من المشي بفساتين غيرها أمام ناس سيشتروا الفستان – فقط – لأنه لايق عليها.

3) مضحكاتي:

شخص كل وظيفته أنه يضحك بصوت عال، وبطريقة تثير ضحك من حوله، ويستعان به في المسرحيات عند تصويرها تليفزيونيا، وقد تكون فتاة تضحك ضحكة رقيعة على إفيهات سمجة وغلسة تتسبب في العقم والعياذ بالله (شكراً لبرنامج بني آدم شو وإفيهات احمد آدم على مساهمتهم في الحد من الزيادة السكانية).

أهم مهارة يجب أن تتوافر في هذا المضحكاتي هي قدرته على ضبط النفس بحيث لا يسحب في نهاية ضحكته أصوات يكره سماعها أو فعلها، وتؤدي أحياناً إلى انهيار عصبي لولاد الناس الكويسين.

4) مركناتي:

شخص يساعدك على ركن السيارة بأن يذكرك بالفرق بين ايدك اليمين وايدك الشمال (يمين يا باشا.. لا شمال.. يمين.. يااااه ده انت نيلة أوي)، وهو يقسم الفلوس التي يأخذها منك مع موظف الحي الذي يتركه (ياكل عيش) لكي يأكل هو الاخر عيش أيضاً لكن على قفاه، إضافة إلى حصة أمين الشرطة الذي لا يتنازل عنها أبداً حتى يستمر في العمل، ويستمرون جميعاً في الحياة.

في الغالب يبرز لك (المركناتي) من العدم وأنت تحاول الهروب منه لتجده يقول لك : أيوة يا باشا، وينظر للجنيه الذي تعطيه له بمنتهى الاشمئزاز ويدعو عليك بعدها في سره لسبب لا تعلمه، أو (تستعبط) وتقول أنك لا تعلمه.

5) سائق عربية رش:

انت وعلامك.. إما رش مبيدات، وإما رش مياه في الشوارع، وفي الحالتين تجري العيال وراءك وتعمل لك زفة (أو موكب.. على حسب علامك برضه). المحظوظ ابن المحظوظة هو ذلك الذي يترقى

في العمل ليقود بدلاً من السيارة طائرة رش المبيدات في العديد من القرى؛ ولذلك تراه حساس جداً حين يرفض أن يقول له الناس يا اسطى وهو يردد بمنتهى الفخر : أنا كابتن طيار.

6) سائق توك توك:

دخل التوك توك مصر فوفر العديد من فرص العمل، والكثير من الطموحات عند شباب الطبقة المتوسطة وما دونها. سائق التوك توك يكون سعيداً لعدة أسباب أولاً لأنه يظن أنه يعمل في الخير، حيث يدخل التوك توك في أماكن غالباً لا تدخلها التاكسيات (تحياتنا لعزبة النخل و المرج والخصوص)؛ ولذلك فهو منقذ العديد من العائلات للدخول إلى أماكن ذات طبيعة خاصة، ثم المصدر الثاني لسعادته أنه يشعر بالوسطية فهو يركب شئ لا هو موتوسيكل ولا هو سيارة وإنما هجين من الاثنين، أما المصدر الثالث لسعادته أن قيادة التوك توك سهلة للغاية، ولا يحتاج لبنزين 80، ثم هناك رخص سعر التوك توك والذي جعله طموحاً مشروعاً لخريجي الآداب والتجارة والحقوق الذين لا يجدون أي وظيفة من أي نوع بعد تخرجهم، حيث يمكنهم شراء التوك توك بمقدم 1000 جنيه

وتقسيط مريح يجعله يشعر أنه صاحب مشروع، ويقدم نفسه للناس بوصفه : رجل أعمال.

7) حلاق :

صاحب المهنة الوحيدة التي تنحني له الأعناق بحكم مهنته. يعني كل الناس (توطي) لما تقعد قدامه، والدماغ دلوقت بـ10 شعر و5 دقن أو برغيف وبيضتين عند (قرفص) لو كنت من هواته، حيث ستجد أصدقاءك الأنذال ينادوك بعدها : الجدي قص. .، وحين تنظر لهم يباغتوك : والحمار بص!!!

8) ديليفري :

مهنة متوفرة بشكل كبير لأنها صعبة ومن النادر أن يتحملها أحد لفترة كبيرة. شخصياً أشعر بمنتهى الاحترام لذلك الشاب الذي ينزل في عز البرد أو عز الحر، ولا يهمه سوى أن يأتي لك بطلبك من الطعام حتى باب منزلك. يجيد الديليفري القيادة بغض النظر عن مؤهله وبغض النظر عما يركبه حيث يأتي راكباً (عجلة) في حالة السوبر ماركت أو المحلات القريبة من منزلك، أو موتوسيكل لو كان

يتبع أحد المحلات المقتدرة، وفي حالة الولائم الكبيرة يركب سيارة أو يستأجر (تاكسي). شكراً لرجل الديليفري الأمين الذي لا يأكل من الوجبة ولا يؤخرها إلا للشديد القوي بل ويصعد لأعلى دور وينقطع نفسه من أجل راحة سعادتك.. بالهنا والشفا.

9) مندوب مبيعات:

للأسف هي الوظيفة المنتشرة بين الشباب في مصر. مندوب مبيعات لأي حاجة وفي أي مكان والتسمية واحدة في كل الأحوال.. مندوب مبيعات. مندوبي المبيعات في مصر أكتر من الهم على القلب بمرتبات زهيدة جداً جداً لكن أصحاب المهنة راضون بها لأنها أحسن من مفيش. تتطلب هذه الوظيفة مهارات خاصة في التناحة لأن أصحابها يمرون بالعديد من المراحل بدءا من مندوب مبيعات ولاعات على المقاهي الشعبية، مروراً بمندوب مبيعات مساحيق الغسيل والمنتجات الصينية، ولا يعيب هذه المهنة بخلاف اللف على البيوت والتعرض لإهانات كثيرة ووجود لصوص وحرامية في هذه المهنة إلا مزاحمة الأخوة في الصين الشعبية للمصريين في هذه المهنة على أساس ان الصين مليانة بطالة، وأن سوق العمل الأكيدة لهم هي مصر أم الدنيا

10) رسامة حنة:

تخيل فتاة تنتهي من تعليمها فلا تجد وظيفة توفر لها أي دخل سوى رسم الحنة في الأفراح المختلفة للعرائس وقريباتها وعائلاتها من البنات، وتقوم بتوزيع الكروت على من تعرفه ومن لا تعرفه أملاً في أن يعرفها الجميع ويدعونها لرسم الحنة في أفراحهم وأفراح أقاربهم.

هناك مشكلتان قد تواجها رسامة الحناء في مصر الأولى تتعلق بمستقبل المهنة، حيث لن تترقى وتصبح فنانة تشكيلية مثلاً، والثانية أن ازدهار المهنة قد يؤدي لفرض ضرائب عليها "الراجل الوزير بتاع المالية ما بيعرفش ابوه".

أشهر 10
كل سنة وانت طيب في مصر

البني آدم المصري ده لطيف وحبوب.

ما إن يقابلك حتى يبادرك بالسلام مع بوستين حلوين (شعر ودقن) على كل خد، قبل أن يقول لك قوله المأثور: كل سنة وانت طيب.

على إيه ؟.. مالكش دعوة .

رغم ان كل سنة وانت طيب من غير سبب قد تكون أحياناً قلة أدب! ! .

لكن الكلمة نفسها أصبحت مثل لبان سمارة بتاع زمان يمضغها الجميع لأسباب عديدة.

كل سنة وانت طيب : يقولها الشعب للريس في عيد العمال المواكب للمنحة. اللافت أنهم ينسون أن يقولوها له في عيد ميلاده الذي تتذكره الصحف القومية على طريقة انت بابا، وانت ماما، وانت الريس أنور وجدي. ومشيها أنور وجدي.

كل سنة وانت طيب : يقولها المواطن المصري البسيط أحياناً بمعنى (إنسى).. وهي تعطي دلالات متعددة كلها تصب في (إنسى وخد البنسة) أو(اتمشى وخد المقشة). الغريب أن يقين هذا المواطن لا يتزحزح مثله مثل كرسي سيادة الرئيس، فإن قلت لأحدهم (بلدنا بتتقدم بينا) رد عليك: كل سنة وانت طيب، وإن سمع في التليفزيون عن تعديل وزاري وشيك يرد: كل سنة وانت طيب، وإذا قرأ في جرائد الحكومة ونشرات لجنة السياسات أنه لا يوجد توريث، وأن جمال مبارك لن يحكمنا سيرد بفعل يصعب كتابته أو التعبير عنه منعاً لخدش حياء القارئ العفيف قبل أن يردف : كل سنة وانت طيب.

كل سنة وانت طيب: يقولها لك الرجل السمج الذي يجلس على باب الحمامات في الفنادق والمولات والسينمات والمراحيض

العامة، والذي يستقبلك عند باب الحمام قبل أن يصطحبك في جولة بسرعة 10 كل سنة وانت طيب في الحمام، ولولا الملامة لرافقك مع الوفد المرافق له إلى الداخل للاطمئنان على سعادتك، ولن يكون لديه مانع لشد – لا مؤاخذة – سيفونك، ولا أنسى صديقي الذي أصيب بالإمساك فتأوه بصوت عال ليقول له هذا الرجل : أجيب لسعادتك ملين، فلما قال له: لا، رد عليه: طب كل سنة وانت طيب يا باشا.

في الغالب سيناولك (بكرة) كاملة من المناديل الكلينكس قبل أن يشغل لك ماكينة تجفيف المياه بالهواء مخصوص رغم محاولاتك الفاشلة، وستفهم أنه يطلب بقشيشاً حين يقول كل سنة وانت طيب، لكنك في الغالب سترد عليه بمنتهى البرود: وانت بالصحة والسلامة قبل أن تتركه وتنصرف.

كل سنة وانت طيب: يقولها لك الشخص اللزج (وهو غير السمج بالمناسبة) الذي يساعدك في ركن السيارة وهو يوجهك بعبقرية.. يمين يا باشا.. شمال يا باشا.، وحين ستتجاهله وتركن في مكان آخر سيبرز لك من العدم وهو يقول لك: كل سنة وانت طيب، وستتجاهله وأنت تطير بالسيارة من أمامه، وستفاجأ بمخالفة فيما

بعد لأن حضرته حفظ رقم سيارتك وأعطاه لأمين الشرطة الضلالي الذي يتقاسم معه الغلة اليومية، وغالباً قد تلغى المخالفة إذا كان ردك جيداً على الأمين وهو يقول لك: عنينا يا باشا.. كل سنة وانت طيب.

كل سنة وانت طيب: يقولها لك الشخص البزج (غالباً كلمة ليس لها معنى لكن لزوم القافية) وهو يساعدك في الجلوس داخل السينما رغم أن تذكرتك مكتوب عليها الرقم، كما أن أهلك تعبوا في تعليمك من أجل المواقف المشابهة التي تستطيع من خلالها تطبيق ما تعلمته على فهم شفرات موظفة شباك التذاكر التي تستبدل (كل سنة وانت طيب) بكلمة (عنيا.. ده أحسن مكان في السينما).

في الغالب سيكون صاحبنا أو صاحبتنا فاكرين ان تحت العمة شيخ، وعلى الأرجح سعادتك ستعطي لأحدهما أو كلاهما جنيه (مطبق) وأنت تخفيه على طريقة الحسنة، لكن أرجوك لا تنزعج من نظرته التالية ولا تظن أنك سمعت خطأ شتيمتك بل طنش خاااااالص، وكل سنة وانت طيب.

كل سنة وانت طيب: يقولها البعض في الخناقات بمعنى (قفل على الموضوع) أو (خلاص انجز) منعاً لتطور الأمر إلى شجار، وغالباً

سيطلبون منك أن تصلي على النبي في قلبك، وإذا قلت لأحدهم :فيه حاجة يا كابتن سيكون رده: كان فيه وخلص، وإذا كان دبلون صنايع وقلت له: فيه حاجة؟ سيرد: فيه محشي .. أغرف واللا احشي.

هذه الفئة من الناس ستقابلها غالباً في المواصلات، وخاصة ميكروباصات فيصل والمطرية والمؤسسة، وننصح هنا بأن تهين قرشك ولا تهين نفسك وتركب توك توك، وكل سنة وانت طيب.

كل سنة وانت طيب : تقولها أمك رداً عليك في عيد الأم وأنت تحاول أن تسألها ماذا تريد من هدايا. ستبدأ أمك بكلمة "انت هديتي من السما" ويتطور الأمر إلى (الهدية مش في تمنها يا ابني .. الهدية في قيمتها)، قبل أن تصل المفاوضات إلى :"مش عايزة هدايا من وشك.. ادیني فلوس وانا اجيب بمعرفتي"

كل سنة وانت طيب: تقولها لك زوجتك وأنت تسألها عن مصروف البيت، أو وأنت تسألها عن أي شئ خلص فجأة من البيت دون أن تخبرك بقرب انتهائه أو بأن البيت محتاج كذا وكذا وكذا، بل على العكس تحب زوجتك مفاجأتك في ظروف استثنائية جميلة كأن

تكون ميت من الجوع وأنت عائد من يوم عمل طويل وتجدها تقول لك كل سنة وانت طيب وأنت تسألها عن النص فرخة بتاعتك بتاعة امبارح التي لم تأكلها .

كل سنة وانت طيب : تقولها لك زوجتك (برضه) مرة كل سنة وهي تحاول أن تذكرك بذكرى تحاول أنت جاهداً أن تنساها، وهي في الغالب يوم زواجكما على أساس أنها رأت في الأفلام — الله يخرب بيت السيما — أن الأزواج يأتون لزوجاتهم في مثل هذا اليوم بهدية ذهبية قيمة، ويومها يا عزيزي ستشعر أن زوجتك تحولت إلى أنسر ماشين يكرر الرسالة تلقائياً بين الحين والآخر وهي تستقبلك من على باب البيت :كل سنة وانت طيب. كل سنة وانت طيب . كل سنة وانت طيب. كل سنة وانت طيب، وسيكون الحل الأمثل أن تصاب بالبله المغولي في هذا اليوم أو تجعل أحدهم يضربك في رأسك ضربة فقدان الذاكرة قبل أن تقابل زوجتك التي ربما لن تقتنع بهذا الأمر وستقول لك بعد ألف سلامة يا حبيبي.. تستاهل.. عشان عمالة اقولك كل سنة وانت طيب من امبارح وانت عامل عبيط.

كل سنة وانت طيب: بمناسبة السحابة السوداء التي دخلت

مصر ولم تخرج إلى الآن وصار مسئولي وزارة البيئة يتبادلون التهنئة باستقبالها كل عام، وبمناسبة ذكرى هروب الحرامية الكبار من مصر، والذين يصدر قرار منعهم من السفر بعد هروبهم أصلاً (راجع الرجل الذي أدين في غرق العبارة والنائب الذي أدين في قضية أكياس الدم الملوثة و... و... إلخ إلخ إلخ)، وطبعاً بمناسبة عيد ميلاد الحاجة، وذكرى طهور ابنك، وذكرى 6 اكتوبر وثورة يوليو وعيد الفطر وعيد الأضحى ورمضان وشم النسيم وعيد القيامة المجيد ويوم كذا وعيد كذا، والأهم من كل ذلك كل سنة وانت طيب بمناسبة الذكرى الـ7000 لكونك مواطناً مضحوك عليه.

صفحات من

القاموس العصري للمواطن المصرى

لكل منا مفرداته وقاموسه الخاص به، لكن الشعب المصري لـه دلالات مختلفة للعديد من الكلمات أو حتى الأصوات، كما أن ذكرياته مع هذه الكلمات ذكريات مختلفة جداً.. هـذه بعـض مفـردات وجـدت في صفحات مقطوعة من قاموس عصري لمواطن مصري.

• تفففففف:

أول فعل أمر يلقيه عدد من الآباء والأمهات في مـصر للأطفـال، وهو في هذه المرحلة العمرية وسيلة جيـدة للتعـبير عـن المحبـة (تـف علـى أونكـل يـا حبـيبي)، قبـل أن يتحـول بمـرور الوقـت إلى وسـيلة

ازدراء (اتفو على دي بلد)، وهو فعل يلازم لاعبي الكرة بفعل المجهود أو الاعتراض على الحكم (16 تفة في الماتش)، ومشجعي الزمالك (اسفوخس على دي فرقة)، ويرى البعض أن أكثر ما ينتجه المواطن المصري هو ما تفرزه غدده اللعابية الكافية لاستصلاح الصحراء الغربية.

• كخ:

الكلمة الشهيرة التي نعلمها لأطفالنا بمعنى (إيه القرف ده)، ونستخدمها معهم إذا أطالوا مدة اللعب في – لامؤاخذة – مناخيرهم، أو إذا أرادوا الالتحاق بالحزب لوطني واحتراف العمل السياسي في مصر.

• إيّح:

تقال بطريقة معينة يظهر معها (الحزق) في مخارج الألفاظ، وهي للدلالة على الرغبة في دخول الحمام اللي هو التواليت أو دورة المية وفي أقوال أخرى الكنيف، وعند بعض أساتذة الهندسة الصحية (كبانيه) أو مرحاض، وغالباً سيتبرأ منك أبوك وأمك إذا استمريت في

استخدامها بعد سن سنة ونصف، على أساس أن البديل العصري هو (ببيه)، وتستخدم (إئح) أحياناً للوعيد (إبقى اعمل إئح على قبري لو فلحت)، وقد تستخدم الكلمة بشفرات تفهم في سياقها، ففي الجامعة يقال للدلالة على دخول الحمام : (أنا رايح مكتب العميد)، وفي العمل يقال (أنا رايح مكتب المدير)، وفي الوزارات يقال (أنا داخل عند الريس)!!

• كاكا:

هو اللفظ الذي يظل يعتقد الطفل المصري أنه فعل بيولوجي، قبل أن يكتشف أنه نوع من أنواع الفاكهة، واسم للاعب كرة برازيلي شهير!!

• بطل عياط الأول:

كلمة تقال للعيال (الشبطة) حين يشبطون في لعبة أو كيس بوزو أو في موبايلك الجديد، وتستخدم حين ترفض أن تطاوعه، فيشغل لك السارينة، ويكون ردك (بطل عياط الأول عشان اعمل لك كذا). المشكلة أن ذلك يحدث مع (العيال) رغم أن المنطق يقول أنك

بذلك تكون (أعيل منه) لأنك بتعمل عقلك بعقله .. يعني بتساوم عيل.

في المستقبل سيصبح العياط هو أقوى سلاح لدى زوجة سعادتك، وستجد نفسك مبتزاً عاطفياً حيث ستلبي لها كل طلباتها (شغل عيال بأه) بعد أن تطلب منها بكل أدب أن (تبطل عياط الأول).

• باي باي:

أول اختبار حقيقي لقدرتك على التلويح، والـ(باي باي) عند الطفل الصغير تعبير عن الفرح، وعند الشعب المصري تعني الوداع، وقد تعني أحياناً أن تغيظ البعض بها بأن تعمل له (باي باي)، ودائماً يستخدم رئيس الجمهورية (باي باي) للتحية و ليس طبعاً بمعنى الوداع، ويحكى أن رئيس جمهورية كان على فراش الموت فقال له أحد وزرائه أن الشعب جاء يعمل له (باي باي) فقال الرئيس: ليه .. هو الشعب رايح فين؟

• هات حتة:

تقال من باب العشم، وربما من باب (الطفاسة)، ويراد بها

اقتسام الأكل سواء بمعناه الحقيقي أو المجازي، وتبدأ الحكاية بـ(هات حتة) من الساندوتش في المدرسة، وتمتد إلى (هات حتة) من التورتة، أي (هات حتة) من المصلحة يا معلم، ويروى أن أحد أبناء الرؤساء قال لأبيه ما تجيب حتة من البلد يا بابا فقال له : هسيبهالك كلها يا حبيب بابا.

• حرمت:

تقولها العيال الصغيرة بمعنى (آخر مرة)، و (مش هعمل كدة تاني)، وغالباً تقال تحت وطأة ضغط ما، وأغلب الظن أن العيال لا تتوب ولا بتحرم. تعرف ذلك حين تراهم يواصلون نفس أخطائهم في كل مراحل حياتهم، فيحبون البنات الذين يعرفون أنهم سيتركوهم، ويتزوجون رغم نصيحة السابقين لهم بأن الزواج قرف ووجع دماغ، ويقرؤون الصحف التي يعرفون أنها تكذب عليهم، ويذهبون للانتخابات رغم معرفتهم بالنتيجة من الكنترول.

• بطل لعب:

تقال للأطفال لذين يلعبون بالساعات في أصابع أقدامهم، ثم

لهؤلاء الذين يلعبون الكرة تاركين أم المذاكرة تتحرق (بلا تعليم بلا وجع قلب)، ومع مرور الوقت تقولها البنت للبوي فريند بتاعها لو كانا على كوبري قصر النيل، وقد تتحول (بطل لعب) إلى مطلب جماهيري حين يتعلق الأمر بجمال حمزة بتاع الزمالك أو جمال مبارك بتاع العروبة.

• كحكة :

مرتبطة في الأساس بكحك العيد الذي يؤكل في العيد مع الشاي بلبن بعد الإفطار الجامد، لكن الكحكة كذلك توصف بها إحدى طرق (لم الشعر) عند البنات، وتجد البنت فرحانة وهي تقول (أنا شعري عاملاه كحكة)، ولكنها كحكة غالباً (بايظة) لأنها تتدلى دائماً من تحت التحجيبة ليصبح الحجاب ديكوراً إما لأن البنت لم تتقن صنع كحكة في شعرها، أو لأنها استرخصت نوع البنسة التي شبكت بها هذه الكحكة. لا ننسى طبعاً المثل الشعبي الشهير "الكحكة في إيد اليتيم عجبة"، كما لا ينسى أينا (كحكة) امتحان الشهر الشهيرة التي يزينها المدرس في شهادتنا للتدليا أننا رسبنا في امتحان الشهر، وكعلامة سرية لأهالينا تدل على كوننا محتاجين – لامؤاخذة –

درس خصوصي.

• فطيرة:

الفطيرة عند المصريين هي أكلة قد تكون مشلتتة مع العسل والقشطة، وقد تكون حادقة أو بسكر (راجع عم شعبان الفطاطري)، لكن حين يصنعها ابنك الصغير بأن يقول لك: "بابا أنا عملت فطيرة على السرير".. ستكره الفطير لأنك ستدرك ساعتها انه (عملها) فعلاً، ولكن على روحه!!

• هعمل معاك الصح:

انتشر المصطلح بشدة في العامين الأخيرين، ويقال بمعنى "هعمل معاك الواجب".. يعني سأقوم بما يجب عليّ القيام به نحوك. عامل السينما مثلاً يقول لك هذه الجملة في انتظار مكافأتك له على (الصح) بعد أن أجلسك في مكان (متطرف) غاية في الضلمة رغم انه يعرف أن السيدة التي معك هي زوجتك، وأكبر دليل الولد المفعوص الذي راح يشد له بنطلونه، كما أن بطنها أمامها **6** متر انتظاراً لمولود جديد. الكلمة نفسها تقال أحياناً من باب البلطجة، والتهديد والوعيد " أنا بقى هعمل معاك الصح"، وتقال في الخناقات كمفتتح بعد ما لذ

وطاب من الشتائم وتنتهي بأن (يعلم) أحد المتشاجرين على الآخر.. ببشلة أبدية تذكره به، أو جرح قطعي في وجهه يراه في المرآة دائماً. أو بكتابة اسم البلطجي الذي ضربه بمطواة قرن غزال على جبهته. لو جيت للحق، هناك كثيرين محتاجين منك انك "تعمل معاهم الصح"، وافهمها على الجنب اللي يريحك.

• مات الكلام:

جملة تقال لإنهاء أي موضوع، أو أي (رغي) فيه، وكأن الكلام الذي ولد مع بداية الموضوع مات وانتهى وخلص بح خالص. العبارة تقال في المواقف الحاسمة(التوريث جاي جاي مهما عملتم)، أو للتعبير عن الصدمة في تصريحات أحد الأشخاص (بعد أحداث مباراة مصر والجزائر في السودان وما تم فيها من سفالة انتظر الجميع خطاب الرئيس مبارك الذي قال أنه لن يسمح بإهانة المصريين في الخارج .. ثم أثبتت الأيام أنه "مات الكلام"، والبقاء لله).

مصر في 70 (منظر)!!

- مصر عند المحامي (قضية خسرانة).
- مصر عند السباك (محتاجة جلدة) .
- مصر عند دكتور الأسنان (عايزة الخلع).
- مصر عند لعيب الكورة (تسلل).
- مصر في قصص الحب (خاينة).
- مصر في السيما (فيلم رعب).
- مصر في الأغاني (لحن مسروق).
- مصر في التاريخ (قصة انتهت).
- مصر في الجغرافيا (خريطة ضايعة).
- مصر في الحساب (ضرب وقسمة) .

- مـصر عنـد دكتـور النـساء والتوليـد (ولادة متعثـرة وكمـان قيصري).
- مـصر عنـد دكتـور الأنـف والأذن والحنجـرة (لا بتـشم ولا بتسمع وصوتها مبحوح).
- مصر عند دكتور الرمد (بقت كفيفة).
- مصر في المسرح (ستارة بتتقفل).
- مصر في التليفزيون (تشششش).
- مصر في الروايات (صفحة مقطوعة).
- مصر بالنهار (يوم ماطلعتلوش شمس).
- مصر بالليل (ضلمة).
- مصر في الكمبيوتر (باد سيكتور).
- مصر ع النت (موقع إباحي).
- مصر في التليفون (مشغولة).
- مصر في الشعر (مش موزونة).
- مصر في المكتبة (مستعارة)

- مصر في المترو (عطلانة)
- مصر في رسايل الدكتوراة (مرجع سابق).
- مصر في الجامعة (ض. ج).
- مصر عند المقاولين (خازوق).
- مصر في الكهرباء (سلك عريان).
- مصر في أي حيطة (خابور).
- مصر في الإشارة (حمرا).
- مصر في الجنة (الحور العين).
- مصر في جهنم (الزبانية).
- مصر في الشارع (بلاعة مفتوحة).
- مصر في العربية (شرقانة).
- مصر في عود القصب (زعزوعة).
- مصر في الأجزخانة (لبوس لابد منه).
- مصر في ملامحي (لون قمحي وتعويرة).

- مصر في الصلاة (ساجدة).
- مصر عند النجار (كماشة).
- مصر في وش ابني (ابتسامة) .
- مصر عند الجزار (دبيحة).
- مصر في المواصلات (مزنوقة).
- مصر ع الناصية (بتتعاكس).
- مصر ع القهوة (بتحاسب على مشاريب غيرها).
- مصر في السوق (فرشة بتشيلها البلدية).
- مصر في الصلاة (صف أعوج).
- مصر في الفرح (رقاصة).
- مصر في العزاء (ندّابة).
- مصر عند الحزب الوطني (صندوق انتخابات)
- مصر عند أحزاب المعارضة (تعذيب)
- مصر في السجن (حبس انفرادي).

- مصر في الصحافة (مانشيت بايخ).
- مصر بين الصحف (جرنان أصفر).
- مصر في المطعم (سلاطة).
- مصر على باب الملجأ (لقيطة).
- مصر في السوبر ماركت (صابون سايل)
- مصر في الفرنة (عيش مسكع)
- مصر في الفاترينة (مانيكان وحش بإيد واحدة).
- مصر بين الغسيل (مبقعة).
- مصر عند المكوجي (مكرمشة).
- مصر بين الأدوية (مرة).
- مصر من البلكونة (واقفة تحت).
- مصر في الجنينة (شوكة ف وردة دبلانة)
- مصر في السيرك (بلياتشو).
- مصر تحت الكوبري (بتشم كولّة).

- مصر عنُد الحلاق (موطية).
- مصر في محل اللبس (بواقي وفضل).
- مصر عند الميكانيكي (محتاجة عفشة).
- مصر في المدرسة (متذنبة ووشها في الحيط)
- مصر عند العجلاتي (عايزة النفخ).
- مصر اللي مهما اقول فيها بموت فيها بس هي تحس. مصر اللي ادعي عليها واكره اللي يقول آمين. مصر اللي في غرفة الإنعاش محتاجة قبلة حياة بس احنا بطلنا نبوس.. على من يجد مصر الاتصال بـ0900، وعلى من لا يجدها أن يسأل عليها المفتش كرومبو قبل أن يتم اعتقاله بتهمة البحث عن بلد تايهة ومسروقة يا ولاد الحلال.

أشهر 10
(عم شكشك) في مصر!!

متابعي بوجي وطمطم يعرفون عم شكشك جيداً.

يسكن عم شكشك غالباً في الدور الأرضي، ومن الممكن أن يكون مالكاً للكشك الصغير المجاور للمنزل.

يقف بسلامته في الشباك (أو في الكشك) منتظرا ضحاياه من العيال الذين يلعبون بالكرة في الشارع، على الأرجح يخبئ خلف ظهره مطواة أو منجل أو سكينة أو حتى موس حلاقة على أقل تقدير ليقوم بتقطيع الكرة التي يلعبون بها أمامه، وهو يقطع الكرة بكل قسوة رغم أنه صاحب قلب طيب، ربما لأن هذا الفعل القاسي هو الفعل القاسي الوحيد الذي يمكن أن يفعله. وقد يخطب عم شكشك ودك، وساعتها فلتعرف أنه يريدك أن تشتري له شيئاً من محل

بعيد، أو أن تحضر له بخمسين قرش عيش مفقع في الشنطة الشبك بعد أن تقوم بتهويتهم حتى لا يعجّن منك العيش، وإذا رفضت فإنه ينتهز كل فرصة لكي يقول لك انك قليل الأدب، أو يرش المية في الشارع بخرطوم الغسيل إياه كي لا يصلح للعب الكرة مرة أخرى بسبب الطينة التي تتكوم بالأطنان وكأنها بفعل السيول لا عم شكشك، ولا تنسى طبعاً تهديده الشهير (هات العصاية يا ولد).

الغريب أن عم شكشك ذلك هو شخصية مصرية صرفة يصعب – إن لم يكن يستحيل – أن تجدها في أي بلد آخر غير مصر، كما أن بلدنا المحروسة يسهل جداً أن تجد فيها عم شكشك في كل المجالات، فبلدنا (ولادة) في مجال الشكاشك (جمع شكشك) لدرجة تدفعك بمطالبتها بتنظيم النسل، كما أن جينات عدد كبير من الشخصيات التي نشاهدها ليل نهار في الفضائيات والصحف تخبرك بأننا في زمن (شكشك). هذه وجهة نظري في أشهر 10 شكشك في مصر.

• البلدية:

تلعب البلدية دور عم شكشك مع الباعة السريحة وشاغلي

الطريق وبائعي البطاطا، يتم تفادي البلدية بالتربيط مع السواق الذي يعطي (ميسد) لأحدهم فيبلغ الباقي بالحملة، ويختبئ الجميع داخل الممرات و محطات المترو والمحلات الصديقة.

• ملاحظ مترو الأنفاق:

يخرب بيت السماجة. هو في الأغلب لا يعمل ويكتفي بالتجول ذهاباً و إياباً ومراقبة المناظر الخلفية للركاب والراكبات. يمارس دور عم شكشك مع الغلابة والجهلة والحبيبة حيث يلعب دور هادم اللذات ومفرق الجماعات ومحصل الغرامة، وتجده يردد "ممنوع الانتظار يا أستاذ" مع إنه شاف بأم عينه أن المترو كان يستحيل ركوبه، كما إنه كثيراً ما (يستعبط) وهو يقول لك: انت عديت ازاي، وحين تقول له عديت بالتذكرة من ماكينة الخروج يرخم عليك ويقول لك بمنتهى التناحة: ما شفتكش.. فعلاً شكشك، وكمان رخم .

• الكمساري:

دائماً لا تجد معه فكة، ودائماً له من العبارات ما صار مألوفاً في أذهان أي راكب مخضرم، ويقال أن تلك العبارات تظل تلازمه

لدرجة أن أحد الكمسارية حين مات والده وقف على مدخل سرادق العزاء وهو يردد :فاضي جوة يا حضرات.. فاضي جوة يا حضرات. مشكلة الكمساري أنه يرى ما لا يراه الناس، فالأتوبيس من وجهة نظره(فاضي) مع إنه مليان على آخره، كما أنه متشكك بطبعه خاصة لو ركبت من الباب الأمامي حيث تجده يصرخ فجأة من آخر الأتوبيس: "الخمسة اللي طلعوا قدام يبعتو ورا"، ويقال أن أكثر ما يغيظ الكمساري هو أن يقول له أحدهم "مصلحة"، حيث يصاب بارتفاع ضغط الدم وتدفعه طبيعته المتشككة والمحبة لصرف التذاكر إلى التأكد من وجود الأبونيه أو الاشتراك على أمل أن يكون منتهي أو يكون صاحبه قد نسيه، لكنه في الغالب يصاب بمنتهى الإحباط حين يخرج له صاحبنا الأبونيه أو الاشتراك، وكثيراً ما يفعل صاحب الأبونيه ذلك بمنتهى البطء والدلع لا لشئ إلا لحرق دم الكمساري. أو شكشك النقل العام.

• اللاينز مان:

أشهر عم شكشك لمهاجمي فرق كرة القدم على مستوى العالم خاصة، وفي مصر قد يعاني من العشى الليلي في معظم لعبات الأهلي

تحديداً(انا أهلاوي وبلاش قباحـة) فيحتـسبها أوفـسايد. ويقـال عـن مثل هذه الفئـة الـتي لا تراعـي ضـميرها أنهـا تـسبب مـشاكل نفـسية لأبنائها حيث أخبرني أحدهم بأن أصحابه يعايروه ويقولون له :ياللا ياض ياللي جيت من تسلل!!

• أمين الشرطة الفاسد:

هو فيه شكشك أكتر من كدة.. صباح الاستعلاء (رغم انه عمليـاً لم يكمل تعليمه)، ومساء الرخامة والجليطة وقلة الأدب (اللي مالوش خير في حاتم مالوش خير في مصر). ويقال انه (واخـد فرقـة شكـشك) تخصص رخامة على خلق الله. يجيد التنطيط على الناس ويمـارس دور شكشك دائماً لكي يشعر بسلطته. عايز تظبطه لاغيه بورقة بخمسة.

• مانويل جوزيه:

طبعاً فاكرينه . مدرب الأهلي الشهير والأسطوري . رغـم انـي بحبه لكنه نموذج لشكـشك البرتغـالي. نرفـوز آخـر حاجـة. يمـارس (شكشكته) على العديد من اللاعبين إضافة للحكـام ووسـائل الإعـلام، ولديه إفيـه عظمـة شنيع لدرجـة أنـني سمعـت أن أحـدهم يتعـالج في

مستشفى نفسي وهو يقول: أنا مش قصير قزعة.. أنا مانويل جوزيه!!

• مرتضى منصور:

حامي حمى نادي الزمالك وشكشك أعدائه أينما كانوا. عصاه تتمثل في الاستشكالات والدعاوي القضائية التي يقيمها ضد الفاسدين والخونة وأصحاب الملفات التي تفوح منها الرائحة (من وجهة نظره طبعاً) واللي يحبه ما يضربش نار ولا يدخل قصاده في انتخابات.

• د. يوسف بطرس غالي:

في بوجي و طمطم عم شكشك يرخم على عيال الحارة ويصرخ: هات العصاية يا ولد. في مصر يمارس د. يوسف شكشكته على الشعب بأكمله وهو يصرخ: هات الضرايب يا ولد.

• د. أحمد فتحي سرور:

رئيس مجلس الشعب. (شكشك) نواب الأخوان . والموافق على هذا الرأي يتفضل برفع يده... موافقة!!

• الشيخ البدري:

شكشك المثقفين المتجاوزين والمتطاولين على الدين وعلى الذات الإلهية(هكذا يصف خصومه). يجيد استخدام عصا القانون بمنتهى الحرفنة. تستعجب فقط من ظهوره قبل سنوات في برامج هالة سرحان لكن استعجابك سيزول حين تكتشف أنه كان يظهر في برنامج لنجوى إبراهيم وينديها قائلاً: يا ماما نجوى!!.

الله يحظك يا بقلظ.

أكثر 10 أشياء
مستفزة على الـ facebook

أعتقد أن عدداً كبيراً من المصريين تخصص (تبويظ) معنى. استخدام خاطئ للقيمة التي نستفيد منها، أو توظيف فاشل للاختراعات والاكتشافات والمبتكرات، فالموبايل مثلا يستخدمه البعض إلى الآن – وياللعجب – في (الميسدات) و (الرنات)، ويستمعون من خلاله للأغاني والخطب الدينية (راجع الموبايلات الصيني)، والكمبيوتر للعب الـ games (زوما وميدل وأكل السمك)، كما أن الانترنت يستخدمونه في الرغي(الـchat) والخناقات الطائفية البغيضة (راجع غرف البالتوك)، وحتى محركات البحث لا يستخدموها في البحث المفيد، وإنما أعلنت google قبل فترة أن أكثر

كلمة يبحث عنها المصريون على أشهر محرك بحث في العالم هي sex (يعني جنس مش رقم 6 يا خفيف).

لكن كله كوم والfacebook كوم آخر، فالشبكة الاجتماعية التي ابتكرت في الأساس للتواصل الاجتماعي بين بعض طلاب إحدى الجامعات الأمريكية، وتم تطويره ليذيع صيته في العالم ويصبح من أشهر المواقع في وقت قصير جداً أصبح (ملطوط) في مصر. واخد (بشلة) في وشه بسبب بعض مظاهره الغريبة التي جعلت له مجموعة من المتحمسين وأخرى من المتعصبين والسذج والذين يتعاملون مع الfacebook باعتباره ابن اختهم، أو شخص من العائلة، وأذكر أنني عندما نشرت بعض الأشياء المستفزة التي ستقرأها بعد قليل هوجمت بشدة لدرجة تهديد البعض بعدم إضافتي لأنني لا أستحق هذه الإضافة، أو لأنني مغرور رغم أن الأساس في الكتابة الكاريكاتورية أو الساخرة هو المبالغة أحياناً بعيداً عن الكذب أو الادعاء الذي يفسد المعنى. عموماً وحتى لا أشعر أنني مطالب بتقديم مذكرة تفسيرية لكل مقال أكتبه هذه هي وجهة نظري(التي يمكنك أن تختلف معها أو ترفضها لو أحببت) في أكثر 10 أشياء مستفزة

1) العيال السيس:

ترك العيال السيس أماكنهم المفضلة على النواصي والقهاوي، وخلعوا السلسلة والأنسيال الذهب (ذهب صيني بالمناسبة)، وأخذوا أجازة مؤقتة من المعاكسة والتحرش وطرقعة اللبان وتفرغوا للفيس بوك لتجدهم يطبقون مبادئ الشوارعجية على الفيس بوك (شبكة اجتماعية بأه)، وهكذا تجد معاكسات البنات في التعليقات، وسب الدين والشتيمة في أوقات الفراغ، والكثير من (خخخخخخخخ) والتي تنجس الفيس بوك أربعين يوماً ويقول البعض أنها تستلزم الوضوء قبل الدخول على البروفايل. ما يغيظك أن واحدة مثلاً تتعاكس على الface book من شخص لا تعرفه تجدها ترد عليه بعبارات على منوال (لو سمحت بلاش الكلام ده) أو (هضطر احذفك لو فضلت تتكلم عن عنيا الحلوة) أو (انت شخص جميل بس كفاية عشان بتكسف) مع إنها لو أرادت حذفه لقامت بذلك على الفور لكن يبدو أن المعاكسة جاءت لها (على الطبطاب)!!

ملحوظة: بعد كل ما سبق سأعتبر كل من يسأل عن معنى العيال السيس هو أحد القراء السيس.

2) شخص يضيفك وهو لا يعرفك:

لا أتحدث هنا عمن يمكن اعتبارهم شخصيات عامة من فنانين أو إعلاميين أو رياضيين أو كتاب، وإنما عن شخص عادي جداً ومحترم مثل سيادتك. تفاجأ أنت بالدعوة من شخص لا تعرفه ولا يعرفك لكي تكونا أصدقاء. تماماً مثل شخص يتصل بك تليفونياً ويقول لك: ما تيجي نبقى اصحاب. المستفز في الأمر هو انه يفترض انك ستقبله وانك منتظره من زمن(كنت فين يا رااااجل)، والأكثر استفزازاً أنه لو كان يعرفك أو يجمعك به أي شئ غير أن يكون أخوك في الله أو أخوك في الفيس بوك، لكان قد كتب لك رسالة يخبرك فيها عن سبب الإضافة(ضفتك لأنك بتفكرني ببواب عمارتنا الله يرحمه)، لكن الأكثر استفزازاً وبواخة ورخامة وسخافة أن تجده يرسل لك بعدها وهو يسألك: ممكن اعرف مين حضرتك؟.. أو بعبارة أكثر دقة :إنت مين ياض.

3) المدّعين :

المدّعي على الفيس بوك هو شخص يدعي على نفسه ما ليس فيه، أو يطلق على نفسه ألقاب لا يستحقها. يعني حضرتك تكون جالساً في أمان الله وإذا بدعوة تأتيك من الكاتب الساخر فلان الفلاني، أو الفنان ترتان الترتاني أو – وشوف اللي جاية دي – الكاتب والمفكر سين ابن صاد، وهكذا من الألقاب الجميلة . لكن الأكثر استفزازاً أحد الأصدقاء الأعزاء الذي كان يكتب لقبه بعد اسمه، فتجده مثلاً حامد إسماعيل الصحفي الكبير، وكأنه اسمه الرباعي، والحمد لله أنه كان صديقاً عزيزاً لم يضيق صدره حين نصحته بحذف اللقب لأن الأسماء هي التي تضيف للألقاب، وليس العكس.. مع تحيات الفيلسوف الكبير أوي محمد فتحي.

4) الإنفتيشن اللزقة :

خلق الله الرفض والاعتراض وكلمة (لا) كأوبشن لدى البشر كلهم يعبرون من خلاله عن رفضهم وعدم تقبلهم لشخص أو اتجاه أو

عقيدة وغيرها من الأشياء. لكن عدد كبير من معشر (الفيسبوكيين) يبدو أنهم لا يؤمنون بذلك، فإذا رفضت سيادتك الانضمام لجروب ما أو قبول إضافة شخص ما لأصدقائك تجده يرسل لك الدعوة بعدها بساعتين مرة أخرى، لتعود وترفضها ويعود ليرسلها (صباح اللزقة) لتعود وترفضها ويعود ليرسلها(إيه الفراغ ده) لتعود وترفضها ويعود ليرسلها(يخرب بيت كدة) لتعود وترفضها، وفي المرة رقم **563** تجده يرسل لك رسالة غريبة يسألك فيها: "انت ما بتقبلنيش ليه" أو " ازاي ما تنضمش للجروب بتاعنا" وكأنك مطالب بإعطاء مبررات لكل الناس عن كل أفعالك حتى لو كانت على الفيس بوك مع العلم بأن الحقيقة بتوجع وبتعمل واوا، ولذلك يمكنك أحياناً أن ترد على سائلك بمنتهى الأدب والمنطقية: "وانت مال أهلك".

التعامل مع الإنفتيشن اللزقة ينبغي أن يكون بتجاهلها التام، ونشوف مين عنده طولة بال أكتر، ويا احنا يا هما.

5) الجروبات الغبية:

تخيل جروب عن شعر صدر تامر حسني، وجروب عن دودة القز، وجروب ثالث لتشجيع تصدير المحشي، وجروب لمحبي

الحشيش ومشجعي الإدمان، وجروب آخر لمناهضة أي حاجة، وجروب مليون لمناهضة الجروبات المناهضة لأي حاجة، وجروب يبدأ بالعبارة التالية " تحداني نصراني على أن أجمع 10000 مسلم على جروب لمحبة النبي عليه الصلاة والسلام"، وجروبات تستخدم العبارة بتصرف فتجد أن كائن فضائي بشنب تحدى أحدهم لتجميع أهل الأرض في الجروب، أو زملكاوي تحدى أهلاوي لتجميع 10000 ألتراس إلى آخر هذا الهراء الذي يتضح لك بعده أن مصر كلها عبارة عن جروب وطلعله شعب. لا شك طبعاً أن العديد من الجروبات محترمة ومفيدة فعلاً لكن تذكر عزيزي القارئ الذي (ينتظرلي على الواحدة) أنني أتحدث عن الجروبات الغبية.. ا ل غ ب ي ة!!!

6) الاستيتوس:

في المستطيل الأبيض الموجود في مقدمة بروفايلك يوجد سؤال هو "ماذا يوجد في عقلك" ؛ ليقوم كل مستخدم بكتابة عبارة ما أو موقف أو مثل أو آية أو أي شئ يدور في عقلك، لكن المستفز هو وجود إيحاءات جنسية أو شتائم بذيئة على الاستيتوس التي تظهر عند

ناس كثيرة وكأن ما في عقولهم نسوان أو شتيمة، ولـو أجريـت دراسـة لمحتوى هذه التعليقات ستخرج بتصورات لطيفة عما وصل إليه تفكير شريحة كبيرة من الشباب المصري.

7) صور البروفايل:

بعض الصور قد يعاقب عليها القـانون حقيقـة لا مجـازاً، ومـع إن ربنـا أمـر بالـستر إلا أن الفـيس بـوك أصـبح مرتعـاً للفـضائح الـتي يضعها البعض لأنفسهم في البروفايل بوضعهم لصورهم، إضافة للصور الخزعبليـة والميتافيزيقيـة الـتي يـضعها الكـثيرون وركـز أرجـوك في الصور التي تتساءل معها كيف رضي هذا الشخص (أو الكـائن الحـي) أن يراه الناس في هذه الصورة. ألم يخجل؟.. ماذا سيقول لأبنائه حـين يكـبر والكـاميرا تـصوره مـثلاً في هيئـة سكـسوكة طلعلـها بـني آدم؟. الخلاصة أن عدد كبير من صور البروفايل تستحق بلاغاً للنائب العـام، وعدد أكبر يستحق بلاغات لوزارة البيئة.

8) الفيس بوكيين الاحرار

شوية شخصيات عجيبة غريبة تشعر معها بالحنين لفرويد. أو بالتعاطف مع كلب البحر أو بالاشتياق إلى مدفع آر بي جي وقنبلة نووية صغيرة. تجدها غالباً في العشرينات من عمرها أو في بداية الثلاثينات، وتردد مثل البغبغانات كلاماً غبياً عن الحرية من منطلق أن الحرية هي أن تختلف مع ربنا أو تشعر بالضيق من أقوال النبي أو تدعو لحقوق المثليين جنسياً وعدم نبذهم لأنهم أحرار يا جماعة وازاي تعاملوهم كدة، إضافة إلى شتيمة لطيفة في المشايخ والدعاة على أساس أنهم متاجرين بالدين وإن الدين نفسه اختيار و(انا حر)، وعندما يختلف معه أحد ويحرجه تجده يحذف تعليقه، وهو يعطي الحرية لنفسه في شتيمة الناس والانتقاص من قدرهم، بينما لو تجرأ أحد على نقده هو شخصياً تنزله البواسير وتتلبسه حالة من الشتيمة غير المبررة لكل الناس الجهلة التي لا تعرف معنى الحرية. ستجدهم دائماً محبون للموضوعات والتعليقات المثيرة للجدل لأنهم يعشقون الظهور، ومع أن بعضهم موهوب فعلاً إلا أنه يضيع موهبته في تصور خاطئ عن الحرية، ويتصور أنه سيكون داعية الحرية الأعظم الذي

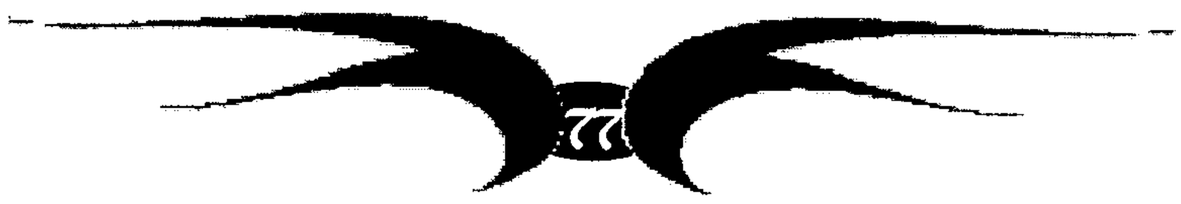

تلتف حوله الناس، وليفعلوا فيه ساعتها ما يحلو لهم (أحرار بقى).

9) الذين يردون على الفيس بوكيين الأحرار:

مشكلتهم أنهم لا يـردون عليـهم بـالمنطق، ولا يـردون عليـهم بالحكمة والموعظة الحسنة، ولا يتعـاملون مـع مـا يقرؤونـه علـى إنـه تهييس. وهكذا تجد معظمهـم داخـل يـشتم في الكاتـب ويتهمـه بأنـه (واد مـش محـترم) و(قليـل الأدب) و(يحـب أن تـشيع الفاحـشة)، والمصيبة أن بعض من يدافعون عن الدين في مواجهـة مـن يـسبون الـدين تجدهم لا يتورعون عن الشتيمة بأقـذع الألفـاظ للـدفاع عـن هـذا الـدين الذي لم يعـين أحـداً للحـديث باسمـه، وبـذلك تجـد أحـدهم يكتـب: بتشتم الدين يا ابن كذا وكذا وكذا.. الدين برئ من أمثالك يا ابـن اللـي واللي واللي، وان شاء الله هطلع تيييييييت مامتك.

10) لحظات من الحقيقة:

اختبـار غريـب جـداً راح ينتـشر علـى الـ facebook مثـل انتشار البادي الكارينا عند بنات بلدنا، لتجد سؤالاً غبياً يوجه لأحـد أصدقاءك عنك أنت شخصياً. طبعـاً دعـم مـن أن الاختبـار يتعامـل مـع

الجميع على أنهم ذكور، ولتركز أرجوك في نوعية السئلة التي تسأل لأصدقاءك وتكون أنت (رغماً عنك) محورها. (هل فلان يستحق الصداقة.. نعم أم لا).. (هل فلان يستحق أن تضحي من أجله.. نعم أم لا). إلى هنا والموضوع طبيعي، لكن ما ليس طبيعياً بالمرة أن يسأل الاختبار أحد أصدقاءك (هل تتوقع أن تتحول الصداقة بينك وبين فلان إلى حب؟.. نعم أم لا؟)، ثم انظر مثلاً حين يورطك الاختبار مع إحدى زميلاتك أو صديقاتك ليسألها (هل ترى فلان جذاب؟.. نعم أم لا)، ولا أنسى سؤال وجه إلى إحدى زميلاتي حين سألها الاختبار (هل ستسمح لفلان أن يقبلك؟.. نعم أم لا؟). طبعاً صباح الاستفزاز وقلة الذوق بالنسبة لمجتمع مثل المجتمع المصري، ولا أنسى شخصياً أن بعض هذه الأسئلة وجهت لبعض طالباتي ممن يضيفونني على الfacebook وطبعاً صباح الإحراج، وهكذا يمكنك أن تتصور ما سيصير عليه الوضع بعد فترة لا سيما إذا تم تمصير الاختبار لنجد أسئلة عن العلاقات الشخصية (هل ستسمح لفلان بأن يستخدم حمام منزلك لو كان مزنوق؟.. نعم أم لا)، أو أخرى عن الحب والرومانسية (هل ترى زوجتك تستحق هذا الحب والنعمة اللي عايشة فيها؟..

نعم أم لا)، أو رياضية (هل يمكن للزمالك الفوز بالدوري خلال القرن القادم؟نعم أم لا)، أو عائلية (هل طبيخ حماتك أفضل من طبيخ أمك؟.. نعم أم لا).. وهكذا يلعب الfacebook لعبته الدنيئة في الكشف عن خباياك وخراب بيتك لو لزم الأمر وكله بسبب اختبار (لحظات من الحقيقة).

أخيراً وليس آخراً.. يمكنك إضافة الشخص الذي كتب هذا الموضوع لقائمة أكثر الأشياء استفزازاً على الfacebook: يا أخي قرفت اللي جايبينا. مش عاجبك الـ face book ما تستخدمهوش يا أخي. متغاظ اعمل زيهم يا أخينا. جتكم القرف مليتو البلد.

القسم الثاني

حبة في العضل

مصر بالبوكسر

أخي الشاب المعجب ببوكسرك (أندر ويرك المخطط الكاروهات الملون) لدرجة إظهاره عن طريق بنطلونك الساقط.

ألا تستحم.. أ.. أ... أقصد ألا تستحي يا رجل؟

ثم لماذا هذا الإعجاب الشديد بجزء من ملابسك الداخلية؟ ولماذا تؤذي نظر من حولك وشعورهم وحيائهم؟.

سيقول لك السفهاء من الناس: دعك منهم.. إنها حرية شخصية.. هم يحسدونك على تحررك، لكن دعني أسألك سؤالاً بايخ، ولتعذرني على جرأتي التي هي لن تصل لتجرؤك: ألا تعرف أنك أحياناً ببنطلونك الساقط، وبوكسرك الذي قد يعاني من ارتخاء

الأستك، تساهم دون قصد – أو ربما بقصد – في إثارة غرائز أخيك الشاب الشاذ جنسياً؟.

ألا تعلم أن بعض قوم (لوط) كانوا في الأساس يتبعون طريقة مشابهة لاصطياد فرائسهم، أم أنك لم تسمع عن سيدنا (لوط) أساساً؟

الغريب يا أخي المعجب بملابسك الداخلية أن هذه الموضة (موضة البنطلون الساقط) ليست بموضتك، ولا تلائمك بأي شكل من الأشكال، فالموضوع بدأ مع لاعبي الملاكمة حيث يسمى الملاكم (بوكسير)، ويسمى الشورت الذي يرتديه الملاكم (بوكسر)، لكنه يظل شورت للعب وليس للملابس الداخلية التى يهوى أصحابها إطلاع الناس عليها.

من هنا جاءت التسمية يا عزيزي المعجب ببوكسراتك.

لكن الاستخدام أصبح مختلفاً فيما بعد، حيث استسهل البعض في بريطانيا ارتداء هذه القطعة بسبب عدم اعتنائهم بالنظافة الشخصية لهم، وعدم قدرتهم على الانتظام في غسيل ملابسهم الداخلية؛ ولذلك ارتدوا البوكسر الملون الذي لا تظهر فيه البقع أو

القذارة بسهولة، وصاروا ينامون ويستيقظون به لأيام وأيام فإذا اتسخ.. رموه في الزبالة.

انتشر الموضوع لكنه كان في الستر ولم يكن في العلن، حتى ظهرت مشكلة أخرى في العديد من السجون الأمريكية، حيث كان المساجين من البلطجية والزنوج وتجار المخدرات يستغلون أحزمة بناطيلهم في الشجار، وحدثت العديد من حوادث القتل بسبب هذه الأحزمة مما دفع أحد السجون لمصادرة الأحزمة من جميع المساجين عند دخولهم السجن، وبالتالي أصبحت بناطيلهم (ساقطة) ليظهر — رغما عنهم — بوكسرهم المخطط أو الكاروهات.

صحيح أن بعض مطربي الراب والهيب هوب نشروا موضة الوسط الساقط لكن ليس إلى هذه الدرجة المخجلة التي تنتشر الآن في مصر.

في مصر أصبح الأمر مختلفاً لأن إظهار البوكسر صار هدفاً عند الكثيرين الذين لا يعرفون أنهم بذلك يقلدون بلطجية السجون الأمريكية وتجار المخدرات والعيال البيئة بتوع بريطانيا.

المصيبة أن بوكسرات الشباب المصري التي تطل من طويلهم الساقطة في غاية القذارة، وتشعر أن ذلك كان شرطاً عندهم عندما قرروا شرائها وارتدائها.

المشكلة يا عزيزي المعجب ببوكسراتك، والكارثة من وجهة نظري، أنك تعلم جيداً ما هي سمعتك وسط ولاد البلد. العيال الرجالة المجدع المخلصة. وتعرف اللقب الذي يطلقوه عليك وعلى أمثالك وهو لقب يصعب كتابته أو حتى التلميح به لأنه شتيمة في الأساس، ومع ذلك أنت مصمم. تكابر. تتحدى الجميع. طب على إيييييه؟؟؟؟.. لا أعرف.

يا عزيزي المعجب ببوكسراتك أنا أحاول أن أجعلك تفوق. اعتبر المقال السابق جردل مية ساقعة على دماغ سعادتك لعلك تفوق. قلمين من اخوك الكبير. شخطة من حد عاوز مصلحتك.

ظاهرة البنطلون الساقط والبوكسر الذي (يبظ) منه يا عزيزي تجعلك تتساءل: لو مصر حاربت فهل هذا هو الشباب المصري الذي سيحارب؟، وهل هذا هو الشباب الذي سينهض بمصر ويساعدها على الوقوف أم أنه سيساعد مصر على تنزيل البنطلون وإظهار البوكسر.

وويل لنا إذا سقط البنطلون من وسط مصر وأظهرت بوكسرها.

ما تجيب بوسة

أول ما يتعلم الطفل في مصر بعد البصق على الآخرين (تف على أونكل يا حبيبي) هي البوسة. في الغالب تأخذ البوسة أسماء متعددة فهي القبلة باللغة العربية، وهي (ادي لعمو سكر) بالنسبة للأطفال الصغار، و(اديني أطَّة) عند الجيل القديم من الرجال المصريين(جيل انقرض والحمد لله)، ولو ذهبت للدول العربية ستجد كل دولة لها عادة في التقبيل عند التحية على عكس الدول الأوربية تماماً والذين يرون أن البوسة ما لم تكن للحبيب أو الحبيبة أو الطفل الصغير فهي جلابة المرض(بوس إيه وقرف إيه يا نيلة انت)!!

البوس عند المصريين لا ينتهي، فنحن شعب (مقضيينها بوس). يتعلم المصري أن بوس الخدود تحية، وأن بوس الراس اعتذار

(أحب على راسك يا معلمي)، وأن بوس اليد احترام (مع الجد والأب والأم) أو ايتيكيت (مع بعض أصناف السيدات) أو مذلة (أبـوس إيـدك يا مستر اروح الحمام)، أما أسوأ بوسة فهي تلك التي تتعلـق بالمهانـة (ما ابقاش انا لو ماخلتهوش يبوس الجزمة).

هناك بوس يكون على سبيل الضرورة أو الواجـب أو المجاملـة (راجع بوس ليلة الدخلة)، ووردت القبلة في نـصائح الرسـول الكـريم للمتزوج لكي يكسر الخجل، لكن بعد الزواج بفترة يتحول البـوس إلى أغراض أخرى، فعمنا أحمد رجب مثلاً يرى أن الرجل اخترع البوسـة لكي يوقف المرأة عن الكلام والرغي.

لو رجعـت للتـاريخ سـتجد أن موضـوع البـوس عنـد المـصريين طبيعـي جـداً، حيـث رسـم الفراعنـة علـى جـدران المعابـد أشخاصـاً يتبادلون القبل، لكن الواقعة التي يـذكرها التـاريخ جيـداً هـي واقعـة كليوبـاترا الملكـة المـصرية الـتي كانـت تكـافئ جنودهـا الـشجعان بتقبيلهم(منين بالظبط لم يذكر المرجـع)، وهـي العـادة الـتي انـدثرت بعدها حيث أصبح الحكام من الرجال الذين سـيفهمون حتمـاً بطريقـة خاطئة إذا قال أحـدهم لأحـد جنـوده (مـا تجيـب بوسـة) بـس طبعـاً

بالهيروغليفي!!

يذكر كذلك أن المصريين يبوسون أي شئ، فلو وجدوا لقمة على الأرض يقبلوها (تقبيل النعمة) قبل أن يركنوها على أي جنب، وقد يكون المصريون هم أول من قبلوا المصحف الشريف، كما أن أمثالهم الشعبية وأقوالهم المأثورة لم تخل من البوس، فهناك بوس الرضا (يا عم عيش عيشة أهلك وبوس إيدك وش وضهر)، وبوس الندم (أبوس القدم وأبدي الندم على غلطتي.. في حق البجم)، وحتى في الأغاني عرفوا البوسة من أيام عبد الوهاب (بلاش تبوسني في عنيا دي البوسة في العين تفرق)، ومروراً بوردة الجزائرية (بوسة م الخد دا، وبوسة م الخد دا.. تي را را را)، ووصولاً للأخ حكيم الذي وصل بالبوس لمرحلة العمليات الانتحارية حيث الغاية تبرر الوسيلة (هجري عليه وابوسه) مهما فعل (لو يعمل ايه.. هبوسه)، وهو البوس الذي يمكن أن يلقي به في السجن لو طبقه فعلاً حيث لا يعترف به بوليس الآداب أو شرطة السياحة.

في السينما المصرية اخترع المخرجون والممثلون المصريون مصطلحاً غريباً هو مصطلح (البوسة الهادفة) لمواجهة عواصف

الانتقادات التي تثار ضدهم بين الحين والآخر بسبب زيادة البوس عن معدلاته الطبيعية في الفيلم، وهي بوسة موظفة دراميا (زي موظفة الحكومة كدة)، ولابد منها في سياق الفيلم (واحد متجوز واحدة أكيد مش هيعاملها زي أمه)، لكن الغريب أن نفس الفئة من المصريين – فئة الممثلين والمخرجين – هي التي ابتكرت مصطلحاً آخر غريباً هو مصطلح السينما النظيفة، وهي السينما الخالية تماماً من البوس لدرجة قد تدفعك لأن تتساءل لماذا لا يضعون عبارات تحذير على الأفلام مثل (فيلم خالي من البوس) أو (بوستين في كل مشهد)، ويذكر البعض فيلم أبي فوق الشجرة الذي أنتج بعد نكسة يوليو الشهيرة والذي احتوى على أكثر من 27 بوسة، فقد كانت مشكلة عبد الحليم في الفيلم انه مش عارف يبوس ميرفت أمين، وهكذا ولدت الدراما فابتعد عنها ليبوس نادية لطفي كمية البوس التي دفعت الناس للاندهاش، ودفعت الرئيس عبد الناصر نفسه للسؤال عن الفيلم بدهشة قبل أن يقول – كما نسب له – خلي الناس تنبسط، ولا ننسى كذلك إفيه سعيد صالح الشهير في مسرحية العيال كبرت : "هتتباااااس يعني هتتباااااس).

على مستوى العالم تستطيع أن تعرف أن إيطاليا في العصور الوسطى كانت تفرض الزواج على الرجل الذي يقبل المرأة في ميدان عام (يا تتجوزها يا هنعلقك)، وسجلت موسوعة جينيس للأرقام القياسية أطول قبلة في التاريخ والتي كانت في البرازيل عام **1964** عندما أراد رجل وفتاة تبادل قبلة سريعة(حبكت يعني) فتشابكت دعامات أسنانهما وتعطل المرور عدة ساعات(عشان يحرموا)، وتسجل فرنسا معرفتها بالبوسة للدرجة التي تجعلها مضرب المثل (بوسة فرنساوي)، وهي طريقة تسمى التقبيل العميق نقلوها عن كاما سوترا، واكتشفوا أنها تحرق العديد من السعرات الحرارية، يعني يمكن استخدامها للتخسيس(في فرنسا طبعاً)، وتعتبر بوسة كلارك جيبل لفيفيان لي في الفيلم الشهير ذهب مع الريح هي أشهر بوسة في تاريخ السينما العالمية، غير أنها جلبت الخلافات بعد ذلك لأن فيفيان لي أكدت أن الأخ جيبل كان واكل بصل (جتك القرف)، وهي مشكلة شبيهة بمشكلة بوسة الأخ هيو جرانت للأستاذة جوليا روبرتس في فيلم (نوثنج هيل) حيث سألوا هيو جرانت عن رأيه في البوسة فقال أنها بوسة مرعبة لأن فم جوليا روبرتس واسع جداً فشعر أنها قد تبلعه في أي لحظة، وما نجيلكوش في بوسة.

أنا مظلوم يا جدعاااااان!!

"هو لما كلكم تبقوا فتوات.. أمال مين اللي هينضرب؟"

لا أعرف لماذا تذكرت هذه العبارة التي قالها توفيق الدقن في أحد الأفلام وأنا أتابع تعليقات الناس وتنظيرهم على القهاوي وفي مواقع الإنترنت المختلفة لأكتشف أن كل الناس مظلومين. طب لما كلهم يبقوا مظلومين أمال مين اللي بيظلم؟.

جمال مبارك مظلوم لأن المعارضة تحط من شأنه، بينما هو راجل (كُمَّل)، ومش ذنبه يعني انه اتولد وجد نفسه ابن رئيس، واللا عايش في قصر العروبة، وتلاقيه ما بينامش الليل من ظلم الناس وهو يصرخ في جنح الليل: ليه يا رب خلتني اعيش في قصر.. ليه يا رب خلتني ابن رئيس.

هيفاء وهبي مظلومة لأن الناس تدخلت في فرحها وراحوا ينسجون حوله الأساطير، وتظهر هيفاء لتؤكد أن الفرح لم يتكلف 9 ملايين دولار، وأن فرحتها – يا عيني – اتسرقت، وأن أحمد أبو هشيمة زوجها المصري مصدوم في الإعلام المصري لأنه مظلوم من تهمة تكاليف الفرح.. طب ما تكبري دماغك يا ست هيفاء وتسيبي اللي يتكلم يتكلم.. أبداً.. أنا مظلومة .. أنا مظلومة، وقضيت شهر العسل في إيطاليا وانا مظلومة، وهعمل فوازير رمضان وانا مظلومة. .، وربنا ع الظالم والمفتري واللي يقول كلمة غلط على فرح هيفاء.

تامر حسني مظلوم. الولد ده موهوب يا جماعة، وكمان محترم وعنده أخلاق ونجم الجيل، ومش ذنبه طبعاً أن نية الناس وحشة، ودماغهم تذهب لتخيلات مريضة وهو بيقول في الأغنية (أكتر حاجة شدتني ليكي هي دي) وهو ينظر إلى الخلف.. وانت ايش دراك يا أخي بيبص على إيه.. مش يمكن حاجة وقعت منه.. وبعدين ما تغض انت البصر عن تامر واللا هو مفيش الا تامر. سيبوا الراجل في حاله وبطلوا ظلم للناس، وبعدين تامر حسني غلط زي أي حد ما بيغلط، وزور شهادة التجنيد زي أي حد ما بيزور، ودخل السجن زي أي حد

ما بيدخل السجن، وأكيد نام على البورش والبراغيت بهدلت شعر صدره زي أي حد ما بيتبهدل شعر صدره. أفلا نسامحه؟.. أفلا نكف عن ظلمه؟.. أفلا نتركه لفنه الهادف وندعو مصر بأن يعزها بتامر حسني.. مظلوم يا تامر مظلوم مظلووووووم.

الحزب الوطني أيضاً مظلوم. إيه يعني عنده نواب بايظين، "ما يا ما في البيوت وياما في الأحزاب". إيه يعني لا بيهش ولا بينش ده كفاية ان الرئيس مبارك كبير البلد هو رئيسه. إيه يعني لما يمرر قوانين وياخد فلوس من احمد عز، واللا يتعزم على عشوة حلوة. ما هو النوم من غير عشا صعب يا جدعان، والجوع كافر وكله عشان خاطر مصر.

وزارة الداخلية مظلومة. يتعامل ضباطها مع البلطجية واللصوص و القتلة ويهتمون بالحفاظ على أمن البلد. إيه يعني خمسين ستين قضية تعذيب من بين 70 مليون مواطن. إيه يعني مرور بايظ، وأمناء شرطة فاسدين، وضباط متعاليين على كل البشر ما دام الأمن يتحقق في النهاية، وما دام أمن مصر فوق كل اعتبار.

إيه يعني لما متظاهرين ينضربوا أو يتسحلوا عشان الهدف

الأسمى اللـي هـو مـصر يـا جماعـة.. مـصر اللـي هـي أم الداخليـة وأم ظباطها وأم اللي يتشددلهم، بالذمة مش حرام الظلم.

أحمد عز مظلوم. الرجل مجتهد وبـيفهم في الحديـد والاسـياخ و"سياخك طولها كام.. سياخك طولها صح". يعطي بيمينـه – للحـزب الوطني – ما لا تعلـم شمالـه. يمـول إحـدى الـصحف القوميـة هزيلـة التوزيع من تحت الترابيزة (عشان ربنا أمر بالستر)، ويصدِّر الحديـد للمنطقة. مش عيب نظلمه يا منطقة؟. مش عيب نقول عليه محتكـر؟. عز محتكر يا ظلمة؟. عز محتكر يا ضلالية؟. عز؟؟.. هي مصر جابـت غير عز؟؟. هو الحديد بيغلى واللا بيرخص غير عـشان خـاطر عـز؟؟. ده حتى الست شويكار ماعتقتش عز (انت بتقول عز.. يبقى انت اللي قتلت بابايا .. آاااااه يا بابايا) .

النادي الأهلي مظلوم. إيه يعني يخرج من بطولة والـلا يخـسر بطولة ما الـدولاب مليـان بطـولات بـس هـي فـين الـنفس. إيـه يعـني يجيب لاعيبة يسيبهم على الدكة لحد ما يحمضوا وريحـتهم تطلـع في أول ماتش يلعبوه. إيه يعني بيعتمد علـى كـام لعيـب وناسـي البـاقي.

نسيتم كاس العالم لأندية. نسيتم الستة بتاعة الزمالك والستة بتاعة الاسماعيلي. ليه تظلموا الأهلي؟.. دي مصر كلها أهلي؟. واجري يا أهلي وانا على مهلي

بس ماتظلموهوش..

ما تحبطوهوش..

ما تقولوش على لعيبته عواجيز وانتو ما تعرفوش.

الخنازير مظلومة. هذا الحيوان البرئ الرقيق الذي لا يؤذي أحداً، والذي يخلصنا من زبالتنا التي فشلنا في تصريفها فأتينا بشركات أجنبية وفشلت هي الأخرى ليظل الخنزير هو الحل السحري للزبالة. خلاص طلبت معانا ندالة مع الخنازير. عشان شوية انفلونزا ندبحهم. نسيتو خنازير والت ديزني؟. نسيتو صخر وشنخر بتوع النينجا؟. تدبحوا الخنازير يا متوحشين. ادبحوا الطيور آآآاه.. ادبحوا الأسماك آآآاه. ادبحوا حتى الحمير وبيعوها لمحلات الكباب آآآاه.. إنما الخنازير لأ.. لأ.. لأ.

خلاصته يا اخواننا. الظلم حرام.

بس عندي سؤال : لما كل الناس مظلومين أمال مين الظالم؟..

مين الظالم؟؟؟؟..

مييييين الظاااااالم؟؟؟؟؟؟؟؟؟

لا لا لأ..
في الحلال يا مستر!!

• مدرس ثانوي الذي مارس الرذيلة مع **18** طالبة في ثانوي مارسها برضاهن، والمسألة مثلها مثل التجارة عرض وطلب (ونوم)، وعلى عكس المتوقع لم يكن ذلك في الضلمة بل في النور حتى يستطيع تصوير الموضوع ومن ثم تسويقه حتى يكون الأكثر مبيعاً. يعني الموضوع كله تم بـ(الرضا والنور).

وقد يغيظك في الموضوع أن البنات رضين بما حدث دون اعتراض، ودون أن تجرسه إحداهن أو تفرش له الملاية (مع إنها جاهزة لفرشها لأي شخص يعاكسها في الشارع).

الموضوع حدث دون أن تمتنع إحداهن مثلاً فتفضحه وتفضح

اللي جايبينه، وتقرر اعتزال التعليم في الزمن الأغبر الذي تحول التعليم فيه إلى (ممارسة) من نوع خاص تمارسها الحكومة مع الأسرة، أو يمارسها المدرس مع تلميذاته رغم تطبيق الكادر(أمال لو ما طبقهوش)، وقد يغيظك أيضاً أن بعض ما تم كان في بيت الطالبات أنفسهن وفي وجود بابا وماما وطنط نادية من السويس، وعمو وعمتو من طرة البلد وكأننا في فقرة إهداءات ما يطلبه المستمعون، فلا بابا وماما سمعوا حس ولا خبر(دعونا نعمل في صمت)، وربما انشغلت ماما في إعداد الكيك، وانشغل بابا بالفرجة على ماتش الأهلي دون أن يعرف أن المدرس الموجود مع ابنته (كان بيجيب جون)، لكن أكثر ما يغيظني أنا شخصياً هو (شذوذ) المدرس الذي صور ما تم تفصيلياً، لينكشف أمره بعد اكتشاف أعماله الكاملة على سيديهات وصلت للشرطة بالصدفة (ربما أثناء البحث عن أفلام جديدة في السوق).

أكثر ما يغيظني هو أن عقوبة هذا المدرس لن تتعدى سنتين أو ثلاثة يخرج بعدها ليكمل رسالته بعد أن (علِّم) على 18 بنت لم تقل له إحداهن (لا لا لأ .. في الحلال يا مستر)، وأعطى (الكحك) لـ18 أسرة تعيش به طيلة حياتها وهي رافعة – لامؤاخذة – (الصاجات).

ما يقلقني الآن هو البنات الأخريات اللواتي أخذن دروساً مع (عم الحلو)، ولم يجرؤ على الاقتراب منهن أو مفاتحتهن في (حصة) إضافي، فمن المؤكد أنهن محترمات، لكن المخيف هو أن عائلاتهن ستضعهن في خانة المتهمات حتى يثبت العكس، أو حتى يتم تستيرهن وتزويجهن بأقصى سرعة على أساس أنهم بذلك يحمون بناتهم من فضيحة لم تحدث أساساً.

لهؤلاء أقول: لا تظلموا بناتكم، وثقوا في تربيتكم لهن، فالأب يضع مع الأم البذرة السليمة، ويرعاها ويحتضها وتكبر تحت عينه، ثم يسيبها على الله، ومن لا يفعل ذلك فليتحمل الفاكهة الحمضانة التي ستطرح.

صحيح هي فاكهة، لكنها ستظل حمضانة وتجيب لأهلها الإسهال.

المشكلة التي ستثير الضحك والفقع ستتمثل حتماً في دفاعات محامي هذا المدرس، فلو كان مدرس أحياء سيؤكد للمحكمة أنها كانت حصة (عملي)، والغريب يا أخي أن الثانوية العامة يدرسون بها الجهاز التناسلي الذكري والأنثوي، بينما في كلية العلوم يدرسون

الجهاز التناسلي للصرصور والضفدعة. يعني بتوع كلية العلوم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ولو كان مدرس كيمياء سيؤكد أنه كان يشرح لهن درس (التفاعل) لكن بطريقته الخاصة، وستكون المشكلة كبيرة لو كان مدرس لغة عربية حيث سيحتار الدفاع ليؤكد بعد بحث عميق أن المدرس كان يحاول إثبات أن الفاعل مرفوع بالضم، بينما المفعول منصوب بالفتح.. ولو كان مدرس فيزياء سيكون درسه عن الفعل ورد الفعل المساوي له لامؤاخذة برضه في القوة، والمضاد له (غفر الله لنيوتن) في الاتجاه.

الحكاية ليست حدوتة ولا خبر عابر، والسخرية هنا مجرد (جردل مية) أرجو أن ينزل على نافوخ القارئ ليفيق من غفلته، لا سيما وأننا في مجتمع استحلى النوم والشخير ونسي أن عدوه هو نفسه، وأن مأساته تكمن في ملهاته، وأن الدنيا زي الخيارة.. يوم في إيدك.. ويوم في الإيد التانية!!

حدث في مترو عزبة النخل

• العيال الجداد الذين يعملون في مترو الأنفاق (مراقبين ما تعرف، ملاحظين ما تعرف) بزيهم الموحد المستفز(دائماً مترب ومبقع) عيال في منتهى الرخامة (لدرجة تشعرك أنها كانت شرطاً في إلحاقهم بتلك الوظيفة).

يستفزك فيهم مناظرهم(وما حدش يقوللي خلقة ربنا لأن فيه اختراع اسمه غسيل وش وفيه اختراع تاني اسمه المكواة واختراع تالت أهم اسمه الذوق)، كما يستفزك أكثر عدم معرفتك أساساً لمهام وظيفتهم، حيث يقضون يومهم في الرغي، أو في تسليك التذكرة المحشورة في الماكينة البايظة، أو في – ويااللورع – قراءة القرآن الكريم.

وبما أني أركب المترو يومياً منذ ما يقرب من 20 سنة، منهم 10 لمسافات تتراوح بين 20 و 30 محطة، فدعني أخبرك أن أسوأ محطة في التاريخ هي محطة (عزبة النخل) والتي استوطنها هؤلاء العيال، وعقدوا صفقة مشبوهة (ليست مع الحكومة بالطبع) مع الباعة الجائلين وأطفال الشوارع السرّيحة الذين احتلوا مترو الأنفاق منذ عهد غير المأسوف عليه مجدي العزب الرئيس السابق للمترو والذي يشاع كذباً وزوراً وبهتاناً أن صناعة القلل القناوي ازدهرت بعد رحيله عن المترو، وبموجب هذه الصفقة يتم (تطليع) عين أهل الراكب في كل محطة وبالذات محطة عزبة النخل التي يقف على أبوابها البلطجية وسائقي الميكروباص ويعتبرونها مدينة ملاهي يتسلون بالمرجحة فيها على الأذرع المعدنية لماكينات المترو (اللي هي أساساً بايظة).

لكن ما هو ليس عادي بالمرة ما حدث أمام أم عيني الأربعة (لاحظ اني لابس نظارة) قبل أيام، حيث افترش الباعة بضاعتهم داخل المحطة في الخامسة والربع مساء (يعني قبل حتى الليل ما يليل) ودخل أحدهم (واد مفعوص لم يتعد الثانية عشر من عمره) من

ماكينة المترو البايظة الخاصة بالخروج وكأنه داخل عزبة أبوه، وقد اصطدم بالعديد من الركاب الذين كانوا في طريقهم للخروج من المحطة، ولما نهره أحدهم أمسك الولد بزجاجة بيبسي(لا أعرف من اين أتى بها) وكسرها، وهدد الراكب بتطليع شيء يتعلق بأمه أمام العيال الذين يرتدون اليونيفورم (والذين أثق في أن عملهم إهدار للمال العام لأنهم لا يعملون تقريباً)، ولما طالبت أحدهم بالتدخل مشي ناحية الولد وقال له (امشي دلوقت يا عم ما تجيبلناش الكلام) ليتركه بمنتهى البساطة، وحين سألته: "هتسيبه" رد عليّ بصرامة متهتهاً وألثغاً في ال **28** حرف تقريباً: "الموطوع انتهى يا أصطاظ".

استفزني الموقف وبحثت عن ناظر المحطة فلم أجده. بحثت عن أمين شرطة أو عسكري فلم أجد. تخيلت زوجتي في نفس الموقف، ثم تخيلت أمي، ثم تخيلت الموضوع يمتد حتى يصل إلى جريمة يشارك فيها الباعة الجائلين، ومحتلي محطات مترو الأنفاق الذين يقسمون غنائمهم في الغالب إما مع أمناء الشرطة والضباط، وإما مع العيال الرخمة بتوع اليونيفورم والذين يخافون منهم أساساً.

وبما أنني لم أجد أحداً فأنا أرفع الموضوع إلى رئيس المترو

الجديد م/محمد شيمي، حيث سمعت انـه (راجـل بيخـاف ربنـا)، و (عنده ضمير)، وها أنا أوثقها في هذا الكتاب حتى تكـون حجـة عليـه يوماً ما إذا ما حدثت كارثـة في المـترو. أتمنـى أن يقـرأ هـذا المقـال وأن يثبت أن ضميره لا يزال موجوداً في مكانه الطبيعي.

مقال في العضل!!

●في حوار أخير لتامر حسني قال أنه يقدم سينما نظيفة، وأنه لا يقصد أي إيحاءات في أغانيه.. وأنه صلى استخارة قبل أن ينتقل لشركة الإنتاج الجديدة، وأنه قدوة للشباب، إضافة إلى أن عمرو دياب يقف خلف الهجوم ضده رغم أن أم تامر طردته من البيت زمان حين خيرته بينها وبين عمرو دياب فاختار عمرو دياب.. عزيزي تامر.. (خليها تاكلك) .

●السيدة سوزان مبارك قالت لوزير الإسكان أنها (لن تسمح) بأن تعيش أسرة مصرية في شقة أوضة وصالة.. أعتقد أن سيادتها تقصد تزويد الأوضة والصالة بمكتبة الأسرة.

●على فكرة (ماما سوزان) لن تسمح بالأوضة والصالة رغم أن

الجديد م/محمد شيمي، حيث سمعت انـه (راجـل بيخـاف ربنـا)، و (عنده ضمير)، وها أنا أوثقها في هذا الكتاب حتى تكـون حجـة عليـه يوماً ما إذا ما حدثت كارثـة في المـترو. أتمنـى أن يقـرأ هـذا المقـال وأن يثبت أن ضميره لا يزال موجوداً في مكانه الطبيعي.

مقال في العضل!!

●في حوار أخير لتامر حسني قال أنه يقدم سينما نظيفة، وأنه لا يقصد أي إيحاءات في أغانيه.. وأنه صلى استخارة قبل أن ينتقل لشركة الإنتاج الجديدة، وأنه قدوة للشباب، إضافة إلى أن عمرو دياب يقف خلف الهجوم ضده رغم أن أم تامر طردته من البيت زمان حين خيرته بينها وبين عمرو دياب فاختار عمرو دياب.. عزيزي تامر.. (خليها تاكلك) .

●السيدة سوزان مبارك قالت لوزير الإسكان أنها (لن تسمح) بأن تعيش أسرة مصرية في شقة أوضة وصالة.. أعتقد أن سيادتها تقصد تزويد الأوضة والصالة بمكتبة الأسرة.

●على فكرة (ماما سوزان) لن تسمح بالأوضة والصالة رغم أن

هنـاك مئـات الأسـر تعـيش في عـشش(عـشش بـي آدمـين مـش عـشش فـراخ)، وسـط مجـاري طافحـة (طفـح الكيـل بالمجـاري .. أعـرب المجاري)، وفي حمام مـشترك (حمـام هنـا يعـني كنيـف مـش حمـام سباحة)، ويشترون الماء بالجراكن ليـشربوه (اشـربووووا). أعتقـد أن هؤلاء يستحقون – على الأقل – أوضة وصالة .

●الفنان الكوميدي محمود عزب (عزب شو) أكـد أن برنامجـه القادم سيقلد فيه الحكومة.. يا عزب هتقلد إيـه بـس؟.. هـي حكومـة (تقليد) أساساً.

●أتعجب من اعتراض الرقابة على فيلم (دكان شحاتة) وعـدم اعتراضها على أغنية (بحبك يا حمـار) رغـم أن مـن يـسمعها سيـشعر على الفور بأنها أغنية (سياسية).

●سـارعت مـصر بنفيهـا ل(تخـصيب) اليورانيـوم رغـم أن المصريين أساتذة (تخصيب) واسألوا الزيادة السكانية.

●سؤال طبي.. لماذا تطول الأنفلونزا الخنازير الصغيرة وتـترك (الخنزؤور) الكبير؟.

●المواطن المصري معجزة حية. يأكل القمح المسرطن، ويـشرب

المياه الملوثة، ويقاوم انفلونزا الطيور بالاختلاط بها، ويحارب انفلونزا الخنازير بأكل لحمها مخلوطاً بالبقري، ويأكل سمك البلطي الذي يعيش في المجاري رغم التحذيرات، ويعيش تحت حكم الرئيس مبارك!!.

● يقولون أن الدعاء المفضل لأحمد عز بتاع الحديد هو " لا أراك الله مكروهاً في سيخ لديكم".

● من الأقوال المأثورة : "البلد دي عشان تتقدم لازم ترجع 8 سنة لورا".

● أحدهم رسم صورة جمال مبارك (تاتتووو) على ذراعه ولما سئل: لماذا؟ قال: لأنه رئيس الجمهورية القادم، ولما سئل: "طب افرض ما جاش" رد بكل إيمان: "أقطع دراعي".

● س: ما هي الطريقة المعتمدة من النادي الأهلي لكي يعود أبو تريكة لمستواه كلما تذبذب؟

ج: بيودوه السعودية يعمل عُمرة.

● عالم دين سعودي أجاز التصفيق من أجل التشجيع بعد أن رفضه البعض لأنه يماثل أفعال الكفار.. بام بارا راااارم.. باام باام.

● "أخش بيت الأدب ألقى الأدب ممنوع.. تدخل ورايا المباحث شئ ومش معقول.. يمين شمال بتراقبني والكسوف مرفوع.. لولا الملامة لياخدوا عينة م البول" (لسان حال ألتراس أهلاوي عند ذهابه للاستاد) من قصيدة لنجيب سرور.

● القرد الزامبي الذي تبول على رئيس زامبيا صدر قرار بمنع دخوله للأراضي العربية.

● الذين اتهموا المنتخب ظلماً بالنجاسة أطمئنهم بأن اتحاد الكرة قد يستعين باختراع جديد اسمه (جهاز كشف الوضوء) ليعرفوا قبل الماتش اللاعب المتوضي من اللاعب الجنب.

● لو جاء جمال مبارك رئيساً تصبح مصر هي الدولة الوحيدة التي يحكمها من يحملون اسم (محمد) أو (جمال) بحيث يصبحان من شروط الترشيح.. شخصياً أتمنى أن يأتي عمر سليمان حتى تكون هناك فرصاً لابني عمر في الترشح حين يكبر.

● إذا تم إعدام هشام طلعت مصطفى سيكون في (رحاب) الله.

● بعد قتل أوباما للذبابة التي دخلت البيت الأبيض، متى نرى الرئيس يقتل الصراصير التي دخلت الحزب الوطني.

● الولد الجميل الذي يبلغ عمره 4 سنوات والذي قام أمناء شرطة من مباحث الشرابية بتقليعه هدومه في الشارع لتفتيشه(حسبما نشرت إحدى الصحف) قال أنه "نفسه يطلع ظابط عشان يقلع الناس في الشارع"، وله أقول" يا حبيبي بعض أمناء الشرطة هما اللي بيقلعوا الناس، إنما الظباط بيعملوا حاجات تانية".

أنت تكتب..
إذن أنت متهم

لو كتبت رأياً إيجابياً في الحكومة أو النظام تتهم بأنك خائن وعميل وتابع لأمن الدولة ومرتشي من النظام، ولو كتبت رأياً ضدها تتهم بأنك عدو للبلد ومأجور وعميل للنظم الخارجية.

لو كتبت أن الأهلي سيكون هذا العام في سنة كبيسة، وأن البطولات يبدو أنها ستخاصمه، وأن لاعبيه يلعبون في إعلان فودافون أفضل مما يلعبون في الملعب، ستواجه بأنك زملكاوي دسيسة، وإن روح الفانلة الحمراء لن تموت، وإن البطولات كتيرة بس فين النفس؟، ولو قلت أن الأهلي هو عمهم وحابس دمهم، وإنه (بيخزي العين) فقط حين ينهزم، سيخرج لك من يخزق عينك ويقول لك : يا

ضلالي يا بتاع الـ3 ورقات، ويصرخ بأن الإعلام أحمـر وأن الـصحفيين أهلاوية، وأن الأهلي اشترى الـصحافة، وإن قلمك مـأجور والزمالـك جاي الدور اللي جاي، وخسئت يـا بتـاع الـشياطين الحمـر . ده حتـى حرام تشجع الشياطين يا أخي.

لو كتبت عن الحب ستجد من يقول لـك : (بطـل رومانـسية)، ويصرخ فيك : "حس بالناس يا أخي الله يحرقك". .، ويردد أحـدهم: "حب إيه اللي انت جاي تقول عليه"، ولـو كتبـت عـن أننـا يجـب ألا نكون شعوباً عاطفية وأن نفكر بعقولنا لا بمشاعرنا ستجد من يقول لك أنك جـاف، وأن سبب مصائبنا هـو جفـاف القلـوب الـتي تحتـاج إلى محلـول معالجـة الجفـاف، وأن الحـب الحقيقـي بيعـيش يـا حبـيبي بيعلمنا نسامح وينسينا امبارح، أو كما قال (فؤش).

لو كتبت رأياً في الكتـب ذات العنـاوين المبتذلـة الـتي تخاطـب مراهقة القارئ وغدده اللعابية وتحمل عناوين على منوال (طظ فـيكم) و (حمرا)، سيتهموك أنك (عدو للنجـاح) و (متغـاظ) مـن نجـاح هـذا الكاتب الفلتة المعجزة الذي تخطت مبيعاته حـاجز العـشر نـسخ، وإن نيتك وحشة، وتربيتك في حاجة لمراجعة طبيـب التبـول الـلا إرادي،

ولك حسابات تصفيها مع دور النشر التي نشرت هذه الكتب إثر خلافات قديمة معها، أو لأنها لم تنشر كتبك ممن الأساس يا فاشل، ولو كتبت مشيداً بهذين الكتابين أو غيرهما من الكتب قائلاً أنها قد تكون كتب حلوة من جوة لكن من برة لأ، وأننا لا يجب أن نحكم على كتب من عناوينها، ستجد من يقول لك: مش عيب تشكر في التفاهة دي؟.. ويتهمك بأنك تشيد بها لأنك طمعان في النشر في دور النشر هذه.

لو قلت رأيك بصراحة في النقاب ستتهم بأنك علماني، ويسألوك: "هي المشاكل خلصت ومش لاقي غير النقاب يا عدو الدين"، ويصرخوا في وجهك أن الإسلام أكبر منك يا فاشل يا فاشل يا فاشل يا فاشل فاشل (بما تيسر من صوت محمد حسان في هجومه على عمرو خالد)، ولو كتبت رأياً إيجابياً وقلت أن النقاب ينبغي التعامل معه بمبدأ الحرية الشخصية، واللي عايزة تنتقب تنتقب واللي مش عايزة براحتها، بدون تنظير وإملاء آرائك على الآخرين، وبدون الهجوم على النقاب لأنه حرية شخصية (واللا يعني الحرية الشخصية ماتبقاش غير مع المايوه)، ستجد اتهامات جاهزة بأنك رجعي

ومتخلف وتريد أن تعود بنا إلى عصور البداوة والجاهلية، والمجتمع سيتطور، والليبرالية ستنمو، وأبداً لن تسقط الدموع، ولن تنطفئ الشموع، وهنطلعلك لساننا من الجنة يا وهابي يا وحش يا كخة.

لو كتبت عن التفاؤل سيتهمك الناس بأنك تعيش في برج عاجي من داخل الغرف المكيفة ولا تشعر بآلام الناس، ولو كنت متشائماً ستجد من يذكرك بنصف الكوب المتلئ، ويقول لك "هو انت عنيك ما بتشوفش غير الحاجات الوحشة".

لو انتقدت مصر، فأنت تكرهها، وتنسى أنها أم الدنيا، وأن بها خير أجناد الأرض، ويرسل لك أحدهم قائلاً لك"مصر هتفضل غالية عليا"، وإنه يحب مصر أكثر من أمثالك، وأنك يجب أن تعتذر لأنك مش حاسس بنعمة ان بلدك تكون مصر، ولو قلت ان مصر هي أحلى بلاد الكون، وإنها أم الدنيا سيذكرك أحدهم بأن مصر مخطوفة، وإنك نسيت الفساد الذي يحكمها، والتعذيب الذي يلاقيه الكثيرون في أقسام الشرطة، وطوابير العيش، والناس التعبانة الشقيانه، قبل أن يختم رسالته بأسلوب جميل "روح يا أخي الله يحرقك".

لو كتبت كتاباً ناجحاً وضمن قائمة الأكثر مبيعاً (البيست سيلر) يتهمك أحدهم بأنك (سارق) الأفكار منه، وأنك تكتب بأسلوبه، ويلقح عليك كلام بين الحين والآخر في جلساته أو مكالماته أو حتى مقالاته، ويتصل بمن يكتب عنك سطراً جيداً ليقول له : "بس انت نسيت تقول ان أفكاره مسروقة مني".. ولو كتبت كتاباً فاشلاً يتهمك الناس بأنك تروج لمخطط ويقول لك نفس الـ(أحدهم) برضه أنك أيضاً (سارق) الكتاب منه وأفكارك مقتبسة من كتبه. بس بما انه هو الأصل و أنت الصورة فشوف ربنا عمل فيك إيه يا واكل ناسك.

لو كتبت أو حتى لو ما كتبتش لن يرضى عنك الناس.. فاكتب ما أنت مقتنع به، وليحاسبك الله إن اخطأت، أما الناس، فربنا (ي س ا م ح ه م).

القسم الثالث

العملية في النملية

كيف يصبح جمال مبارك ابن بلد في 24 ساعة بدون مُعلم؟

في حديث تليفزيوني قال الدكتور مصطفى الفقى سكرتير الرئيس مبارك السابق للمعلومات، والمثقف المصري الشهير، وعضو مجلس الشعب، وحاجات تانية كتيرة (راجل مهم يعني) إن الرئيس مبارك يمتاز بالبساطة، ويتعامل مع الناس بروح "ابن البلد"، أما ابنه جمال فيختلف عن أبيه تحديدًا فى هذه النقطة، قائلاً: "جمال مبارك يتمتع بالأدب والكياسة، فضلا عن كونه مجاملاً فى جميع المناسبات، لكنه بحاجة إلى التباسط أكثر مع الناس لكسب شعبيتهم".

ولأن أخونا في الله وفي المصرية والإنسانية جمال مبارك عزيز

علينا، فها هي طريقتنا التي لن يعطيها له مستشاروه لكي يصبح ابن بلد في 24 ساعة بدون معلم

● يجب أن يغير جمال مبارك عاداته بعد أن يستيقظ، فبدلاً من أن يقول صباح الخير أو (جود مورننج داد) ننصحه بأن يقول (يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم .. اصطبحنا وصبح الملك لله.. نهاره أبيض يا حاج)، ونوصي بأن ينطقها باللغة العربية التي نتحدثها وليس بلغة خريجي الجامعة الأمريكية أو المسلسلات المكسيكية المدبلجة.

● يجب أن تجرب يا جمال (المية المقطوعة) عند غسيل وجهك. صحيح أنك تسكن في فيلا لكنك لو طلبت أن يقطعوا عليك المياه والصابون على وجهك فلن يجرؤ أحد على رفض طلبك، ووقتها فقط جرب أن تصرخ بأعلى حسك: المية يا بقاااار، مع يقينك التام بأن أحداً لن يحرر لك محضر إزعاج مهما كانت درجة صوتك.

● بالنسبة للإفطار.. هل جربت مرة أن تأكل على عربية فول في الطبق (الألمونيا) الذي هو من قبل أن تولد؟ . اطلب بعد إذنك أن

كيف يصبح جمال مبارك ابن بلد في 24 ساعة بدون مُعلم؟

في حديث تليفزيوني قال الدكتور مصطفى الفقى سكرتير الرئيس مبارك السابق للمعلومات، والمثقف المصري الشهير، وعضو مجلس الشعب، وحاجات تانية كتيرة (راجل مهم يعني) إن الرئيس مبارك يمتاز بالبساطة، ويتعامل مع الناس بروح "ابن البلد"، أما ابنه جمال فيختلف عن أبيه تحديدًا فى هذه النقطة، قائلاً: "جمال مبارك يتمتع بالأدب والكياسة، فضلا عن كونه مجاملاً فى جميع المناسبات، لكنه بحاجة إلى التباسط أكثر مع الناس لكسب شعبيتهم".

ولأن أخونا في الله وفي المصرية والإنسانية جمال مبارك عزيز علينا، فها هي طريقتنا التي لن يعطيها له مستشاروه لكي يصبح ابن بلد في **24** ساعة بدون معلم

● يجب أن يغير جمال مبارك عاداته بعد أن يستيقظ، فبدلاً من أن يقول صباح الخير أو (جود مورننج داد) ننصحه بأن يقول (يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم .. اصطبحنا وصبح الملك لله.. نهاره أبيض يا حاج)، ونوصي بأن ينطقها باللغة العربية التي نتحدثها وليس بلغة خريجي الجامعة الأمريكية أو المسلسلات المكسيكية المدبلجة.

● يجب أن تجرب يا جمال (المية المقطوعة) عند غسيل وجهك. صحيح أنك تسكن في فيلا لكنك لو طلبت أن يقطعوا عليك المياه والصابون على وجهك فلن يجرؤ أحد على رفض طلبك، ووقتها فقط جرب أن تصرخ بأعلى حسك: المية يا بقاااار، مع يقينك التام بأن أحداً لن يحرر لك محضر إزعاج مهما كانت درجة صوتك.

● بالنسبة للإفطار.. هل جربت مرة أن تأكل على عربية فول في الطبق (الألمونيا) الذي هو من قبل أن تولد؟ . اطلب بعد إذنك أن

يزودلـك الطحينـة أو الليمـون أو الزيـت (أو يزودلـك أي حاجـة والـسلام)، وحـذار مـن أن تفقـد أعـصابك وهـو يـشتم الحكومـة ال(بيييييييـب) الـتي طلعـت (بيييييييـب) أمنـا، وربنـا يـسامح ال(بيييييييب) اللي كان السبب، ولتعتبر يا عزيزي أنهم يتحـدثون عن أشخاص لا تعرفهم أو لتعتبر أنه اختبار كشف الديمقراطية لترى هـل سـتقدر عليهـا أم سـتجد نفـسك تـصرخ: اخرسـوا يـا ولاد ال(بيييييييييـب)، ولـو حـدثت هـذه ال(بيييييييـب) الأخـيرة لا تنزعج أو تراجع طبيبـك الخـاص، فأنـت تـسير علـى أول الطريـق يـا معلم.

●أما الركوب — وأقـصد ركـوب المواصـلات — فهنـاك اخـتراع هنـدي معجـزة تم تمـصيره اسمـه (التـوك تـوك)، وهـو عبـارة عـن موتوسيكل بثلاث عجلات ركبوا له تندة (حاجـة كـدة زي الـسقف)، ومن فضلك لا تقول لسائقه : "فاضي يا أسـطى؟"؛ لأن رده لـن يعجبـك على الإطلاق، ويفضل أن تقول له على وجهتك مباشرة بشرط ألا تطلب منـه الـذهاب إلى مـصر الجديـدة، أو نـادي العاصـمة، لا لـشئ إلا لأن سائقي التوك تـووك ليـست لـديهم روح الدعابـة، كمـا إنهـم يجيـدون

استخدام أصوات معينة لمثل هذه المواقف اعتقد أنها ستصيبك (لو لم تكن ابن بلد) بالانهيار العصبي.

●ابن البلد الحقيقي يا عزيزي جمال يستمتع بالجري خلف الأتوبيس حتى لو لم يكن أتوبيسه، وهو موروث قديم من أيام جريه خلف عربية الرش، مع اختلاف أن عادم الأتوبيس بالنسبة له مثل الأكسجين بالنسبة لحضرتك؛ ولذلك لا أخفيك نصحاً بأنه قد حان الوقت لأن تغير أكسجينك بعوادم أتوبيساتنا وغازات راكبيها، ولتعتبر نفسك في مسابقة اختراق الضاحية من كل ناحية واضعاً مصر في ذهنك، وإذا وجعتك نفسك الأمارة بالسوء فتذكر أن كله من أجل مصر، واستمع لما تيسر من أغاني محمد ثروت وخاصة (كل بلاد الدنيا جميلة لكن اجمل من بلدي لا)، وأرجوك أرجوك أرجوك لا تغضب من الدعابات الثقيلة على منوال أن يصرخ أحدهم وأنتم تجرون خلف الأتوبيس (حراميييي.. حراميييي)، فتجد كل الناس – بمن فيهم سيادتك – تجري خلف بعضها البعض، قبل أن يدرك الجميع أن الشخص الذي صاح قد تركككم جميعاً وركب الأتوبيس وهو يرفع يده لكم بنصف علامة النصر.

●أما عن مترو الأنفاق والذي أنصحك بركوبه فوحياة أغلى حاجة عندك امسك الباب للسيدة العجوز التي ستأتي بعدها بساعة فهكذا يفعل ابن البلد الحقيقي، ولا تنسى أن تحشر كتفك الأيسر بسرعة مع إغلاق باب المترو لتمنعه من الإغلاق قبل أن تحشر باقي جسدك داخل عربية المترو، ولو وجدت نظرات غريبة تنظرها لك النساء، فمبروك.. أنت في عربية السيدات، ولتدفع الغرامة بدلاً من وضع الكلبشات في إيدك (تخيل.. بيحطوا الكلابشات في يد من لا يدفع الغرامة). بالمناسبة تجاهل تماماً الماكينات والتذكرة عند نزولك، واقفز فوق الماكينة مثل نطة الانجليز فهكذا هي رشاقة ولاد البلد الحقيقيين وليس فريق الصقور الذي تلعب حضرتك معه في رمضان في مركز شباب الاستاد.

●سأكون سعيداً جداً لو أصبحت ابن بلد وتشاجرت في طابور العيش – الذي هو أطول من خطط والدك الخمسية — لأن أحدهم أخذ دورك، أو لأن العيش مسكع ومعجن، أو لأن الدقيق يباع أمام عينيك بينما حضرتك واقف، وسأكون أسعد لو تشاجرت في أتوبيسات الرحلات التي تعمل في النقل الجماعي داخل القاهرة مع السائق الذي

لا يريد أن يتحرك قبل التحميل (تحميل البني آدمين وليس الداونلود)، وسأكون أسعد وأسعد لو تشاجرت مع التباع أو المنادي لأنه بيستعبط في الباقي أو لأنه دائم الدق على جسم السيارة، فوقتها يجب أن ينفر فيك عرق ابن البلد، وبعد أن تتشاجر ويسيح دمك — لا قدر الله — ستجد من يقول : مين اللي هناك ده، فيرد عليه أحدهم في فخر.. ده واد ابن بلد اسمه جمال مبارك.

● بعد كمية التعاوير(جمع تعويرة) التي قد تصاب بها جرب لو سمحت أن تذهب لمستشفى حكومي، ولا تغضب من تجاهل الممرضة لدمك السايح، أو من غياب الدكتور لأنه في عيادته الخاصة، أو من التومرجي الذي سيطلب منك أن تشتري شاش وميكروكروم وجبس وجبيرة ومسمار وشريحة ودعامة قلب ورقبة طبية، رغم كونك مجرد متعور في (قورتك)، ووقتها ستعرف أن التومرجي سيبيع باقي المعدات ويقتسم ثمنها مع الصيدلي أو مدير المستشفى نفسه.

● يمكن أن تكون أيضاً ابن بلد ومجاملاً لو رأيناك في فرح شعبي ترقص — ولامؤاخذة — مع الناس على أغنية (اتلحلح روح سينما. العبلك دور دومنة)، كذلك لو جاملت في سبوع، أو في طهور،

أو في نجاح شهادة، أو في رحلة حج وعمرة، كما أنك يجب – كأي ابن بلد يحترم نفسه – أن تحضر عزاء البني آدمين في الصوان الذي ينصبونه في الشارع ولا تتوقف عن ترديد عبارة (كانت ليلته حلوة أوي)، أو (الله يرحمه كان راجل صاحب مزاج)، كما يمكنك أن تتمشى على كوبري قصر النيل وتقزقز لب وتاكل ترمس وتكون أحسن خروجة لك وللمدام التي قد تطلب منك – باعتبارك ابن بلد – كوز درة أو بطاطا.

● أخيراً وليس آخراً وحياة أغلى حاجة عندك بطل تقل، وابتسم بجد مش بحسابات هندسية، وسيبك من الناس اللي جايبينك ورا، والذين لا هم ولاد، ولا يقربوا للبلد.

منتخب النظام

لكل نظام منتخبه الخاص الذي يجيد اللعب في التشكيلة الأساسية لمعظم المباريات. صحيح أن بعض اللاعبين ليسوا على مستوى المحترفين في الخارج، لكن هذا لايمنع النظام أبداً من الاستعانة بهم من باب تشجيع الصناعة المحلية (صنع في مصر).

اللعب في منتخب النظام يسير وفق خطة لا تتغير، ومع ذلك فهم يكسبون دائماً، ليس لمهارتهم، وإنما لأنهم أفضل الوحشين وسط الفرق الأخرى، لاسيما بعد هبوط منخب الأحزاب، واهتزاز مستوى منتخب الإخوان.

في منتخب النظام من السهل أن تجد شراء حكام، أو ضربات تحت الجزام لأنهم يؤمنون بالمبدأ الميكافيللي الشهير الغاية تبرر

الوسيلة، وليس المهم أن يكون اللعب نظيقاً لكن المهم أن (تجيب الجون).

منتخب النظام لايزال يلعب رغم تقدم سن معظم عناصره لأن (الدهن في العتاقي) كما أن لعب (العواجيز) أكثر حرفنة في أغلب الأوقات من لعب الشباب الماسخ، فعلى الأقل عواجيز المنتخب لهم إنجازاتهم وبطولاتهم على مدار 30 عاماً أو يزيد بعكس شباب المنتخب الذي يشبه اللحمة المجمدة، فلا هو بحلاوة البلدي، ولا بجمال (المرقة) التي تخرج منه لكن المشكلة أنه لايزال يقدم أطباق الشوربة الساخنة، ولا يزال الشعب يشربها في النهاية دون اعتراض.

أعزائي متابعي المباراة عبر ملعب السياسة الذي أكلنا نجيلته رغماً عنا.. نحن ننفرد بالتشكيل الأساسي لمنتخب النظام المصري خلال الثلاثة عقود الأخيرة مع ملاحظة ان ولا واحد اعتزل.. حاجة غريبة يا أخي!!

لحراسة المرمى: كمال الشاذلي.. يتميز بحراسته الشديدة للمرمى وقدرته الهائلة على (الصد). ضخامة جثته عائدة في الأساس إلى خبرته وليس إلى عدم لياقة كما يزعم البعض، وأكبر دليل أن

الحارس الشاب (مفيد شهاب) لم يستطع أن يسد المرمى جيداً أمام المنافسين، بل رأينا في عهده اجوان تدخل (كباري) أو (خواريق) كما اصطلح البعض. كمال الشاذلي لايزال يرتدي قفاز الإجادة، ومن يدري فقد يعود لسد المرمى وصد أي هجوم في ظل عدم براعة الحارس الواعد الذي يبدو أنه سيجلس قريباً على دكة الاحتياطي.

قلب الدفاع في مركز الليبرو يلعب الكابتن الكبير د. فتحي سرور. هذا اللاعب يا جماعة يتميز بقدرة غير طبيعية على سد (الثغرات)، وكله (بالقانون). استعان به النظام لخبرته الشديدة في توقيف كل من يحاول أن يمر، حتى لتشعر أن شعاره هو (اللي يفوت يموت)، وهو بارع جداً في استخلاص الكرة دون عمل فاول لأنه يعتمد سياسة (الكتف القانوني).

اتنين مساكين .. على الشمال النجم المزاجانجي فاروق حسني.. فنان بطبعه لكن كبر سنه يجعله (يقلش) كثيراً، وقد يتسبب أحياناً في إحراز هدف في فريقه، وكثيراً ما فعلها وتسبب في كوارث، إلا أنه (مسنود جداً) من المدير الفني الذي قال له أخيراً (إرمي ورا ضهرك يا فاروق)، وهكذا أصبح فاروق (يقلش) ويرمي ورا

ضـهره. (يقلـش) ويرمـي ورا ضـهره. (يقلـش) ويرمـي ورا ضـهره، وهكذا فإن نقطة ضعفه فيما يبدو هي (ضهره) الـذي يجـب تأمينـه في المباريات القادمة لأنه " إلا (الضهر) يا فاروق.. إلا (الضهر)".

علـى الـيمين يلعـب أنـس الفقـي. أنـس يمثـل المبـدأ الكـروي الشهير القادمون من الخلف على رأي الكابتن حمادة إمـام، فـ(أنـس) لم يكن له في اللعب أساساً، وإنما كـان ضـمن المـشجعين الـذين يملـؤون بهم سعة الاستاد ويستفيدون هم بالوجبة وبدل الانتقال، لكـن طمـوح (أنس) في اللعب، ووجود (كـشافين) متميـزين – أو مابيـشوفوش زي ما تحب – جعله ينتقل إلى صفوف اللاعبين.

(أنس) يمارس العلاقـات العامـة مـع الخـصوم، ويقـوم بـدور إعلامي رائع في المؤتمرات الصحفية يتمثـل في إنهائـه لحـوالي 4011**2** بلـوك نـوت اشـتراهم مـن (سمـير وعلـي) ليكتـب الخطـة وراء المـدير الفني. المشكلة أن المدير الفني حينما كان يمسح الـسبورة يـسارع أنـس بتمزيق البلوك نوت، لكنه على الرغم من ذلك يحاول إيقاف مهاجمي الخصم عن طرق عدم إعطائهم أي فرصة للظهور.

في وسط الملعـب يلعـب صماما الأمـان، حيـث يلعـب في مركـز

الوسط المدافع كل من:

كابتن حبيب العادلي : يلعب في وسط الملعب لأنـه لا يميـل إلى الدفاع الصريح. صحيح أن لديه بعـض المقومـات ووسـائل الـدفاع لكنـه يفضل توظيفها في مكان متقدم من الملعـب لتوصـيل الكـرة للمهـاجمين. حبيب العادلي أتى أساساً مـن قلـب أمـن اسـتاد الـسياسة، ويبـدو أن أحدهم أدرك أنه لا يجيـد اللعـب بقـدر مـا يجيـد تنفيـذ التعليمـات، وبالتالي نحن أمام لاعب (يسمع الكلام)، ويبذل كل ما بوسعه لإرضاء المدير الفني . حبيب العـادلي يـستطيع إيقـاف هجمـات الخـصوم مـن مهدها، ويتردد أنه يلعب والسماعة في أذنه لسماع الإخباريـات، كمـا يتردد أنه يمتلك 80 مليون سماعة يسمع بهـا دبـة النملـة خوفـاً مـن انضمام الـ80 مليون إلى المنتخبـات المنافـسة . (حبيـب) كـذلك يتميـز بإقامة متاريس شديدة الصعوبة في منطقة وسط الملعب، بل أنه يحاصـر لاعبي المنافسين بالأمن المركزي تارة، وبأمن الدولـة في أحيـان كـثيرة، وحتى الذين يحـاولون الهـرب منـه خـارج الملعـب يسلط علـيهم أمـن المطار.

فعلاً فعلاً يا سعد المنتخب بيـك يـا (حبيـب) والـديك. لأ.. يـا

(حبيب) النظام كله.

كابتن يوسف بطرس غالي: ليس صحيحاً أنه موجود بالفريق لزوم الوحدة الوطنية، فـ(طظ) في الوحدة الوطنية إن لم تأت بالكفاءة، ويوسف بطرس غالي سمعته جيدة على مستوى العالم. صحيح أنه مثل (القرع) يمد لبرة، وألقابه وشهرته في الخارج يشهد بها العالم ويعاني منها المصريون، إلا أن وجوده في الفريق بمثابة تمويل الفريق إما بالهجمات، وإما بالأموال اللازمة للاستمرار في تحقيق خطط منتخب النظام.

مهمة يوسف بطرس غالي تمتد غالباً إلى تحصيل (الكارتة) من الشعب، وفرض ضرائب على المنافسين قد تصل في المستقبل لضريبة دخول الحمام على أساس أن الصرف الصحي من غير سبب قلة أدب، والمنتخب بدون صرف صحي منتخب (مزروط) يا جماعة، وهذه (الزروطة) هي التي تجعل من يوسف بطرس غالي لاعباً مهماً؛ لأننا نراه دائماً يحصِّل الفلوس من كل الناس وفي كل زمان وفي كل مكان.

Good boy يا دكتور يوسف..

good boy !!!

الجناح الأيمن مهندس المنطقة اليمنى و(سيخ) الهجمات.. القصير المكير الكابتن أحمد عز، وهو الرجل الذي فسر المثل الشهير (اتقي شر كل من اقترب إلى الأرض) حيث كان السبب أن كل من اقترب من الأرض يستخلص الحديد ويحتكره، وكلنا يعلم أن الحديد فيه (بأس شديد) و (منافع) للناس على حد وصف القرآن الكريم.

أحمد عز سريع جداً تبلغ سرعته 40 مليار جنيه في الرفعة، وبما إنه قصير فهو ليس مهاجماً صريحاً بقدر ما هو (يرفع) وخلاص، وسيجري عليه محرز الهدف ليبوسه(هجري عليه وابووووسه، لو يعمل ايه حبووووسه). بوسة من هنا(اممووا) ومن هنا (اممووووا) ومن كل حتة أخرى (اممممموا اممممموووووا اممووووا).

الجناح الأيسر د. محمود محيي الدين. هو لاعب حديث نسبياً لكنه يثبت كفاءة نادرة في الرفع هو الآخر. يلعب ناحية اليسار لأنه يساري قديم أصلاً، وفصلاً، وإسماً، وقادر على إقامة استثمارات في الناحية اليسرى تسمح بإخلاء الطريق أمام المهاجمين.

محمود محيي الدين يتبادل المراكز أحياناً مع احتياطييه

سامح فهمي الذي يضخ الطاقة في الناحية اليسرى ولا مانع من ضخها حتى إسرائيل نفسها لو لزم الأمر، ود. حاتم الجبلي الذي يستغل أحياناً مهاراته في (ضرب) الحقن في المنافسين، والمثل الشعبي المفضل لدى حاتم الجبلي هو (ياما دقت ع الراس طبول) فالجبلي الذي واجه الطيور والخنازير والكائنات المجهرية قادر طبعاً على اللعب ناحية اليسار وتخويف المنافسين من كل الأخطار المحتملة حتى لو كانت أخطاراً وهمية.

راس مثلث لخط الهجوم الكابتن الكبير أوي أوي أوي صفوت الشريف. الراجل ده يا جماعة لاعب تكتيكي قد لا تراه في الملعب، ولا يلمس الكرة كثيراً لكنه حبيب المدرب، وأكثر القادرين على توصيل المهاجمين للمرمى. صفوت الشريف يا جماعة صاحب الرئات الثلاثة، وربما أكثر من ثلاث رئات لأنه يكتسب رئة جديدة من كل مكان يلعب فيه. صفوت الشريف أخطبوط في الملعب، له ذراع في كل مكان، وقادر على امتصاص حماس المنافسين وتهميدهم بالجري وراه، فلا أحد منهم يتوقع لعبته القادمة وكيف سيمررها وكيف سيلعب (السروووو) ليصل المهاجم للمرمى. يلعب صفوت الشريف أدواراً جليلة

للمنتخب في صمت وبراعة، وهو حامل أختام هجمات المنتخب بفعل الخبرة الكبيرة في أكثر من ملعب. انه اللاعب الذي لا يستغني عنه أي منتخب حتى لو قلت لياقته لأن الجميع يؤمنون أنه مثله مثل ابو تريكة (راجل بركة) وخروجه من الملعب (نحس)، فصفوت في التليفزيون جاب الجون وفي (الشورى) شاط الكورة، وفي الملعب لسة قادر يلعب .

رأسي الحربة هما:-

الكابتن أحمد نظيف: يحاول المنتخب الاستفادة – أي استفادة – من طوله الفارع حتى يلتقط الكور الطائشة من فاروق حسني، أو يحاول استقبال عرضيات أحمد عز العالية جداً عليه، وهو يحظى بثقة (الكوتش) مما جعله (لابد) في مركزه لسنوات تثير غيظ الطامحين في المركز من داخل المنتخب وخارجه. مشكلة نظيف أن آداءه مهزوز، فهو يخاف أن يحرز هدفاً لأن زملاءه هم أول من سيغضبون منه حيث الأهداف يجب أن يحرزها لاعب آخر، كما أنه لا يمرر الكرة بشكل صحيح لزميله الآخر في قلب الهجوم وهو الكابتن جمال مبارك

رأس حربة متقدم وسترايكر ومهاجم بالعافية وهداف الفريق والذي يحرز معظم أهدافه بعد ارتدادها من حراس مرمى الآخرين الكابتن : جمال مبارك. جمال بسم الله ما شاء الله ليس حريفاً في اللعب، ولا حتى يعتمد على مدربين أحمال عليهم القيمة فمستشاريه يعانون أصلاً من فوبيا الاستاد، وهم ينظّرون خارج الملعب لكنهم داخله (قطط)، وهم يلمون له الكور بعد أن يسددها ويزحزحون له المرمى سنتيمترات لو قلشت منه بل قد يغتالون حارس مرمى الفريق المنافس لو كان جمال في وضع الانفراد بالمرمى لأن إضاعة جمال للهدف غير محتملة في هذه الأوقات الصعبة خاصة وأن الحكم أمامه أقل من سنتين ويطلق الصافرة، ولابد من وجود فائز في المباراة حيث لا مجال للوقت الإضافي ولا لضربات المعاناة الترجيحية، وفي الغالب لو وصلنا للنقطة الأخيرة يتم سجن المنافسين واعتقالهم وإبعادهم وقتلهم معنوياً، أو اتهامهم بالتزوير على أقل تقدير، فالمهم أن يفوز منتخب النظام في اللعبة التي لا يملونها، ولن يملوا منها أبداً أبداً أبداً.

مبارك في كارفور

لم يـذهب الـرئيس مبـارك إلى دارفـور في الـسودان، واكتفـى بزيارة (كارفور) المعادي، وهي الزيارة التي إن دلـت علـى شـئ فإنمـا تدل على عمق العلاقة بين الرئيس وشعب المعادي الشقيق.

لا يمكن بالطبع أن تمر هذه الزيارة مرور الكرام، فهـي تثبـت أن منطقة مصر الجديدة التي يـسكنها الـرئيس لا تفـي محـلات مـترو وخير زمان وأولاد رجب وشبراوي الكوربة باحتياجاتها، ومن المؤكـد أن سـيادته لـن يجـد فيهـا بنـزين 80 لـو احتاجـه، وسـيتعب طـاقم حراسته لو قرر فخامته فجأة أن يأكل من رغيـف الخبـز المـدعم الـذي تشبه عملية الحصول عليه عملية تخصيب اليورانيوم مـع اخـتلاف أن هذا الأخير يجلب الحـرب أمـا الحـصول علـى الرغيـف المـدعم فيبـدأ

بالحرب في الطابور.

خفة دم الشعب المصري لا تقاوم، والإفيهات والتساؤلات اللطيفة ظهرت بعد زيارة السيد الرئيس لكارفور المعادي المول الشهير المتواجد في منطقة حديثة العمران والمحسوب على المقتدرين من المواطنين الذين يجدون فيه ما يريدون من الإبرة للصاروخ.

الإفيهات ظهرت بسبب الغرض من زيارة الرئيس والذي قالت التقارير الصحفية أنها تأتي في إطار حرص سيادته على الاطمئنان على حالة الأسواق وتطوير التجارة الداخلية.

البعض قال أن الغرض الحقيقي من الزيارة هو رؤية عينة عشوائية من الشعب المصري الذي لم يقابله الرئيس منذ فترة وجهاً لوجه، والبعض الآخر قال بخبث أن الرئيس ذهب إلى كارفور ليبحث عن شعب بديل على الأرفف، ربما لأن الرئيس مل من هذا الشعب وسمع بجودة وتنوع المنتجات الصينية، بينما أكد كثيرون أن زيارة الرئيس كانت للفرجة لا للشراء بسبب الأزمة العالمية وهو ما يؤكد أن زيارة الرئيس خلت اللي ما يشتري.. يتفرج .

زيارات الرئيس التي أتذكرها لها علاقة بمصانع العاشر من رمضان والمنطقة الصناعية بالسادس من أكتوبر، التي زار فيها الرئيس كذلك دريم لاند، ودخل سيادته إلى دريم بارك طبعاً بدون تذكرة، وكان سائق سيارة الجولف هو رجل الأعمال أحمد بهجت الذي لم يظهر ظهوراً بارزاً تقريباً من بعدها، وفي تمثيلية الانتخابات الماضية زار الرئيس إحدى قرى الصعيد ودخل لِخُص لأحد الشباب وشرب الشاي الذي قدمته زوجته وقابل أحد المزارعين الذي طلب منه أن يحج تبع وزارة الداخلية؛ ليتضح بعد ذلك أن كل هذا كان (متربط)، وأن الأمن هو الذي بنى الخص، وأن الذي أعد الشاي واحد من أمن الدولة (هو صحيح شاي الريس سكره إيه)، وأن عناصر مدربة من الأمن لعبت دور الضفادع البشرية المختبئة في الترعة المجاورة للخصن وهو ما كشفه آنذاك زميلنا الصحفي هاني الأعصر في جريدة الدستور.

لكن بعيداً عن كل هذا يبدو السؤال المهم هو : هل زيارة كارفور طمأنت الرئيس حقاً على الشعب المصري؟. .، ولماذا لم ينزل الرئيس إلى سوق التلات، أو سوق الجمعة أو سوق غزة، أو حتى سوق

السيارات؟، وهل لذلك علاقة بالزبالة التي تحيط بهذه الأسواق، أم بالمجاري التي تغرق الشوارع المؤدية للأسواق أم لعدم صلاحية هذه الشوارع من أساسه لزيارة مفاجئة من زيارات الرئيس المعدودة على أصابع اليدين (ويمكن القدمين) طيلة **28** عاماً من حكمه؟.

سؤال آخر : من ضحك على الرئيس وقال له أن هذا هو الشعب المصري، ولماذا لا يقوم الرئيس مبارك بزياراته المفاجئة هذه في مناطق يوجد بها سكان مصر الأصليون على حد وصف الصديق المبدع بلال فضل؟

سؤال ثالث : في هذه الزيارة التاريخية للمول (لاحظ إن كارفور طلع أو نزل هو في الآخر مول) رافق سيادته لفيف على رأسهم نظيف. أما اللفيف فهو مجموعة من الوزراء، وأما النظيف فهو د.أحمد نظيف أحد أنجح أفشل رؤساء وزراء مصر حيث برزت في عهده مشاكل غير مألوفة أهمها – وهو نظيف – الزبالة .. السؤال هنا هو : لماذا لا يفكر رئيس الوزراء نظيف واللفيف اللطيف الظريف في ترك مكاتبهم المكيفة وسياراتهم الأكثر تكييفاً للقيام بزيارات مفاجئة لمراقبة الأسواق واستطلاع أحوال المواطن معضوض الدخل؟.

لماذا لا نرى نظيف في شارع عبد العزيز وفي السيدة وفي باب الشعرية؟، ولماذا لا يمسك مقشة ويورينا همته في تنظيف مصر بدلاً من تنظيف جيوب الشعب المصري؟. لماذا لا نشاهد رشيد محمد رشيد في زيارات مفاجئة للمصانع؟، ولماذا لا نرى يوسف بطرس غالي يطارد بنفسه المتهربين من الضرائب بدلاً من استعانته بصديق (راجع إعلانات طارق نور)؟.

سؤال رخم شوية: هل زيارة الرئيس المفاجئة مقدمة لحملة ترشيحه لفترة رئاسة جديدة تبدأ في 2011. لو كان ذلك حقيقياً فأخشى ما أخشاه أن يدلي الرئيس بصوته في الانتخابات القادمة في لجنة الانتخابات التي ستعقد حتماً في سيتي ستارز.. ولا عزاء لسوق التلات.

مصر الخايبة

(تحذير: لا تقرأ هذا المقال إذا كنت من مرضى ضغط الدم أو البواسير)

تماماً مثل تلميذ شاطر كف عن المذاكرة اعتماداً على نجاحه في الأعوام السابقة فخاب وسقط. كل الناس يعرفون أنه خايب، وهو الوحيد الذي يخبرك بأنه شاطر "بس انتو اللي مش واخدين بالكم" مع إن خيابته مريعة فوق الفظيعة تحت الشنيعة.

هذه هي مصر الآن.. في الوضع الحالي والمشهد التاريخي الراهن، فقط لو ضغطت على زر تثبيت الصورة PAUSE

عن أزمة مباراة مصر والجزائرنتحدث. أعرف أنكم مللتم،

وأعرف أن الموضوع من وجهة نظر البعض(اتطرمخ) عليه، وأعرف كذلك أن البعض لا يزال يرى ان هناك تضخيماً للموضوع مع إنه تافه.. "إيه يعني .. الجنازة حارة والميت ماتش كورة.

لكن لا والله.. الموضوع ليس كرة القدم كما يتكلم الكثيرون.

وبما أن المباراة انتهت وتأهل المنتخب الجزائري لكأس العالم، علينا إذن أن نترك تفاهات الصغار ونتكلم عن أخطائنا الكبيرة التي هي (تخزق) عين التخين في هذا العالم.

الموضوع أن مصر حين تفشل نراها جميعاً عارية، ونشم رائحتها التي تزكم الأنوف، لكنها حين تنجح نتجاوز عن رؤية أي شئ إلا الفرحة التي هي بمثابة بنج موضعي لكل همومنا وخطايانا؛ لتصير الفرحة نظارة سوداء نفرح بأنها تحجب عنا الشمس دون أن نعرف أن هذه الشمس هي الحقيقة المؤكدة حتى ولو حرقت بعض العيون التي لم تتعود عليها.

مصر إذا نجحت فلا تصحيح أخطاء، ولا استدراك لما تم التقصير فيه وإنما (شكراً للمسئولين ولدعم السيد الرئيس) .. أي رئيس..

وكل رئيس .

(معركة) مصر والجزائر الأخيرة كانت تجسيداً لنظام كامل فشل واحترف الفشل وتعود عليه لدرجة أنه صار يفشل بامتياز ليصفق الآخرون على فشله باعتباره فشلاً مختلفاً ومبدعاً وخلاقاً.

الموضوع كبير يا جماعة والله .

أكبر من مباراة كرة قدم انهزمنا فيها ليضيع الحلم الذي ننتظره كل أربعة سنوات، فالهزيمة أمر معتاد في ثقافتنا، ويمكن تبريره بعدد لا نهائي من الشماعات التي نعلق عليها خيبتنا وعشوائيتنا وتواطؤنا على أنفسنا.

مباراة الجزائر كانت كاشفة بشدة لخيبة في المنظومة كاملة.

خيبة إعلامية على كافة المستويات.

خيبة في الصحافة التي لم تدر معركة في الدعاية والحرب النفسية كما أدارتها الصحف الجزائرية التي استباحت أي شئ وكل شئ من أجل ترويج أكاذيب ودعاية سلبية وكأنها حرب تحرير فلسطين.

صحافتنا الخايبة قابلت إهانتها وإهانة شعبها بمبادرات عبيطة تشاجرت فيما بينها حول من أطلقها، ومن صاحب الفضل فيها؛ لنرى فرش الملايات بين ناس المفترض أنهم محترمون ويحملون على عاتقهم مهمة تنوير الرأي العام.

هي الصحافة نفسها التي ارتبكت في مواجهة حملات منظمة من الصحافة الجزائرية فعندنا كل شئ بالفهلوة، ومرة نقول أننا لن نرد على التفاهات، ومرة نرد بأسلوب (أهو إنت) الذي يناسب العيال الصغيرة التي (تتقمص) ثم تعود للعب من جديد وهي سعيدة بضربها على قفاها وكونها ملطشة مع إن اللعبة هي (صلّح) لا أكثر ولا أقل

صدمتنا في الصحافة المصرية التي اختلفت فيما بينها حول كيفية مواجهة أكاذيب وافتراءات واستفزازات وصلت لحد الإهانة والعنصرية واختلاق فتنة بين شعبين كانا كبيرين قبل المباراة، هذه الصدمة جاءت في وقت يتراجع فيه الصحفي المصري على كافة المستويات لتصبح أسماء مثل مصطفى أمين وعلي أمين ومحمد التابعي و إحسان عبد القدوس وموسى صبري ومحمد حسنين هيكل واحمد بهاء الدين وجلال الحمامصي وغيرهم من الأسماء التي أثرت في تاريخ

الصحافة العربية هي مجرد أسماء في كتب قديمة تباع على سور الأزبكية، ويصبح نموذج الصحفي الحالي يتراوح بين الصحفي المعارض والصحفي الموالي للنظام بعيداً عن الموهبة التي تراجعت من أجل حسابات السياسة القذرة وتوازنات القدر العجيبة، وهكذا أصبحت صحافتنا صحافة تليق بذوي الاحتياجات الخاصة، وتطبق المثل القائل " أسد عليّ وفي الحروب نعامة" ذلك لأنها لا تستطيع دائماً أن تتشطر على الحمار وتكتفي بأن تتشطر على البردعة.

ناس تشتمنا ونحن نقول لشعبنا قدموا لهم وردة. ناس تضربنا على خدنا الأيمن فتنصحنا الصحافة بأن ندير لها خدنا الأيسر. إعلامي يحاول المداراة على إحدى مشكلاته التي ترتقي للفضيحة فيذهب للجزائر ويقابل الجريدة التي تشتمنا تحت دعوى الأخوة والتضامن واحنا اخوات وجايين نهدي النفوس.

ترى ما هو شعور الكابتن احمد شوبير النائب البرلماني والإعلامي الشهير ونائب رئيس اتحاد الكرة السابق ورئيس قسم الرياضة في جريدة الفجر والكاتب الصحفي بالمصري اليوم .. .. إلخ إلخ.. بعدما قام الجزائريون (بعض الجزائريين) بضرب المصريين في

الجزائر ثم الآن في السودان.

هل أثمرت زيارته ما كان يريده؟.. هل توقفت الصحيفة الفاشلة الصهيونية المسماة ب(الشروق الجزائرية) عن قلة أدبها و إجرامها وسفالتها وادعاءاتها و إشعالها لنيران الفتنة بعد زيارته الميمونة التي طبل لها وزمر وكاد يرقص؟

صباح الخيابة يا مصر

خيبتنا في الدبلوماسية لا تختلف كثيراً، بل على العكس (حاجة تفرس).

مصريون يتعرضون للضرب والاعتداءات في الجزائر ثم في السودان – في لحظة كتابة هذه السطور – ولا يجدون من وزارة الخارجية سوى كلام أهبل ساذج يخرج من المتحدث الرسمي باسم الخارجية، وبتعليمات من وزير خارجية (الحقل) السيد أحمد أبو (الغيط) والذي يصيبك بمنتهى (الغيظ) بمجرد أن تسمعه أو ترى سحنة سيادته اللطيفة تطل علينا من أي مكان أو مخرج.

مصر هي الشقيقة الكبرى . مصر هي قلب الوطن العربي

النابض. نحن والجزائر أشقاء ولا يمكن أن نسمح بأن تؤثر مباراة كـرة قدم في شعبين أو في العلاقة بين دولتين

السؤال هو: لماذا سمحت الجزائر إذن؟؟؟؟

لـــاذا لم (تـــسترجل) وزارة الخارجيـــة المـصرية في كلامهـــا وتعليماتها وردودها بدلاً من الميوعة ودبلوماسية (الجيلي) التي نراها (تلظ) أمام العالم كله؟

أين كانـت الخارجيـة في الـسودان والجزائـر، ولمـاذا لم تتخـذ موقفاً حاسماً وردوداً قوية مثلما اتخذ سفير الجزائر في مـصر أو وزيـر الخارجية الجزائري؟

هل هم في الجزائر مواطنون واحنا ولاد كلب مثلاً؟..

هل نحن أولاد البطة السوداء ولدينا قدرة – غريبة وعجيبة – مما يسموه ب (ضبط النفس) ويحلو لي تسميته ب(التناحة).

طيب.. ما هـي الاتـصالات الرفيعـة المستوى الـتي تمـت علـى مستوى رفيع المستوى برضه، ومن قام بها؟

هل قام الرئيس مبارك مثلاً باتصال مع الـرئيس بوتفليقـة مـن

أجل إنقاذ أبنائه في الجزائر وللتحذير من أن أي كلب سيمس شعرة منهم سيودع في مستشفى الكلب في العباسية أم أن ذلك تم بصورة أكثر تأدباً على اعتبار أن رئيسي دولة يتحدثان وليس (عربجي) مثلي.

ما الذي قامت به الخارجية لتأمين المصريين، وما الذي قام به الرئيس مبارك تحديداً من أجل تأمين الجماهير المصرية التي أتابع الآن أخبار ضربها وتحطيم أتوبيساتها على أرض السودان بعد فوز الجزائر؟

يا نهار اسود

لما كسبوا وبيضربونا أمال لو خسروا ما الذي كان يمكن أن يحدث؟

لماذا لم يصعد الأمر دبلوماسياً يا عم وزير خارجية الحقل، وسياسياً يا سيادة رئيس الوزراء، وبأي مستوى رفيع يا سيادة رئيس الجمهورية؟

لماذا التزمنا بضبط النفس وكأننا نجاهد كي لا نتبول على روحنا (امسك نفسك يا شعب) ورضينا بقلة الأدب الجزائرية والادعاءات التي يمكنها فعلاً أن تفشل علاقة قارتين وليس دولتين،

واللا يعني لأنها جاءت من الجزائر ولم تأت من قطر؟

طبعاً لو أننا نلاعب قطر وحدث مثل ما حدث .. يا نهار مش فايت على ما كان سيحدث من وزرائنا وإعلامنا الرسمي ورئيس الوزراء ورئيس الجمهورية ووزير البيئة وجندي الإطفاء والحاج رمضان ابو النور العجلاتي، لكن لأن الموضوع مع الجزائر ف(سوكمون بوكمون) على رأي اللمبي.

نحن الآن إذن أمام نظام بانت عورته في مباراة كرة قدم، فلا هو فاز فيها، ولا هو استطاع أن يحمي مصريين ذهبوا يشجعوا المنتخب في مهمة قومية، ولا هو رد على إساءات بالغة تعرض لها هذا الشعب وهذا البلد الذي ذكر في القرآن بينما لم تكن الجزائر نطفة في رحم التاريخ أو طفل يلهو والمخاط يسد أنفه

نحن الآن أمام حالة من حالات مصر الخايبة. اتحاد كرة خايب، وزير خارجية خايب، إعلام خايب، تعليم خايب (راجع ترتيبنا في الجامعات ومستوى تعليمنا الذي يجعل من أبنائنا مثلهم كمثل الحمار يحمل أسفاراً) . صحة خايبة (راجع حالات أنفلونزا الخنازير وكيف ماتت وراجع أي مستشفى في مصر لتعرف عم

أتحدث) وفساد ضمائر وذمم، وقلة أدب، وبلطجة ورجال أعمال حرامية، وأحزاب هي للديكور، ودستور بحاجة لدستور، وإعلام في خدمة أفراد، وشعب سلبي يعلق مصيره وفرحته بمباراة كرة قدم!!!!

بالذمة مصر كده ما تبقاش خايبة؟؟؟

مولد سيدك أوباما

"يا نهار اثثثود" على رأي اللمبي.

هي حصلت أن تكون زيارة أوباما إلى مصر سبباً في "إقبال غير مسبوق على صلاة الجمعة بمسجد السلطان حسن " كما قالت الدستور في صفحتها الأولى في اليوم التالي لزيارة سيدنا أوباما عليه السلام إلى مصر.

خلاص يعني.

مسجد السلطان حسن أصبح أطلالاً في انتظار أوباما ليعطيه قبلة الحياة، وكل هذا لأنه خلع الجزمة وهو داخل.

أمال لو ركع أو سجد ماذا سيكون رد الفعل؟..

هل سيؤمموا أرض المسجد مثلاً؟، أم سيسحبوا السجدة من أبـو تريكة وأحمد فتحي في الماتشات بحيث تصبح السجدة ماركـة مـسجلة باسم أوباما، ويصبح بسلامته سبباً لعودة كثير من المسلمين إلى الركـوع والسجود وكل منهم يقسم " وحيـاة أمـي مـا كنـت باركعهـا لغايـة مـا عملـها الراجـل الـشيكولاتة الاسـود أبـو قلـب ابـيض ومـن يومهـا مـا بطلتش صلاة"؟.

وصلت بنا التفاهة إلى فرح الـبعض بارتـداء هـيلاري كلينتـون الحجاب للدرجة التي ترشحها للعمل كموديل بالـسلام شـوبنج سـنتر لملابـس المحجبـات، ولربمـا اشـترت بـسلامتها هـي الأخـرى مجلـة (حجاب) لتتعلم ربطـات (الطـرح)، وتجربهـا في أمريكـا حـين تعـود لتنشر الإسلام، ويمكن ربنا يا أخي يشرح قلـب زوجهـا بـل كلينتـون للإسلام فيشهر إسلامه ويطلق على نفسه اسم (بسيوني).

يا دين النبي على الجهل .

وصل بنا النفاق إلى حد أن يقول د. زاهي حواس الأثري الكبير لأوباما أنه – أي أوباما – يشبه توت عنخ آمون!!.

لييييييه؟؟..

على أساس يعني أن عم (توت عنخ) كان (بيعط) في كينيا وهو (زغنن) ؟.

ثم إن موقفك إيه يا عم زاهي لو كان اصطحب معه زوجته وابنتيه؟..

هنجيبلهم فراعنة منين دول يكونوا شبههم؟

ده يا أخي هناك بنت منهم أساساً شبه البت سوكا في فيلم أبو علي لكن دون المخاط الذي يسد أنفها، ولو جاءت لمصر ستأخذ المخاط كـ(باكيدج) مع الباسبور، وسيكون هناك أوبشن لنكش شعرها، أو الضرب بمفك في خدها الشمال.

ليه يا عم زاهي تعطيه هذا الشرف وتبالغ في مجاملتك معه وأنت تعلم أكثر من غيرك أن أوباما بكتيره شبه الفرعون (شيكابالا)، وأن زوجته المصونة شبه الفرعونة (بسبوسة) التي رزعت سهير البابلي الروسية المتينة في (بكيزة وزغلول)؟.

لبسنا أوباما العمة وخلع.

قال "السلام عليكم" فصفق الناس، ولو لم يصفقوا لكان غنى

"ذهب الليل طلع الفجر والعصفور صاو صاو".

قال أوباما آيات من القرآن فأحببناه، رغم أنها لم تكن ترتيلاً أو تجويداً، وعلى رأي زميلتنا دعاء سلطان "كان فاضله آية ويختم القرآن".

هكذا انضم أوباما لقائمة المتاجرين بالدين، وليس غريباً أن يبث خطابه القادم من قناة (الناس).

هكذا ضحكوا علينا وجابوا الناس المستحميين وحطوهم مع المجاميع التي كانت تصفق بعد الترجمة وليس بعد كلمات أوباما، وكأنما يصفقون للمترجم الفوري الذي يذكرك صوته الرخيم بدبلجة جريندايزر.

هكذا ضحكوا علينا وخبونا في البيت لكي لا يرانا أوباما، أو لكي لا نفضحهم أكثر ما هما مفضوحين، فلربما باس أحد المواطنين عربية أوباما كما كان يفعل مع ترومای السيدة.

هكذا طبق أوباما نظرية (ثبت في المنجد يديك مرتبة نضيفة)، ومن أول السلام عليكم وكام آية القرآن جابنا الأرض.

إلى هذه الدرجة نحن مضحوك علينا ؟

آاااااااااااااااااااااااه يا بلد عايزة الولد .. بس هو مش فاضي اليومين دول.

* * *

● إلى الذين ظلموا الأستاذ (مجدي الجلاد) رئيس تحرير المصري اليوم لمجرد حضوره حواراً مع أوباما برفقة صحفي إسرائيلي وفي الكرسي الملاصق له.. عيييييب.. لا تظلموا الرجل الذي لم يتنازل عن ثوابته. ده صاحب المصري اليوم أساساً يا ظلمة بيتاجر مع الإسرائيليين تقوموا جايبنها في الأستاذ مجدي. صحيح.. ما يجوش غير على إيد القرد ويشموها.. وخليكم مؤدبين ومشوها إيد.

● رجل آخر لم يتنازل عن ثوابته ويستحق كل الاحترام، وهو الأستاذ عبد الله كمال الذي نشر في روزاليوسف وسط كل معمعة صور أباما صورة لحبيب قلبه وروح عينه الأستاذ جمال مبارك والشباب حوله يريدون التقاط الصور معه في خطاب أوباما.. يا أستاذ عبد الله أنت رجل والرجال قليل، وربنا ما يحرمكم من بعض.

● أخطأ الأستاذ فهمي هويدي بعدم حضوره حوار أوباما لوجود صحفي إسرائيلي.. يا أستاذ فهمي خليك فريش احنا في رحلة، وطالما انه كان في حاله جنب الأستاذ مجدي خلاص.

● الناس قاطعت أوباما بالتصفيق أكثر من 25 مرة، والبعض ظن أنه سينهي خطابه بالحديث عن (المنحة).

● فقد أوباما فرصة تاريخية لن تعوض بعدم ذهابه إلى كشري أبو طارق الذي ربما كان سيتنازل ولا يحاسبه مقدماً في هذا اليوم.. ياللا أرزاق بأه.

● حزت لعدم دعوة المستشار مرتضى منصور لخطاب أوباما لأن هذا يعني أن ملف أوباما اتسرق من مكتبه.

ربنا حليم ستار

يا سيدي ع الورع!!

أغلب الظن – أو فلنقل بالتأكيد؛ لأن هذه الأمور لا يجوز معها (الاستعباط) – أن القرآن الكريم لم يتناول عصير القصب من قريب أو بعيد، لكن معظم محلات عصير القصب في مصر ما إن تدخلها حضرتك حتى تجدها تعلق الآية الكريمة "وسقاهم ربهم شراباً طهوراً "، رغم أن أسباب نزول الآية لم يرد فيها افتتاح محل عصير قصب في قريش مثلاً.

الأمر نفسه ينسحب على الترزي الذي يضع لوحة مكتوب فيها " وكل شئ فصلناه تفصيلا "، كما أن الفكهاني لا يجد غضاضة في أن يعلق الآية الكريمة " وفاكهة وأبّا "، ولا أستبعد أن يكون بعض الجنائينية يحتفظون بلافتة مكتوب عليها "وحدائق غلبا" لنفس

السبب الذي يجعل الحانوتي يتفاءل بالآية الكريمة " كل من عليها فان "، ويردد بين الحين والآخر في كلامه العادي في حياته اليومية "كل نفس ذائقة الموت".

إذا لفتت هذه الظاهرة نظر سعادتك – ما لم يكن نظرك ضعيف أساساً – ستجد أن بعض الفرارجية يعلقون الآية الكريمة " ولحم طير مما يشتهون"، وحتى بعض الجزارين قد تجدهم يعلقون الآية الكريمة "ومن كل تأكلون لحما طرياً " رغم أن المقصود بها في سورة فاطر الأسماك وليس اللحم، لكن لا تقنعني أن كل من سيرى الآية سيبحث في أسباب نزولها أو في تفسيرها.

إذا ألقى بك حظك المنيل – لا قدر الله وبعد الشر – إلى إحدى المستشفيات الحكومية ستجد الآية "وإذا مرضت فهو يشفين" في كل مكان، وهي الآية التي تجعل الطبيب مطمئناً وهو يخبرك :"إحنا عملنا اللي علينا لكن الحاجات دي بتاعة ربنا.. شد حيلك"، وفي بعض المطاعم تجد "وكلوا واشربوا"، لكنك أبداً لا تجد "ولا تسرفوا"، والتي تجدها في حملات التوعية فقط التي تلقي بالمسئولية كاملة على عاتق المواطن المسرف قليل (الربايـة) الذي أهدر في المال (السايب)

فمنع عنه السرقة!!

طبعاً في كل المصالح الحكومية ستجد الآية الشهيرة "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"، لكن يبدو أن من علقها علقها لأسباب أخرى غير العمل حيث ستجد أن العمل المقصود هو الرشوة أو (فين الشاي يا باشا)، كما أن منتهى العمل عندهم هو (فوت علينا بكرة)، والغريب أن نفس الآية كانت معلقة كلافتة ضخمة كبيرة تخزق عين التخين .. فين يا ولاد؟.. في استاد القاهرة!!

الأغرب أيضاً هو كون موظفي الوزارات والمصالح الحكومية المختلفة تلبسهم حالة غريبة من الإيمان والالتزام والورع وقت الصلاة، فيترك مصالح الناس ليصلي الفرض، والسنة، وركعتين شكر، وركعتين قضاء حاجة، ويختم الصلاة، ولربما يختم جزء من القرآن الكريم، فإذا رجوته بأن يؤجل الصلاة لحين توقيعه ورقك أو إنهائه لمصلحتك المستعجلة صرخ فيك "إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا"، وهي الآية التي ينساها مع سبق الإصرار والاستهبال لو تواكبت الصلاة مع ماتش الأهلي والزمالك (راجع المساجد يوم المباريات وقارنها بالأيام العادية حتى لو كان في رمضان).

الأمر يتعدى هذه الحدود إلى ما هو أبعد من ذلك، حيث تجد المصريين يجيدون توظيف آيات الذكر الحكيم في المواقف المختلفة أياً كانت، فينال مثلاً من المطربين (النص لبة) بأن يذكرهم بالآية الكريمة " إن أنكر الأصوات لصوت الحمير"، أو يتباهى بذكر مصر في القرآن، فتجد الآية المفضلة لوزارة السياحة – وأحياناً الداخلية في حالة الحوادث الإرهابية – هي "ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين"، وتجد الآية الأكثر استخداماً أيام أزمة (طابا) تذكرك بأهمية سيناء، وتؤكد أنها أرض مصرية مسلمة حيث ذكرها الله في القرآن الكريم حين قال "وشجرة تخرج من طور سيناء".

يصعب عليك إذن أن تتجاهل علاقة المصريين بالقرآن الكريم، واستخدامهم لآياته في المناسبات المختلفة.

طبعاً أنت تتذكر الشيخ إياه في فيلم الزوجة الثانية والذي استعان بالآية الكريمة "وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم" قاصداً بأولي الأمر العمدة الذي يريد أن يتزوج زوجة واحد من أهل القرية، ولا أستبعد شخصياً أن يأتي وقت على المهندس أحمد عز يردد بين الحين والآخر الآية الكريمة "وأنزلنا الحديد.. " ولا

يكملها، فإن سأله أحدهم عن سبب ارتفاع سعره أكمل الآيـة قـائلاً "..
فيه بأس شديد".

شعب مثل هذا الشعب يجب أن يصفه أي كائن فضائي متحـول بالورع والتقى (يا سيدي ع الـورع)، ويتخيـل أنـه مـن أسـعد شـعوب الأرض وأكثرها حفاظاً على دينه، رغم أن الحقيقـة هـي عكـس ذلـك، فالحرامي يبدأ سرقته "بسم الله" وهـو يـدعو الله أن يوفقـه، والراقـصة الموقرة تدعو الله أن يسترها عليها دنيا وآخرة، وأن يغنيهـا بـالحلال، وتؤكد أن رقصها أفضل من المـشي البطـال، وأن مـا تقدمـه فـن، وفنهـا عمل، والعمل عبادة، إذن فهي تعبـد الله علـى طريقتهـا، ولـو أنـك لا تصدق فلتنتظرها في المطـار وهـي عائـدة كـل عـام مـن الحـج والعمـرة، ولترى تزاحم الناس في رمضان على مائدة الرحمن التي تقيمها.

المصيبة أنـك ستجد مـا يحـدث الآن هـو مـنهج حيـاة ولـيس ظروفاً استثنائية لمواقف بعينها.

شعب مثل هذا الشعب ليس غريباً أن يقتنع بين ليلة وضحاها بالتوريث بمجرد ذكـر الآيـة الكريمـة *"وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ"*، وينـسى – أو يتناسى- أن سـليمان

نبي وأن داوود نبي، على أساس أن كل من له نبي يصلي عليه.

من هنا لم يستغرب أحد أصدقائي حين قلت له أن الآية الكريمة التي تتسق مع الشعب المصري بما يحدث له – وما سيحدث – بين الحين والآخر هي "كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب".. وابقى سلم لي ع الورع.

هل المصريون متدينون.. فعلاً؟

لا يمكنك أن تنكر أن معرفة الله عز وجل هي بداية التدين، كما لا يمكنك أن تتناسى – رغم أي شئ– أننا شعب يعرف ربنا.

نعرفه جيدا مهما نسينا حقوقه علينا، ونتعامل دائما معه باعتباره الغفور الرحيم فيما يخصنا، والجبار المنتقم فيما يخص كل من ظلمنا.

لكن هل المصريون متدينون فعلاً ؟

قد يبدو السؤال غير منطقي بالمرة مع مظاهر التدين الهائلة التي استوطنت الشعب المصري، وزاد مدها خلال العقد الأخير، لا سيما بعد ظهور من يسمون بالدعاة الجدد، والذين جعلوا من الدين

الصعب المتجهم الذي كان يرهق الكثيرين، خاصة بعد وفاة الشيخ الشعراوي واحتلال التيار السلفي عقول البسطاء، دين سهل يدعو للترغيب لا للترهيب، ويحبب الناس في دنياهم بدلاً من يكرههم فيها وفي الآخرة التي سيدخلون فيها النار.

دين ديليفري يصل للمنازل بالأشرطة والسيديهات، ثم بالانتشار الرهيب في القنوات الفضائية.

لكن لو جئت للحق فمظاهر التدين عند المصريين قديمة فعلاً وتبرز في عاداتهم في المناسبات المختلفة التي تدور في فلك حياتهم اليومية.

مظاهر التدين في مصر تنتشر بدءا من (سمي ع الواد) التي يأمروك بها حين تلتقط طفلاً رضيعاً وصولاً للص الذي يدعو الله (يا رب قوينا) قبل أن يقوم بعملية سرقة جديدة، ليصبح الدين عند الكثيرين حجاب حاجز عن المخاطر والأهوال التي نحياها في هذا الزمن الغريب وتجد العديد من نماذج المتدينين، ولكل منهم دينه الخاص به، وكأنه يطبق الآية الكريمة " لكم دينكم ولي دين".. تستطيع مثلاً أن تتكعبل يومياً في نماذج المتدينين القادمة، وقد تكون

• متدين الدقن والجلابية.

على طريقة محمد نجم.. أنا ركب دقن، والبس جلابية، وخلاص ابقى متدين، لا سيما لو أنني أصلي في المسجد ويحرص الناس على وقوفي إمام لهم (رغم صوتي السئ) باعتباري " عم الشيخ ". بالطبع لا نقصد التعميم بهذا الطرح، لكن نموذج الدقن والجلابية أعطى قدسية ومهابة لناس تدينهم تدين شكلي في الأساس، واعتبرهم (العامة) شيوخاً لأنهم "سُنِّية" أي يلتزمون بسنة النبي عليه الصلاة والسلام. هذا النموذج من المتدينين متأثر بشيوخ السلفية، ويرجع تاريخه لفترة المد الديني للجماعات الإسلامية في مصر والتي كانت أبرز نتائجها اغتيال السادات، واختفت لفترة ثم عادت على صورة إرهاب يحرق محلات الفيديو ويحرم عمل المرأة ويفرض عليها النقاب، ويرى أن اللحية فرض والجلباب من هدي النبي. أعرف شخصياً مشروع زواج (باظ) بسبب أحدهم حيث عاتبته العروس على ارتدائه الجلابية يوم زيارته لأهلها للاتفاق على التفاصيل، لكنه أجابها أن الجلباب هو الأساس وأنه لو كان الأمر بيده لذهب بجلبابه

إلى العمل. مشكلة هذا النموذج أنه متعصب ومتشدد ولا يطيق الرأي الآخر، وقد أنعم عليه الناس بلقب(شيخ) بمنتهى الجهل لمجرد أنهم يرونه (أكثر تديناً)، وهو مقياس غريب للتدين يقيس الدين بشعر اللحية وطول السروال.

• متدين القنوات الفضائية:

يكتسب مظاهر تدينه من متابعته للقنوات الفضائية الدينية التي صارت تنافس قنوات الكليبات الخليعة في الفترة الأخيرة. تدين هذا النوع (سماعي)، وهو مندمج وسط الناس باعتباره واعظاً لهم في الأساس، ومطلع على البرامج الدينية، ودائماً ما ينسى الأحاديث النبوية ويرويها على لسان الشيخ فلان والشيخ علان.

• متدينين الدعاة الجدد:

يحلو لي أحياناً أن أسميه بالمتدين الروش، وهو متدين يتابع الدعاة الجدد مثل عمرو خالد ومصطفى حسني، ويرى الحياة لذيذة، ولا يرى مانع من الاستمتاع بها طالما ليس في الحرام، ولذلك فهو يرتدي الكاجوال و الجينز ويشاهد السينما (النظيفة) ويشجع الكرة (دون تعصب)، وقد يحب ويرتبط قبل الزواج بشرط ألا يفعل شيئاً

حراماً وبشرط آخر أن يكون ناوي فعلاً على الزواج ممن يحبها وارتبط بها.. هذا النموذج منتشر جداً بين الشباب، ويتردد على مساجد بعينها، ويرد على التليفون بـ(السلام عليكم)، ويشكر الناس بـ(جزاك الله خيراً)، ويقدم المشيئة في كل شئ بكلمته الشهيرة (الله المستعان).

• متدينين عند اللزوم:

تلك الفئة مشغولة بكل ملذات الدنيا لكنها تتذكر الدين — والذي يعد نموذج الخلاص لها — عند اللزوم. انظر مثلاً للشاب العابث الماجن قبل الامتحانات، وحين تصيبه وعكة صحية أو مرض عضال. شخصياً أعرف ملحدين وعلمانيين ما إن تقابلهم مصيبة حتى يقولوا (استر يا رب)، كما أن هذه الفئة يدخل فيها نماذج لا تتذكر الله والدين إلا عند العملية الجراحية الخطيرة أو في المصائب، وفي الغالب هو مشغول بالدنيا، أو المال.

• المتدين النصاب:

لا عجب أن يبدأ معظم المتسولين كلامهم بالدعاء والكلام بأحاديث وآيات من القرآن الكريم، لأنهم يبدون حينئذ في صورة

المتدين الذي أجبرته الحياة الصعبة على الانكسار والتذلل إلى النـاس، وهي نفس الوسيلة التي يتبعها النصاب في استنزاف أمـوال النـاس في مـشروعات وهميـة مثـل الـشقق والأراضي وتوظيـف الأمـوال. سـتجد المتدين النصاب في التاكسي الجديد يشغل الكاسيت على درس ديني ثم ينحتك في ضعف العداد، وستجده بين الـوزراء والمـسئولين حـين تقـع صخرة الدويقة على الناس أو تخـرب حيـاتهم بـسبب الفـساد فيخـرج على الناس في التليفزيونات ليقول لك أن الناس يجب أن ترضى بقـضاء الله وقدره.. فعلاً نصاب.

• المتدين العلماني:

نموذج غريب من المتدينين في مصر يبدو تدينـه متأرجحـا بـين الفهم المتعلق بطبيعة الدين، وبين ميله هـو شخـصياً للعلمانيـة وعـدم تناول الحياة على بعضها بوجهة نظر دينية، وهو نموذج غريب جـداً من المتـدينين انتـشر خـصوصاً في أوسـاط المـثقفين.. يعـني تجـده مـثلاً يحدثك عن الدين باستفاضة وينظِّر بمنتهى الحماس وهو لا يـصلي ولا يصوم، ويقول لك أن الحجاب ليس فرضاً وإن الحجاب حجـاب القلـب بينما من تتحجب تحجب عقلها معها، ومن الوارد أن تجد هذا النـوع

من المتدينين على بارات وسط البلد وهو يقول لك بنبرة الحكيم" انت فاهم الدين غلط يا ابني"، ويسخر من كل الدعاة على أساس أنهم "متاجرين بالدين"، كما يسخر من الناس أنفسهم – وخصوصاً المتدينين– بقوله أنهم "فاهمين ربنا غلط".

• متدين الموبايل الصيني:

نوع جديد من المتدينين الذين تمت إعادة اكتشافهم وتقبيلهم قبلة الحياة بعد دخول الموبايل الصيني إلى مصر. تجده في المواصلات العامة وخصوصاً مترو الأنفاق يصعد ليقوم بتشغيل الموبايل بأعلى صوت على القرآن الكريم – وراجل اتكلم وقل له وطي شوية – غير عابئ بحرية الناس الشخصية، وقد يشغل دروسا للشيخ حسان أو للشيخ محمد حسين يعقوب، وقد تجده يرسل هذه الدروس على البلوتوث لكل من تسول له نفسه فتح بلوتوثه في المترو بمبدأ "خلي الناس تسمع حاجة تنفعها" وبنظريته التي استمدها من حديث النبي عليه الصلاة والسلام " الدال على الخير كفاعله". غالباً يتشاجر مع الركاب الذين يطلبون منه خفض الصوت لأنه يراهم "غاويين مسخرة" ويعيش في عقدة المضطهد لأنه يظن دائماً أن نفس الناس لن يجرؤوا

على طلب خفض الصوت لو كان أغنية لتامر حسني.

• متديني الموالد والأضرحة:

عشاق ومحبي آل البيت وأصحاب الكرامات. هم بالنسبة لهم المدد والغوث والخلاص من كل ما يحيط بهم من ظلم وفساد وشعور بالقهر والذل والإهانة، ووسيط قوي بينهم وبين المولى عز وجل. ستجدهم متيمين بالسفر في كل الموالد لحضور الليلة الكبيرة، وستجدهم أكثر المتضررين بقرار منع إقامة هذه الموالد بحجة أنفلونزا الخنازير لأن هذا سيقطع الصلة بينهم وبين الله. يمكنك أن تلتقي بهم في السيدة نفيسة والحسين والسيد البدوي، كما يمكنك أن تسمع أحدهم في الإذاعة يوم الجمعة أثناء قراءة قرآن ما قبل الصلاة وهو يصرخ " عشان خاطر الحبيبة الكريمة العفيفة الشريفة ستنا السيدة زينب"

• المتدين الداعية:

وهو متدين متطفل بطبعه ومبادر بالفطرة ظناً منه أنه يخدم الدين. تجده فجأة – ودون سابق معرفة – يسألك: صليت الضهر النهاردة؟، أو يفتح معك الكلام في المترو وهو يأخذ منك الجريدة التي

تقرأها ويسألك " يا ترى بتقرا في المصحف زي ما بتقرا في الجرنان" ويخبرك بحقائق لا تعلم لماذا يظن أنك لا تعلمها" انت مش عارف ان بكل حرف في المصحف بتقراه بتاخد حسنات"، وهو ينصحك بذلك لأنه يريد لك الخير ولأنك "أخوه في الله".

◦ متدين النت:

نوع آخر من المتدينين الذي برز فجأة بسبب التطور التكنولوجي الرهيب. هو غالباً موجود لكن لا يتكلم في الدين وفي نفس الوقت يجد فرصته الحقيقية حين يرد إليه إيميل ذو محتوى ديني ليرسله بدوره إلى طوب الأرض مهدداً كل من لا يرسله إلى أصدقائه وأقاربه من الدرجة العاشرة بالويل و الثبور وعظائم الأمور، ويتوعد كل من يهمل رسالته بحرق بيته أو خطف عيل من عياله. بالطبع هذه المبالغات تأتي من كونه يرى عظم أجره في استفادة الناس مما يرسله من إيميلات ذات ثواب مجاني جاءه بمجرد طرقعة كيبورد وبعيداً عن شعائر العبادات التي قد ترهقه أحياناً، ولذلك فهو متدين من منازلهم، لكنه يظل – في نظر نفسه لى الأقل – متديناً.

لكن نعود لطرح السؤال نفسه

هل المصريون متدينون فعلاً؟

الإجابة سأدعها لك بعد أن أذكرك بأن الإسلام أفعال لا أقوال، وأنه دين عملي وليس ديناً نظرياً، وأنه يحترم البشر ولا يفرق بينهم إلا بالتقوى، وأن من لا تنهاه صلاته فلا صلاة له، وأن المقصر في عمله والعاق لوالديه والفاسد في حياته والظالم للناس ولحقوق زوجته والآكل لمال اليتيم والمتقول على الله ورسوله .. كل هؤلاء لا يستقيم أن نسميهم متدينين، وأن الإمام محمد عبده حين عاد من سفره في الغرب قال أنه وجد في الغرب إسلاماً ولم يجد مسلمين، بينما في مصر وجد مسلمين ولم يجد إسلاما.

لأجل النبي.. نقطونا بسكاتكم!!

الحكاية سهلة جداً. كنت أعد فقرة في برنامج رمضاني على إحدى الفضائيات يدور حول محبة النبي عليه الصلاة والسلام. سأتصل بنجوم الفكر والفن والثقافة والرياضة ليتحدثوا **5** دقائق — مجرد خمس دقائق — عن محبة النبي عليه الصلاة والسلام في المكان والزمان الذي يحددوه.

الحكاية سهلة جداً. اتصلت بواحد واثنين وثلاثة وأرسلت إليهم رسائل، وحدثت بعضهم شخصياً فتراوحت الإجابات بين (مش دلوقتي)، و(كلمني كمان شهر) و (ما ينفعش انا عشان مش بتكلم في الحاجات دي)!!.

ليس عندي طبعاً اعتراض، ويجب احترام رغبات الناس، كما يجب التماس الأعذار لهم وخصوصاً أن أوقاتهم مزدحمة للغاية، ولا تتسع لخمس دقائق يتحدثون فيها عن النبي عليه الصلاة والسلام، كما أن بعضهم بالفعل لا يستطيع التحدث عن النبي لخمس دقائق كاملة لأن معلوماته لن تسعفه سوى في أنه يحب النبي الذي ولد في عام الفيل(أبو زلومة) بتاع أبرهة الأشرم، ويعرف من مسلسلات التاريخ ان النبي كان (حلو) و (جميل) وأن الأنتيم بتاعه كان (سيدنا أبو بكر)، وان غزوة (أحد) خسرها المسلمون 2/3 بركلات الترجيح، وأن أبو لهب كان عنده ابن اسمه (لهب)، وما إلى آخر معلوماتهم القيمة التي لا يستطيع أحد انتقادها لسبب بسيط يرددونه دائماً " دي حاجة بيني وبين ربنا"، وكأنهم يتحدثون عن صدقة يقدمونها بيمينهم فلا تعلمها شمالهم، كما أن العبد الفقير إلى الله لا يملك أن يحاسبهم أو يفتش في ضمائرهم لأن حسابهم عند الله عز وجل.

طبعاً لا أنسى شخص أحترمه جداً قال لي " ما احبش اتحسب على التيار ده" مؤكداً أنه من الممكن أن يتحدث في السياسة وأن الناس لن يقبلوا منه أن يتحدث عن النبي. احترمت هذا الرجل رغم صدمتي

في رده لأنه واضح وصريح ومباشر ومتسق مع نفسه، على عكس فنانة محجبة قديمة قالت لي " أنا عندي تصوير"، وراحت تنتقد ظهور بعض غير المحجبات للكلام عن الدين وعن النبي مؤكدة انه "ما يصحش"، ووعدتني خيراً في الغد، قبل أن أعرف في اليوم التالي أنها طلبت مبلغاً مالياً مقابل الحديث لمدة خمس دقائق عن حب النبي، وطبعاً خيالي المريض صور لي سيادتها وهي تبتسم في براءة وتتحدث ببراعة قبل أن تنتهي من كلامها لتسأل "فين الفلوس، واللا انا هشتغل ببلاش".

برضه لكي لا تفهمني خطأ دعني أقول لك أنها حرة، وأن نظرة البعض لعدد من القنوات الفضائية التي تعرض برامج دينية تصب في منطقة أنهم يتاجرون في الدين وأنهم يربحون من المعلنين ومن الرعاة فماذا لا اربح أنا أيضاً، وطالما أن هناك مقدم برامج بياخد فلوس ومعد ومخرج بياخدوا أيضاً فلوس فلماذا لا يأخذ الضيف هو الآخر فلوس، واهو برضه نتكلم عن ربنا وعن النبي ونطلعلنا بقرشين.

الحكاية أكبر من ذلك، واستشعرتها بشدة وأنا أحضر ندوة

المذيع السعودي الناجح (أحمد الشقيري) في ساقية الصاوي، والتي كانت بعنوان (لو كان بيننا) ودارت حول معرفة النبي عليه الصلاة والسلام وكيف أن الناس قد تحفظ الأغاني وتكملها، ولا تحفظ الأحاديث الشهيرة مثل (إماطة الأذى عن الطريق صدقة)، وقد تجيب على أسئلة رياضية معقدة في تاريخ كرة القدم، بينما لا يستطيعون معرفة ما إذا كانت السيدة عائشة بنت الرسول أم إحدى زوجاته!!

الحكاية أكبر من ذلك، وصار البعض يتندر عليها لتخرج العديد من النكات منها مثلاً ما سمعته عن سوداني قابله برنامج مسابقات فسأله: ما هو اسم النبي الذي بعث في أمة محمد؟، فقال الرجل: اللهم صلي على سيدنا محمد.. اللهم صلي على سيدنا محمد. اسمه عثمان؟.

الحكاية أكبر من ذلك لأن البعض يتحدث باسم هذا الدين ويظهر على الفضائيات ليقول قال الله وقال الرسول ثم عندما تطالبه بفعل عملي يكون أول من يعتذر.. لأنه يعتبر أن الدين نظري مش عملي وأنه سيمتحن شفوي مش تحريري!!

لا أنسى هنا الفنان القدير الذي اشتهر بأدواره الدينية بعد

عودته إلى الفن بعد أن كان الولد الشقي، والذي راح يمطوحني قبل أن يقول لي: مش هينفع يا ابني إلا بفلوس. ما هو أنا عشان اضيع ساعتين من وقتي على مفيش أنا أولى بيهم اقرالي جزئين قرآن!!!!!

أمسكت نفسي من سؤاله: وهل ستبيع الجزئين بفلوس الحلقة، وكدت أقول له طب الجزء يقف بكام؟، لكنني كظمت غيظي لأن عندي قناعة أن الله سبحانه وتعالى كان يختار من يتحدث عن نبيه، ومن نكتشف زيفه.

طبعاً كان هناك نماذج لم أتعب معهم على الإطلاق، ولم يكونوا في الساحل الشمالي لحسن حظي، وكل كلامهم كان تلقائياً للدرجة التي تجعلك تصدقهم فعلاً حين يتحدثون عن محبة النبي ولا توقف التصوير كما يحدث مع آخرين لتقول : استوب.. عايزين كلامك عن النبي بإحساس أكبر يا فنان.

الغريب أن الموضوع يتكرر معي للمرة الثانية، فقبل عدة أشهر كنا نعد في جريدة الدستور ملفاً عن محبة الله عز وجل بعنوان (بنحبك يا رب)، واتصلت بعدد من المشايخ والدعاة الذين لبى البعض منهم على الفور، وراسلني آخر قائلاً: يشرفني الكتابة عن رب

العزة.. عايز كام صفحة. وحين اتصلت بـه بعـد ذلـك لم يـرد، وحـين راسلته مـرة أخـرى فـص ملـح وداب، وهـي فرصـة بالمناسبة لأعتـذر لاثنين منهم على عدم نشر مـا أرسـلوه لاعتبـارات المـساحة والوقـت، إضافة لشكر لهم على استجابتهم الـسريعة دون قيـود أو شـروط وهمـا الشيخ خالد عبد الله(رغم اخـتلافي معـه في أشـياء كـثيرة)، ود. راغـب السرجاني.

ستسألني ولماذا لم أجرس الباقين وأفضحهم وأقول أسماءهم.

أقول لك: لأنني لن أنصب نفسي أبداً متحدثاً باسم الفضيلة و الإسلام والنبي، حيث أنني أقل من ذلك، وهنـاك مـن هـم أجـدر مـني بذلك. أنا فقط أعرب عن دهشتي من نظرة البعض للأمر ولا أدينهم لأن حسابهم عند ربهم.

أنا بس.. متغاااظ.

يا واجعهم بالأوي يا حجاب!!

بين الحين والآخر تجد أحدهم يخرج عليك في أي محطة فضائية أو دار نشر أو إذاعة أو صحيفة أو حتى بلاعة ليخبرك بالأمر الذي ظل القدر يخبئه عنك طيلة عمرك، وعلى منوال (أنا مش ابوكم يا اولاد.. "طا طا طا طاااا".. أنا امكم) تجد الواحد من هؤلاء يتنحنح ويبتسم كاشفاً عن ضبه الأليف ليخبرك بكل تؤدة وسكينة وطمأنينة: الحجاب ليس فرضاً .

وعلى الرغم من موجات الغضب والاستنكار التي تلاحق هؤلاء البشر إلا أنهم ثابتون على مواقفهم راسخون في إيمانهم الذي لا يتزحزح، مرددين اسطوانات مشروخة تبدأ بأن من تتحجب تحجب عقلها، وتمر بأن الإسلام يتعامل مع المرأة باعتبارها عورة، وتصل

أحياناً لإخراج من يدعو إلى الحجاب من الملة واعتباره عار على الإسلام.

والغريب في الأمر أن هذا الموضوع لا ينتهي أبداً، وأن الناس فيه تنقسم لمعسكرين: الأول يصيبه الحجاب بحالة هستيرية من الهرش والحك والهياج الهستيري، ويعتبر أن عدم ارتداء المرأة للحجاب أمر يرجع إلى حريتها الشخصية، وإلى علاقتها بالله عز وجل والتي لا يستطيع أي بشر أن يتدخل فيها أو يقيمها أو يعتبر نفسه وصياً عليها.

أما المعسكر الآخر فيرى أن منتقدي الحجاب مجموعة من العلمانيين الجهلة الفاسقين الذين يقضون لياليهم في البارات ويتسكعون في الشوارع ويلبسون المحزق والملزق ويفعلون كل الموبقات والمحرمات، وما بين المعسكرين تضرب سعادتك كفاً على كف دون أن يكون لك أي رد فعل اللهم إلا صب اللعنات على هذا المعسكر أو ذاك .

لو تريد رأيي، فالمشكلة ليست في الحجاب، وإنما في ازدواجية التفكير الغريبة التي يعاني منها العقل العربي بشكل عام، وهي ازدواجية أعتقد أنها كانت ستصيب فرويد نفسه باضطراب

نفسي لو عكف على دراستها .

لن نتحدث هنا عن الدين والقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة لأننا لسنا من المتخصصين، ولكن تعالوا معاً نحاول أن ننظر مثلاً لفريق منتقدي الحجاب دائماً أبداً، ولنسأل: لماذا ينتقدون الحجاب بكل هذه الضراوة ؟

لماذا تشعر بأن بينهم وبين الحجاب ثأر قديم أو عقدة نفسية أو نوع من أنواع الهلع من انتشاره وكأن انتشاره سبة في جبين المرأة؟.

للمرة الثانية أؤكد : نحن لا نتكلم في الدين، فما أنا بأعلمكم، ولا المقال يناقش وجهة النظر الدينية، لكنني شخص مل من ترديد هذا الكلام دائماً أبداً، وبسند أو بدون سند، وبمناسبة أو من غير مناسبة.

هناك فعلاً نوع من أنواع العداء عند البعض تجاه الحجاب، وليعترفوا بذلك أولاً، أو ليقولوا على أقل تقدير أنهم لا يحبونه، ولا يحبون ارتداؤه قبل أن يتكلموا.

هناك نوع من أنواع التحفز عند هذه الفئة تجاه الحجاب لأسباب عديدة لا تعد ولا تحصى. يعني قد تكون التربية عاملاً هاماً

فالأهل أحياناً يجبرون بناتهم على ارتداء الحجاب سواء بالذوق أو بالابتزاز العاطفي أو حتى بالعافية على اعتبار أن الحجاب سيحصنها وسيجعلها عفيفة طاهرة قادرة على صد الذئاب البشرية الذين ينظرون لها نظرات تتساقط منها الذنوب.

الحجاب بالنسبة لهؤلاء هو حجاب حاجز.

حجاب عفة وطهارة.

حجاب متمم للدين، وعدم وجوده في اعتقادهم الشخصي – نقصان في هذا الدين، وهذه الفئة من الناس تجعل المعسكر الآخر متحفزاً مسبقاً.

جاهز للانتقام بأثر رجعي من كل من أجبروه على الحجاب.

هؤلاء بدورهم – أو بعضهم حتى لا نعمم – لا يعبرون عن فهم صحيح للإسلام أو للحجاب كفرض اتفق عليه الأئمة. وإنما – فعلاً – يختصرون الإسلام في الزي.

فالإسلام عندهم هو الحجاب فالخمار فالنقاب، والجلباب والسروال القصير واللحية، ومقياس صلاح البنات بالنسبة لهم يقاس على أساس التزام هذا الزي، فأي ملتحي عندهم شيخ، وكل منتقبة

أخت في الله، وكل حليق ذقن آثم بالإجماع.

والآن لتمد الخط على استقامته ولتحاول أن تفكر من وجهة النظر الأخرى..

لو أنني (كامرأة غير محجبة) منبوذة، ويتم التنكيل بي والتشكيك في أخلاقي لأنني لست محجبة، ويعتبرني البعض (دايرة على حل شعري) لمجرد أنني لا أرتدي الحجاب رغم أنه من الممكن أن أكون أصلي أو أن أكون أفضل من (بعض) المحجبات الواقفات في أوضاع مخجلة على كوبري قصر النيل، ماذا تنتظر مني إلا مهاجمة الحجاب بل والداعين إليه بهذه الطريقة.

ماذا ستنتظر من شخص يدعي أنه يفهم في الدين أكثر مني ومع ذلك لا يدعو إلى الله وهو يتكلم عن الحجاب لا بالحكمة ولا بالموعظة الحسنة ولا يجادلني بالتي هي أحسن.

بالتأكيد أنا هنا سأكره هذا الشخص وقد أصل لدرجة كره ما يدعو إليه وإسقاط كل مشاكل الدنيا عليه.

ما أريد أن أقوله حتى لا يفهمني أحد خطأ أننا سبب —

بطريقة أو أخرى – في النظرة العدائية للحجاب.

خذ عندك مثلاً قبل أيام كتب الزميل عمرو عزت في جريدة الشروق المصرية عن قصة فتاة خلعت الحجاب وكيف ينظر إليها الناس، وكانت الكتابة متزنة وجميلة كعادة عمرو إلا أن التعليقات على البورتريه الذي كتبه (بهدلته)، فمنهم من قال عنه أنه يريد الشهرة على قفا الحجاب ومنهم من طالبه بأن يتقي الله فيما يكتب، ومنهم من ظن أن الجهاد في سبيل الله ورفع راية الإسلام يبدأ بالهجوم على كل من يتجرأ أو تسول له نفسه الاقتراب من الحجاب وكأنه ممنوع الاقتراب منه أو التصوير.

الحجاب فرض يا جماعة.. نعم.. الحجاب فرض، وأكرر.. الحجاب فرض، أو أن هذه هي قناعتي التي أؤمن بها.

لكن من قال أن من لا ترتديه تستحق مني كل هذا الهجوم الذي أصبحنا نراه – بضراوة على الجميع ؟.. ومن قال أنني أنا الذي سأحاسب الناس وأقول لمن خلعت الحجاب أو حتى لمن لا ترتديه أنك عاصية أو مارقة أو مخطئة أو – والعياذ بالله – كافرة.

لا أحد طلب مني ذلك.

أكرر.. لا أحد.

يعني دع الخلق للخالق، ودع الملك للمالك.

يعني لله في خلقه شئون.

يعني ربنا يكرمهم ويهديهم انما انا ماليش دعوة.. مالي أنا ومال تقييم البشر طالما أن رب البشر هو من سيحاسب ويقيم؟

يعني من الآخر كما قال الله عز وجل في محكم آياته " يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم".. خليك في نفسك ولا تزكي على الله أحدا ولا تزيد من الاحتقان والهوة بين الناس والدين أو بين الناس و الحجاب.

طبعاً على الجانب الآخر.. وحتى نكون منصفين كذلك، هناك بعض الافتراءات على الحجاب والمحجبات بدون سبب، ويتناسب الموضوع طردياً كلما زادت درجة التغطية.. يعني البنت المحجبة إذا ارتدت الخمار تجد هؤلاء يهاجمونها أكثر، وإذا ارتدت النقاب تجد الأمر يزيد أكثر وأكثر وأكثر على مستوى كل الدوائر والمثلثات

والمربعات.

الغريب بأه. .، وبرضه بعيداً عن الدين، أن من يهاجمون النقاب أو الخمار أو حتى الحجاب يتعدون على الحريات الشخصية للبشر.

يعني إذا قلت لأحدهم أن فلانة ترتدي ملابس كاشفة يقول لك "وانت مالك انت يا بني آدم.. دي حرية شخصية"، بينما هم يعطون لأنفسهم الحق – ولا أعرف كيف – في انتقاد الحجاب والخمار والنقاب.

طيب ما هو الأولى أن يعتبروه –بعيداً عن الدين والالتزام – حرية شخصية.

من الأولى أن يعتبروه محاولة للعصمة في زمن كثرت فيه الفتن.

من الأولى أن يتركوها لخالقها هي الأخرى بدلاً من السخرية منها واعتبار المنتقبة (خيمة) تمشي على الأرض أو المحجبة (بتحجب عقلها) أو مرتدية الخمار (هتعملنا فيها خضرة الشريفة).

أليست هذه حريتهم في ارتداء ما يريدون(مثل من يرتدون المايوهات والقصير والكت)، واللا هي الحرية لها علاقة بالكشف وليس لها علاقة بالستر؟

الغريب أن بعض هؤلاء تجدهم يخرجون فجأة في أوقات غريبة ليهاجموا الحجاب بضراوة، ويتحدثوا عن أنه ليس فرضاً، أو أن التفسير الفلاني يقول أنه كان لتمييز الإماء عن الحرائر، أو أنه نزل لزوجات النبي فقط دون أن يسأل أيهم نفسه لماذا يأخذ الموضوع بهذه الحساسية والجدية إذا لم يكن أحداً طلب منه ارتداء الحجاب.

حاجة مالكش دعوة بيها ولم يطلبها منك أحد فلماذا (تحشر) نفسك في الحديث عنها، ولماذا بعض السيدات يتزعمن ما يظنون أنه حركة لتحرير المرأة من الحجاب، على اعتبار أنه ليس فرضاً.

لأ هو فرض. وكونك لا تريدين ارتدائه شئ يخصك لكن أرجوكي لا تنفثي سمومك تحت دعوى أنك تحافظين على المرأة وتريدين تحريرها ثم تشككي في أحد أهم ثوابتها الدينية، وإلا فأنت مثار شك واستهجان وتساؤل عن سر دوافعك وماذا تريدي أن تفعلي في النهاية؟

للأسف يا شباب أصبح الحجاب (بيوجع) ناس كتيرة.

(يوجع) من يرتديه، و(يوجع) من لا يرتديه.

يوجع الشرق، ويوجع الغرب.

يوجع المرأة، ويوجع أحياناً الرجل!!!!

رغم أن الحل بسيط.

خليك في حالك. لا تكن وصياً على الناس، من ارتدت الحجاب فلنفسها، ومن لم ترتدي فلنفسها أيضاً، ولن يحاسب الله شخصاً بدلاً من شخص آخر بل هو الرحمن الرحيم العدل، والفعال لما يريد.

لم يرسل الله أنبياء بعد خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، فلا تنصب نفسك متحدثاً رسمياً باسم الله، وتطلق الأحكام على البشر.

الحل بسيط يا كل من يقرأ، ويا كل من سيصطادني في التعليقات بشكل أو بآخر.

الإسلام أكبر منا جميعاً . أكبر ممن يسيئون إليه، وأكبر ممن يظنون الدفاع عنه.

أكبر من أن يختصر في الحجاب وتقييم البشر بما يرتدونه،

وأكبر من أن يوجعه الحجاب، وآاااااه يا واجعهم بالأوي..

يا حجاب.

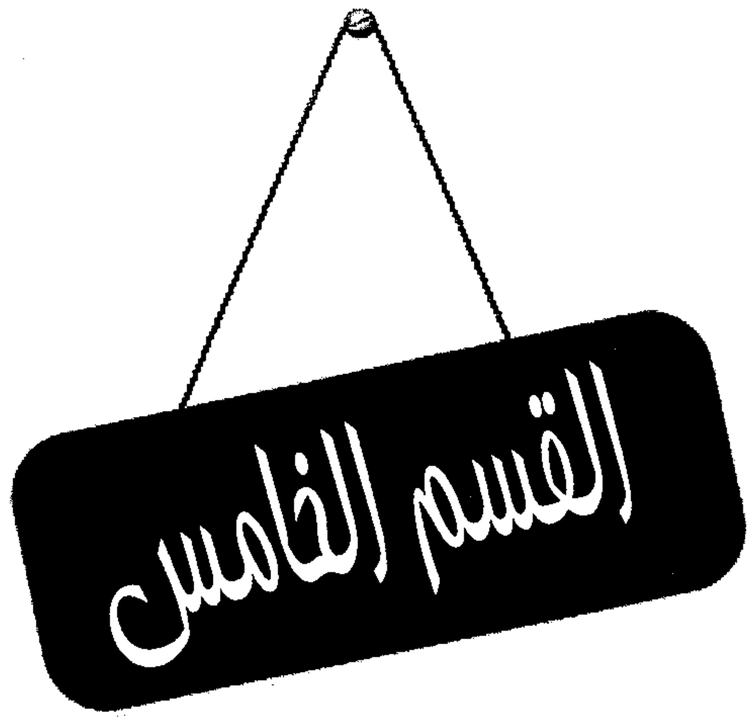

جوانيات

(سيرة شبه ذاتية)

ذكريات عيد الأم

أول معرفتي بعيد الأم كانت عن طريق المدرسة وليس عن طريق أمي، إذ فلقتنا (الأبلة) بأن عيد الأم اقترب و(كل سنة وانتم طيبين يا ولاد) على طريقة شحاتين السيدة التي تجد نفسك بعدها تقول رغماً عنك (الله يساهلك يا حاجة)، وتظل الأبلة تصبحك وتمسيك بتذكيرك بعيد الأم حتى تختشي على دمك وتأتي لها بإيشارب جميل أو بزجاجة بارفان رخيصة تعتبرها هي لقطة (وربما تتاجر فيها وتبيعها لإحدى صديقاتها)، ولازلت أذكر الولد الذي زغرت له الأبلة على طريقة (فين الهدية يا روح امك) فإذا بأمه شخصياً تأتي للأبلة في الحصة الأخيرة وتعطي لها الهدية (قميص نوم فوسكوز للجهاز) مع بوسة من هنا وميت بوسة من الخد التاني.

تظل (الأبلة) تنتظر هدية عيد الأم أياً كان سنها، وحتى لو لم تكن (ماما)، ويظل الواد التلميذ المفعوص (تحياتي لطلبة الحضانة والابتدائي) يبكي بالدموع ويزن ويفرك ويلح ويكره أبوه وأمه في عيشتهم من أجل هدية عيد الأم (بتاعة الأبلة).

تقول الأم الحقيقية: طب وفين هديتي أنا يا حبيبي، فيرد: هي يعني هديتك اللي هتنجحني؟

في الثمانينات كانت الهدايا تلف في علب بلاستيك زرقاء وحمراء، وبأحجام مختلفة، وتباع على باب المدرسة عند البواب أو عند الدادة. تخرج سعادتك من مطب هدية (الأبلة) إلى مطب هدية الدادة التي تشعر بحبها المفاجئ في يومك عيد الأم لتظهر كل مشاعرها المكبوتة تجاهك رغم إنها (مفيش يومين يا جدع) كانت تنعتك بابن المتضايقة!!

في الغالب تأخذ الأبلة الهدية بعد العبارة التاريخية (يا حبيبي من غير ما تجيب حاجة.. (كفاية كل سنة وانتي طيبة يا أبلة) قبل أن تختطف منك الهدية في لهفة وهي تكاد تخلع يدك معها. في الغالب كذلك تعاقبك الدادة بغلق باب الحمام في الفسحة إذا

لم تحضر لها هدية عيد الأم كي تنتقم منك على طريقة (لو مفيش هدية يبقى اعملها على روحك).

في الغالب أيضاً ينظر الأستاذ إلى الأبلة نظرة سخط أو غيظ أو حسد، وينظر البواب إلى الدادة نظرة (فيها لاخفيها)، وترجع أنت لأمك ناسياً أنه عيدها هي لا عيد (الأبلة) التي تكرهها بعد هذا اليوم، ولا الدادة التي تشبه الساحرة الشريرة في أفلام ديزني.

ترجع لأمك التي لا تنتظر منك أي شكر من أي نوع لأن حبها لك لا يفنى ولا يستحدث من عدم. تحضر لك الطعام، وتضحك إذا ما فرحت، وإن شعرت بحزنك تكون دمعتها هي الأسبق في النزول.

تستيقظ قبلك في أيام الامتحانات، وتنام بعد أن تطمئن عليك وتحتضنك كي تحتوي الكون كله متمثلاً في جنابك، وتبلعلك الزلط والإساءة وتتجاوز عن هفواتك ونسيانك وجليطتك وقلة ذوقك، وتقبّلك وكأنها تقبل ملاكاً وهي تودعك قبل السفر أو تعصر القماشة من المياه المثلجة وهي تضع الكمادات على رأسك وأنت مريض حتى لا توقظك قطرات المياه التي ستسيل على وجهك بعدها. تنتظر مكالمتك بعد أن تتزوج ولا تريد إزعاجك بمكالمتها خوفاً من أن تكون مازلت نائماً،

وتعزم عليك بقلب جامد في كل وجبات اليوم عارضة أن تأتي إليك بالطعام ولتهنأ أنت وزوجك وأبناءك دون تعب.

يأتي عيد الأم وأنت تحمل هم هدايا معارفك الذين تجاملهم في عيد الأم، بينما لا تحمل هم هدية أمك لأنها لا تنتظرها يقيناً منها بأن الله أهداها جنابك وأن ذلك – وبالقصر نظرها – أكبر هدية.

في عيد الأم أتذكر كل دعوات أمي وكل دلعي عليها. كل خناقاتنا من أجل المذاكرة وترك التليفون وعدم الفرجة على التليفزيون. كل ندهها على العبد لله كي لا ألعب في شوارع الشرابية ولو كان مع (حد مؤدب يا ماما)؛ لأن وجهة نظرها تتلخص في (مفيش حد مؤدب بيلعب في الشارع). تقول لي :ذاكر، فأقول لها أنني أريد أن أنام. تدعو لي (نامت عليك حيطة). وإذا ما تأخرت على الاستيقاظ أو على موعد الامتحان والمذاكرة قالت لي (قوم.. قامت قيامتك) . وإن استعبطت ولم أرد عليها قالت لي (رد ردت المية في زورك)، وإن بالغت في دلعي (الماسخ)، وقلت لها بطريقة المتدلعين (نعم) قالت لي بمنتهى الود: نعم لما ترفسك. أمي التي لم أعرف قيمتها إلا بعد أن تزوجت أقول لها بمناسبة عيد الأم كل سنة وانتي

طيبة، وأسألها لماذا كانت تدعو عليّ فتبتسم وتقول : أدعي على ولـدي واكره اللي يقول آمين، ودائماً أبداً ترفض أن تخبرني عن الهدية التي تريدها في عيد الأم، ليس لأنها تريد أن تضحي كالمعتـاد، لكـن لأن الله هداها لأخذ حقها ناشف.

يوم زواج أختي الوحيدة

أنا وأختي الوحيدة(دينا) زي القط وخنّاقه.. نتبادل الأدوار اعتمادًا على أن للقط سبع أرواح وأن (الخناق) يجد لذة دائمة لخنق القط مرات ومرات.

وأنا عمري 5 سنوات فاجأتني أمي بصراخها في منتصف الليل (اللي هو 5 الصبح) ليستيقظ أبي مفزوعاً باحثاً عن أي طبيب أو داية تستطيع مساعدة أمي في الولادة. ولم يكن هناك سونار ولا كل الحركات دي فقد كان الأمر عام 1985 خيالا علميا وبالتالي لم أعرف ولد أم بنت. .، ولأني كنت عبيطا جداً وقتها (وربما لازلت) أو طيب قوي كما يحلو لزوجتي وأبي وفي لحظات نادرة أمي أن يصفوني فقد اختلست النظر من (ورب الباب)، وبمجرد حدوث المراد من رب

العباد جريت على بابا وقلت له: ولـد ولـد.. فربـت علـى كتفـي وهـو يقف على السلم مبتسمًا في قلق على أمي اللي هي يعني مراته.

لا أعرف بالتحديد ما الذي جعل أبـي يـسألني بعـدها بـشك: "عرفت إنه ولد ازاي" فقلت له: "شعره قصير". فيما بعد عرفـت عـدة حقائق أهمها أن المولود بنت وإنه مش شرط إنـها تتولـد بـضفاير وهـي بتلعب الأولى.

اسم (دينا) كان من اختيـار والـدتي ولم أسـترح لـه في البدايـة خاصة وأن (المتغاظين) من مجيء دينا في عيلتنا وقتها – وكانوا كتير– كانوا ينادونها (طينة) وكانت تحدث مشاكل بسبب ذلك وكنت بازعل قوي إلى أن تعلم الجميع أن ينطقوا الاسم الصحيح لا الاسـم القريـب إلى ذكريات لعبهم في الطفولة المشردة.

(دينا) الشقية كانت تكسر لي كل اللعب الـتي تعلمـت كيـف أحافظ عليها "عشان ما تبوظش وما لاقيش حاجة ألعـب بيهـا" وحـين كنت أشتكي لأبي أو أمي كانوا يقولون لـي: معلـش دي عيلـة صـغيرة وإنت الكبير.. وعندما بلغت (دينا) سنتها الرابعة كدت ألقي بها مـن البلكونة بعد أن قطعت كل كنزي من مجلات (ميكي) و(سمير) و(تـان

تـان) لأعـود مـن المدرسـة وأجـد أمـامي (بطـوط) و(بنـدق) و(سمـير) و(تهته) و(برونو برازيل) و(روبين هود) وهم ميـت حتـة، و(دينـا) بتتنطط فوقيهم في فرح شديد وكأنها انتصرت في معركتها معهم، لكـن الفضل يرجع لها ولأبي في أن أطور في هذا الوقت من قراءاتي لأتعـرف على عالم (نبيل فاروق) ومن بعده (إحسان عبد القدوس) و(الـسباعي) و(يوسف إدريس) وغيرهم ممن كنت أجد كتـبهم في إصـدارات مكتبـة الأسرة.

خناقـاتي مـع (دينـا) كانـت تتطـور أحيانـاً لـ (اللكـاكيم والبونيات) وكانت بالطبع من نصيبي لكن أعترف أنني كنـت أضـربها كثيراً بعيداً عن أمـي وأبـي اللـذين كانـا يبالغـان في تدليلـها والحجـة الجاهزة الدائمة "معلهش.. عيّلة صغيرة". لكن بعد أن أنهـت (دينـا) دراستها الإعدادية أحدثت بسلامتها لـي أحـد أكـبر صـدمات حيـاتي ليس لأن مجموعها كان مش ولا بد لكـن لأن اختيارهـا كـان أن تـدخل المدرسة الثانوية للتمريض.. . إحم.. الاسم هكذا ليس دقيقاً.. اسمهـا المدرسة الثانوية العسكرية) للتمريض، وهـي عـسكرية اسمـاً وفعـلاً، ففي الوقت الذي بدأت (دينا) تنضج فيه وتصبح خناقاتنا أقل اختارت

أن تسلك هذا الطريق في الدراسة لأحرم منها في البداية **45** يوما كاملة هي فترة تدريبها الأول قبل أن تنزل في الإجازات الأسبوعية (خميس وجمعة بس) لمدة سنة دراسية كاملة. وقتها شعرت – ولأول مرة في حياتي – أنني وحيد.. وحيد إلى درجة لا يمكنكم تخيلها.. درجة مؤلمة وقاسية تعلمت فيها كيف أبكي وأبي وأمي نائمين بحيث لا يستمعان إلى (النهنهة)، وحتى يومنا هذا لم يعرف أحد بأمر هذا البكاء اليومي لعام كامل ولم يلحظ أبي وأمي أي شيء إلا بعد تخرج (دينا) بعدها بثلاث سنوات وتعيينها في أحد المستشفيات، حيث لم أستطع أن أخفي بكائي لمجرد احتمال أن تسافر (دينا) في مهمة طبية إلى (قولوا فين يا حلوين). أفغانستان في عز القصف الجوي المتبادل بين أمريكا وحركة طالبان عقب أحداث **11** سبتمبر. .، وكنت أدعو الله ألا تسافر (دينا) والحمد لله أنه استجاب.

لكن ظهرت (إلهام) في المقدر مكتوب و(إلهام) هي زوجتي الحبيبة أم ابني (عمر) التي قررت وقتها أن أخطبها والتي جعلتني أكتشف في (دينا) البعد الرقيق الهش الذي يميز كل أنثى والذي لا أعرف كيف لم ألحظه من قبل (ما أنا قلت لكم عبيط).. وهكذا كانت

(إلهام) توصيني بـ(دينا) خيراً لأنها "معلهش صغيرة" وكانت تشهق في فزع عندما أحكي لها عن (خناقاتي) مع (دينا) وأحياناً كانت تخاف مني بسبب ما أحكيه من(شناكل) و(تروكي) وتثبيت أكتاف وهي مصطلحات يعرفها أصغر عيل يتابع برنامج مصارعة المحترفين.

قبل زواجي كنت (مزنوق) جداً.. . طبعاً مش الزنقة اللي في دماغكم لأن مفيش في بلدنا أكتر من المراحيض والحمامات وإنما أقصد مزنوق مادياً.. مزنوق في الفلوس يعني. .، وكانت المنقذة هي (دينا) أختي.. فقد أهدتني السجاد (كان الاتفاق أنه على العريس) وأقرضتني خمسة آلاف جنيه كاملة مع طقم لبس محترم دفعت فلوسه من جيبها دون أن أطلبه ولا زلت أرتدي الحذاء الذي اشترته لي منذ خمس سنوات حتى يومنا هذا محاولاً التغلب على مشكلات الزمن. .، وفي يوم زواجي صممت (دينا) على أن تلتقط معنا صورة داخل الاستديو على أن تحاسب عليها بنفسها وبعد طبع الصورة علقتها (دينا) في غرفتها معتزة بها وكنت فرحان قوي عندما ذهبت لبيت العيلة لأول مرة بعد جوازي لأجد صورتي مع (دينا) ومراتي واضحة لكل من يدخل الغرفة.

بعـد زواجـي رزقـني الله بحـب هائـل لأمـي ولأخـتي (دينـا) وصارت علاقتنا أفضل وأفضل والحمد لله، وأكرمني عز وجل بـــ(عمـر) الذي تناديه دينا بـ(عمر أفندي ي ي ي ي ي) وتغيظنا وهي تقول لنـا (وهو لم يكمل بعد أسبوعين): "الواد الرخم ده ما بيضحكش ليه؟"

كانت لـ(دينا) أحلام كبيرة فهي عايزة تعمل فرحهـا في فنـدق (كونراد) وعريسها يكون عنده عربية وأكيد شقتها هتبقـى في النيـل.. إحم.. أقصد ع النيل لكن كل هذه الأحلام راحت فطيس بمجرد ظهـور الأخ (حمادة).

اسمه (حمادة) ولم نكن نعرفـه عنـدما كـان جارنـا وهـو دليـل على أن سعادته محترم وما يتسمعلهوش حس وفجأة هوب هـيلا بـيلا لقيت كل شيء تم بسرعة وفي حوالي ستة أشـهر مـع عـدة اختلافـات طفيفة في الخطط ففندق (كونراد) أصبح نادي السكة الحديـد والعربيـة أصبحت مواصلات والشقة اللـي علـى النيـل أصـبحت شـقة في المـساكن الشعبية التي تحمل اسم الرئيس (جمال عبد الناصر) في الشرابية.

فجأة وجـدت (دينـا) تبتعـد تـدريجياً وأمـي تبكـي اسـتعداداً لمغادرة (دينا) الى بيت زوجهـا لتـصبح (مـدام دينـا) وأبـي يهـدد مـن

يتسبب لها في أي ألم أو مضايقة محتملة بالقتل ولا أي قاتل محترف من عصابات المافيا بتاعة دون (كيريليوني).

فجأة وجدتني في التجنيد أنزل مسرعاً إلى الموسكي محضراً (الدباديب) التي يجب أن تزين (عزالها) وهم ينقلونه إلى شقة الزوجية ووجدتني أدور على شوارع وسط البلد وروكسي أبحث عن بذلة جديدة وأنا الذي أمقت ارتداءها وأفقت من كل هذا والوالد يقول لي "هتروح تجيب دينا من عند الكوافير إمتى"

كالمأخوذ ذهبت إلى الكوافير لأفاجأ بفتاة جميلة لم أكن أعرف منها إلا ضربها وعضها وتكسيرها للعبي وتقطيعها لمجلاتي.. فتاة رقيقة ابتسامتها تستحق أن تضحك الأطفال وهم نائمون وتتسلل إلى ذكرياتي لتصنع لي أجمل فوتو مونتاج لحياتي.

(دينا) تصرخ معلنة عن قدومها إلى الوجود – (دينا) تضحك وهي ممسكة بإحدى اللعب التي كسرتها لي- (دينا) تقذفني بالعروسة وهي تصرخ "سبني ألعب بقى"- (دينا) تمسك بعصا وهي تضرب العيال اللي ما عملوش الواجب واللي ماقالولهاش يا مس (دينا) بدل أبلة (دينا) مع ملاحظة إنها كانت بتضرب الهوا لأن

مفيش عيال أساساً- (دينا) تجري عليّ وهي تحتضنني بشدة يوم أن ذهبت لأول زيارة لها في مدرستها العسكرية- (دينا) بتديني أول حقنة بعد ما اتعلمت ازاي تدي حقن – (دينا) بتجرب جهاز الضغط على كل اللي في البيت وتؤكد على إنه "مش بطال" – (دينا) ترسلني لأحضر لها الأكل من عند بتاع الكبدة والمخ وهي في النوباتشيات – (دينا) بترخم عليّ أنا ومراتي يوم فرحنا وتلتقط معنا صورة خاصة بها داخل الاستوديو – (دينا) تحمل (عمر) وهي تحاول إضحاكه – (دينا) بفستان الفرح.

يوم الفرح أصررت على أن ألتقط مع العريس والعروسة صورة في الاستوديو أحتفظ بها عندي. .، وقد كنا نذهب إلى الفرح وأحاول أن أمنع أية توترات من أي نوع وأقف طوال الفرح دون أن أذوق طعم الكرسي أو الأكل الذي كان في البوفيه وكلما نظرت ناحية (دينا) وجدتها تنظر لي مما أدمع عيني أكثر من مرة وللأسف لم أجد مكاناً أنزوي فيه لأبكي دون أن يراني أحد.

ياااااااااه، أذهب مع (دينا) وعريسها إلى بيتها وأصطحبها حتى تصعد إلى شقتها. على الباب أحتضنها كما لم أحتضنها من قبل.

أحتضنها بكل عدد النوباتجيات والليالي التي حرمت فيها منها. أحتضنها بكل دموعي التي أطلقت لها العنان كلما شعرت أنني وحيد، وحين أغلق (حمادة) الباب ورائي مبتسماً من تحت السكسوكة لا أعرف لماذا رأيته بعين الخيال وهو يخرج لي لسانه.

(دينا) الجميلة أختي الوحيدة أصبحت مدام (دينا) ولها زوج وبيت ونمرة تليفون نكلمها عليها غير الموبايل. أختي العزيزة الرقيقة التي لم أحبها كما أحببتها بعد أن تزوجت وكأننا لا نعرف قيمة من نحب إلا حينما يبتعدون. (دينا).. بحبك قوي.. وألف مبروك.

* * *

ملحوظة قد تهم القارئ :

(دينا الآن لديها ابن اسمه أدهم وتنتظر الحكم في قضية طلاقها)

كي جي ون!!

(سطور من يوميات أب)

"بناء على قرار السيد المحافظ تنتظم فصول كي جي ون وكي جي تو بدءاً من يوم **14** أكتوبر". أقرأ العبارة للمرة الألف وأنا أتخيل الأمر معروضاً في اجتماع السيد المحافظ مع مساعديه وأحدهم يقول : بالنسبة لكي جي ون وكي جي تو يا فندم، فيرد السيد المحافظ : سفلتوهم . فيذكره آخر بأن موضوع الشوارع انتهى، وأن كي جي ون وكي جي تو فصول الحضانة للأطفال الصغار فيبتسم المحافظ في براءة: دخلوهم يوم **14**، وهكذا تصبح أول دخلة لابني يوم **14**.

قبلت ابني يومها وأنا أقول له: بالرفاء والبنين، وراجعت سنه الذي تعدى الثلاث سنوات ونصف بشهرين إلا قليلاً وأنا أحفزه:

عايزينك ترفع راسنا، فيضحك ويقول لي: أرفعهالك ازاي دي تقيلة أوي.

الغريب في الأمر أن قرار السيد المحافظ لم يكن ثابتاً في كل الإدارات. يعني في إدارة تعليمية أخرى (الكيجيهات) دخلت قبلها بأسبوع بقرار من نفس المحافظ (سبحان الله)، وفي مدارس أخرى دخلت بعدها بيومين بقرار من نفس المحافظ (ويخلق ما لا تعلمون)، وفي مدارس ثالثة كانوا يستعدون للدخول بعدها بثلاثة أيام (ما تخيلوناش بقى).. ما علينا.

كان اليوم الأول لابني في (كي جي ون)، وحين عاد سألته: عملت إيه النهاردة يا عمر في المدرسة؟.. فرد بمنتهى البراءة: عملت ببيه.

في الأيام التالية حرصت على متابعة مستوى الولد الدراسي وغاظني جداً أنه رغم كونه في مدرسة خاصة لم يعرف أسماء أصدقاؤه أو حتى اسم الولد الذي يجلس بجانبه..

صحيح أن عدم قدرته على التحدث بالإنجليزية بطلاقة غاظني لأن الولد لغات، إلا أنني قلت في قرارة نفسي أن العمر لسة قدامه،

ويجب أن يصعد السلم (واحدة واحدة)لاسيما وأنه لم يتخرج بعد في كي جي ون، وانا بصراحة "حاطط إيدي على قلبي" من كي جي ون.

لكن الهاجس الأكبر عند زوجتي كان أنفلونزا الخنازير؛ لأجد الديتول يحاصر منزلنا في كل مكان ولا أجدعها (راعي رسمي)، وأجد المناديل الديتول المبللة مفروضة على الجميع، وانا أصلاً لا أحمل مناديل من أساسه، فما بالك بفكرة المناديل المبللة التي رميت نصها وأنا أقول لزوجتي بمنتهى البراءة: " المناديل دي مبلولة أو وقعت في مية .. أنشف ازاي دلوقت" لتكتشف زوجتي بعدها أنها أصبحت مريضة بضغط الدم.

مسألة الببيه كانت هاجس خاص عندي ليس لأنني لا أثق في الولد لا سمح الله، فهو من هؤلاء الذين يقتدون بالرئيس مبارك في مسألة (ضبط النفس)، لكن لأن (عمر) كانت له طريقة غريبة في طلب الحمام، فهو عند التبول يحذر الجميع أولاً " المية جاية المية جاية"، ثم يقوم بدور البطل الخارق وهو يقاومها " استني يا مية .. استني يا مية"، وأخيراً استطعنا اقناعه أن اللفظ الأكثر ملاءمة سيكون "أعمل ببيه" لكنه أصر على موقفه فكان يتبع سياسة التدرج في الطلب بحث

تكون "أعمل ببيه" هي مرحلة ما بعد " الببيه " نفسه .

في الأسبوع الثاني وبمجرد انتظام الدراسة بصورة أو بأخرى طلب ابني منا ثلاثون جنيهاً، وظننا أنه يمزح في البداية، ولكنه أكد أن الميس هي التي طلبتها، ولما سألنا الميس قالت أن هذه هي قيمة المجموعة.

اندهشنا من الطلب الغريب لكنها راحت تؤكد على ميزات المجموعة وكيف أنها تجعله يعتمد على نفسه ويستطيع الإمساك بالقلم وحفظ الحروف والأرقام والأغاني والحفاظ على أدواته المدرسية والأهم من كل ذلك كيف يطلب الببيه في الوقت المناسب.

حمدت الله على هذه المهارات المتوقعة، ودفعنا الثلاثين جنيهاً للمجموعة التي كانوا يقولون لنا أنهم يعطونها خصيصاً له في الصباح لأنه أول التلاميذ حضوراً، وانتظرت النتيجة لولا أن ظهرت مشكلة متمثلة في وحش كاسر وشخصية أسطورية اسمها (عمر محمد نسيم) وهو زميل ابني عمر الذي خلقه الله عز وجل لكي يقر به أعين والديه ولكي يضرب عمر ابني.

ذهبنا من جديد أنا وأمه -- ربما للمرة العاشرة -- إلى المدرسة

وطلبنا نقل مكانهما منعاً لعدوانية الأخ عمر ضد عدوانية ابننا عمر، لكن الولد عاد في نفس اليوم وهو يبكي لأن عمر محمد نسيم ضربه وهو خارج من الفصل.

استبعدت فكرة تأجير قاتل محترف أو التعاقد مع قناص للتعامل مع عدوانية عمر باشا محمد نسيم، وهداني الله إلى الكلام مع الولد نفسه ومحاولة جعلهم أصحاب بالتي هي أحسن حتى تكون فكرة اختطافه ملائمة لو رفض هذا العرض.

لكن الموضوع لم يتم لأن ميس الباص أخبرتنا أن عمر الذي لم يكمل أسبوعه الثالث في أجازة مفاجئة لما بعد العيد (عشان الدنيا برد)، ولأنهم يخافون على الكيجيهات من الأنفلونزا اللعينة.

تم ذلك بعد أن أخذوا فلوس المجموعة ولم أغضب. أضاع عمر أدواته المدرسية من مسطرة وأستيكة وبراية وقلم، بل وكشكول 9 أسطر ولم أغضب. ضرب الولد عمر محمد نسيم ابني للمرة الألف ولم أغضب، لكن أكثر ما أغضبني بعد فترة من المواظبة على المجموعة أن ابني أخبرني بعد أن شعرت ببلل يمتد لي شخصياً: المية مارضيتش تستنى يا بابا.

رجل أعرفه

بعد فضل الله عز وجل ونعمه التي لا تعد ولا تحصى، لحم كتافي من خير ناس كثيرة أهمهم الأستاذ محمود. باشاً مبتسماً هادئ الصوت يلقاك. يداعبك بمنتهى خفة الدم ويربت على كتفك قبل أن يدعوك لدخول العالم السحري..

هكذا فعل معي وانا في خامسة ابتدائي

عالم الأستاذ محمود السحري لم يكن سوى مركز مجموعات دراسية، أو "كُتَّاب الأستاذ محمود" كما يطلق عليه البعض.

الأستاذ محمود هو الذي استلمني من أبويا وأمي ليعلمني كل شئ تقريباً

علمني الكلام الموزون، أكسبني القليل من خفة دمه، أعطاني الكثير من أخلاقه الجميلة، حببني في تلاوة القرآن الكريم، وكان أول من حفظني العشر الخير من القرآن.

يمسك الأستاذ محمود بالطباشيرة وينهض من كرسيه ليحل مسائل الجبر الهندسة ويثبت أن الشكل الهندسي رباعي دائري، ويحصل على ناتج ضرب أرقام كبيرة ومعقدة بمجرد النظر.

يخبرنا الأستاذ محمود بأسرار النحو ليصبح السؤال المضمون في امتحان العربي، وينادي اسمي بوصفي الأول على الفصل، وحين أكون الثاني ينظر لي نظرة العتاب التي تجعلني قزماً، ويهمس لي بأن الدرجة النهائية في الإملاء يجب أن يوازيها خط جيد يدخل صاحبه الجنة بدلاً من خطوط البعض التي يمكن ان تذهب بهم للنار بسبب دعوات المدرسين عليهم لعدم استطاعتهم قراءتها وفك طلاسمها.

أستاذ محمود هو الذي أخذني لأول مرة في حياتي إلى معرض الكتاب، وهو الذي علمني كيف أشتري الكتب، وكيف اقرأها، وكيف أعرف الغث من السمين منها .

أول بنت أحببتها في حياتي كانت زميلتي في فصل الأستاذ محمود، وأول مسابقة قرآن فزت فيها أشركني فيها الأستاذ محمود، وأول من تنبأ لي بأنني ممكن ابقى حاجة كان الأستاذ محمود، وأول من احتضنني بشدة حين تم تعييني في الجامعة كان الأستاذ محمود.

كان الأستاذ محمود فهمي محمود زايد يتعامل معنا جميعاً كأبنائه عمرو ومنة ومحمد، وكانت زوجته (أبلة سهام) أول من علمنا في حصص العلوم أنه لا حياء في العلم، وأول من رد عليّ في تانية اعدادي عندما سألتها (يعني إيه رحم؟. .، ومكانه فين؟).

كنا نحسد كل من يأتون ليلقوا التحية على الأستاذ محمود من مهندسين وأطباء وضباط ومحامين وأساتذة جامعة، وهم يؤكدون أنهم تلاميذه على الرغم من أنه كان وقتها لم يتعد الخامسة والثلاثين بعد، وحين قلت له "نفسي ابقى صحفي" رد بسخريته المعهودة : "مش لما تبقى تعرف تكتب موضوع التعبير الأول؟"

بعدها كنت أحصل على أعلى درجة في موضوعات التعبير التي كان يختبر من خلالها متابعتنا للدنيا، وهو الأستاذ الوحيد الذي قابلته في حياتي يجري مباراة بين تلاميذه كل تيرم في المعلومات

العامة ويعطي الفائز جائزة من جيبه.

بدا لنا الأستاذ محمود شخصاً أسطورياً وهو يتحدث في كل شئ.. يتحدث في السياسة والاقتصاد والمزيكا والدين، ولا تنتهي حكاياته عن البشر، ولا ذكرياته مع الناس.

يحكي لنا عن احترام المواعيد، وعن قول الحق، وعن الأيام التي يداولها الله بين الناس، وعن أبيه الذي مات في رمضان يوم جمعة وهو صائم. يحكيها وهو فرحان جداً معتبراً أن والده — رحمه الله — مات شهيداً.

وانا في الجامعة اكتشفت أن أسلوب الأستاذ محمود الذي كان يتبعه معنا في إعدادية هو نفس أسلوب أساتذة الجامعة المحترمين والمحبوبين والواثقين من أنفسهم.

لم أشعر بغربة في أولى جامعة لأنني كنت أشاهد الأستاذ محمود في كل دكاترة الإعلام بصورة أو بأخرى .

وحين كنت أقابله كان يحتضنني ويسألني عن الكتابة والصحافة والأخبار، ويحكي لي عن ابنه عمرو الذي يحلم بأن يلحقه بكلية الهندسة.

يدخل عمرو كلية الهندسة وأتخرج أنا من الجامعة ويتابعني الأستاذ محمود وأعزمه على فرحي ويرسل لي السلام مع والدي، وتتباعد بيننا الأيام، وأمر بجانب الكتاب وأنا أخشى أن أصعد حتى لا يعتريني الشعور القديم بأنني أريد أن أبقى داخل هذا المكان دون أن أعود لمنزلي لأنني أحببته بالفعل بدككه الصغيرة التي تتعب المقعدة والحلويات التي كان يوزعها علينا الأستاذ محمود ورائحة حماماته المغسولة دائماً بأقوى أنواع الفنيك وشهادات امتحان الأسبوع والامتحان الشهري التي كان يصر عليها الأستاذ محمود "عشان ماتبقوش عيال خايبة"

أتذكر توقعات الأستاذ محمود لأسئلة الامتحانات والاذان الذي يؤذن علينا أثناء شرحه لجزئية معينة ليقول بعدها " الحتة دي جاية بكرة في الامتحان"، ونذهب إلى مدارسنا المختلفة بنجد أن هذه "الحتة" فعلاً جاءت في امتحانات كل المدارس.

أتذكر كل هذا الآن قبل أن أرد على تليفون أمي التي سألتني عن ابني وزوجتي قبل أن تقول لي: الأستاذ محمود تعيش انت..

تتداخل أصوات العيال في الشارع مع صراخ العجلاتي المواجه للكتَّاب ومهابة دخلة الأستاذ محمود علينا في الفصل وابتسامته المريحة وحكاياته عن والده، وصوته وهو يقول لي : خد نفس جامد قبل ما تبدأ سورة الرحمن عشان تجيب أول اربع آيات على مرة واحدة تجويد مش ترتيل..

أقولها مرة وأفشل ومرة أخرى وأفشل وآخذ نفساً قوياً، وأجدني أقولها " الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان"

أسأل أمي متى حدث هذا؟

فترد: رابع يوم رمضان.

كيف تعرف أنك في جامعة حلوان؟

نصف عمري تقريباً ضاع في جامعة حلوان، ما بين كوني طالباً ثم معيداً ثم مدرساً مساعداً. نصف عمري أركب المترو وأنا ذاهب للجامعة التي قال البعض أن الوسيلة الأنسب للوصول لها هي الجمل لاعتبارات تتعلق بكونه (سفينة الصحراء). نصف عمري أقابل طلاب وطالبات أكبر سناً وهم لا يكبرون أبداً، فدائماً أدرس لشباب أعمارهم بين 17 و 21 سنة، بينما أنا العجوز، والمفاجأة التي اكتشفتها هذا العام، وأنا لا أزال شاباً بالمناسبة بحكم السن، أنني عجزت فعلاً، ليس بسبب الشعر الأبيض الذي بدأ يعرف طريقه إلى فروة رأسي(هي جامعة تشيب بصراحة)، وليس لأن أصناف البشر الذين تعاملت معهم وكنت أظن معظمهم محترمين ثبت أن معظمهم علاقته

بالاحترام انه على النقيض تماماً منه، لكن لأنني اكتشفت بالصدفة أن طلبة إحدى الدفعات التي أقوم بالتدريس لها هذا العام لم يكونوا قد ولدوا بعد بينما كنت أشاهد مجدي عبد الغني يحرز هدف مصر في كأس العالم 90، وأرى عدالة السماء تنزل على ستاد باليرمو برعاية (محمود بكر).

نصف عمري هذا جعلني خبيراً إلى حد ما بالجامعة وأستطيع أن أقول لك 15 أمارة سيعرفهم كل من دخل هذه الجامعة أو سمع عنها، وسيتعاطف مع أصحابها كل من قرأ عنها في كتب الأساطير. الأجوبة التالية هي اختياراتي لإجابة سؤال: كيف تعرف أنك في جامعة حلوان؟..

(1) إذا كان مترو الأنفاق هو وسيلتك المفضلة في المواصلات، وكانت عد المحطات هي لعبتك المفضلة إذا لم تقابل الشلة (عند العربية الأخيرة) ولم تجد الجرنان(قال يعني انت بتقراه).

(2) إذا دعتك إحدى زميلاتك لدعوة لا تستطيع رفضها وهي تقول لك (تيجي نحلون) يعني تيجي نروح محطة حلوان ونرجع في

المترو وهو رايـق، وهـي صـفة لا تتـوفر إلا في حلـوان حيـث لا توجـد (تيجي نمرج) نسبة للمرج، ولا (تيجي نشبر) نسبة لشبرا الخيمـة، ولا تيجي نـ(أم المصريين) والتي قد تفهم على أنهـا شتيمة مـع إنهـا اسم محطة مترو.

(3) إذا شممت رائحة غير لطيفة في طريقك للجامعة (رائحـة مصنع النشا والنوشادر في كوتسيكا).

(4) إذا تزامن موعد خروجك من محاضراتك دائماً مـع خـروج مـوظفي شـركة النـصر للـسيارات، وطلبـة مدرسـة التـدريب المهـني، وعمـال المـصانع الحربيـة والـذين يتعـاملون معـك علـى أنـك (ابـن المحظوظة) الذي أكل تعليمه ودخل الجامعة و(مشي مع بنات)، ومـع زميلاتك البنات على أنهن (هيفاء وهبي) رغم أن أحلاهن لا تتجـاوز (طنط شفيقة) بتاعة بوجي وطمطم في الجمال.

(5) إذا كان دخول أصحابك من خـارج الجامعـة معـك أصـعب من دخول وزارة الداخلية ذاتها، ويقال أن حرس أمـن الجامعـة عنـد البوابات ينفذون تدريبات خطة تأمين بوابات مـصر مـن أي احـتلال محتمل.

(6) حين تنام في يوم على إنك في جامعة قاهرية وتستيقظ في اليوم التالي لتكتشف أن الجامعة أصبحت إقليمية وأن حلوان تحولت لمحافظة مستقلة.

(7) إذا وجدت الطفطف في الجامعة. لا تتعجب إنها إرادة الله ورئيس الجامعة. أنت لست في دريم بارك ولا في مرسى مطروح وإنما في جامعة حلوان. أما إذا لم يعمل الطفطف أو تم تكهينه فلا تقنط من رحمة الله حيث أنك في مصر أم الدنيا، والمشي مفيد للصحة والمفاصل والرغي مع السادة الزملاء.

(8) إذا أدركت أن الطريق إلى جهنم أسهل من الطريق إلى جامعة حلوان، فمن السهل الوصول إلى جهنم لو انتحرت، وهو شئ منتهى الرفاهية مقارنة برغبتك في الوصول لجامعة حلوان والتي تستلزم ركوب مترو الأنفاق (العبد لله يركب 30 محطة).

(9) إذا قابلت الدكتور الذي يدرس لك معك في نفس المترو. لو كنت تحبه ستنهض له وتدعوه للجلوس، أما لو كان بينكما خلاف في وجهات النظر، فعلى الأرجح هتعمل عبيط وأنت تردد بينك وبين نفسك (ذنب ناس بيخلصه المترو)!!

(10) إذا تفـنن عمـال الجامعــة في رش الزيــت والمـازوت والهباب على أسوار الكليات منعاً لجلوس الطلبة عليها. في الغالب هم لا يريدون إتاحة فرصة لجلوس الطلبة علـى الـسور، لكـن مـا يحـدث أنهم يدعونهم بذلك للجلوس في ركن العشاق خلف المكتبـة المركزيـة، وربنا حليم ستار.

(11) إذا كانت المدينة الجامعيـة تبعـد عـن البوابـة الرئيـسية بمسيرة شهرين بسرعة الناقة، وثلاثة أشهر سيراً على الأقدام.

(12) إذا كانت سخرية جيرانك في البيت منك هو ان جامعتك في صحراء جرداء لا زرع فيها ولا ماء، ولا أنـسى صـديقي الـذي ظـن أننا في جامعة حلوان لا نتوضأ، بل نتيمم.

(13) إذا أصبت بالتحجر الرئوي والعياذ بالله. هناك مطالبـات منذ فجر التاريخ بنقل مصانع الأسمنت القريبـة مـن الجامعـة لوجـود خطر على الطلاب منها، لكن يبـدو أن الأمـر لا يعـني الحكومـة الـتي ستبدأ خطة تحديد النسل بالقضاء على النسل نفسه وعلى رأسـه نـسل جامعة حلوان.

(14) حـين تـسمع صـوت صـفارة تـشبه صـفارة الخفـر الـذين

يطاردون مطاريد الجبل . في الواقع هي شئ أشبه بذلك إذ تجد العسكري يصفر في تمام الساعة الخامسة لكي يخرج (الطلبة / المطاريد) الذين انتهوا من محاضراتهم من الجامعة. أغلب الظن أن هذا العسكري العبقري قد يتم تعيينه في لجنة الحكام بالاتحاد المصري لكرة القدم وسيطرد أبو تريكة نفسه في أول مباراة يقوم بتحكيمها.

(15) حين تسأل الدكتور عن سبب غلاء كتابه أو سبب ورود أسئلة في امتحانه لم تكن موجودة في الكتاب ولا في المحاضرات فيكون رده "لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم".

الفلوس

من المؤكد أن جيلنا – ومعظم الاجيال التي سبقتنا – "إتربى غلط".

أنتم تعرفون حتماً الرد الجاهز على كلمة : "ليه يا رب مش معايا فلوس كتيرة؟ "، والذي يتراوح بين " إحمد ربنا على اللي انت فيه" أو "فيه غيرك مش لاقيين ياكلوا"، لكن الرد الذي طالما استفزني كان " فيه ناس ياما عندهم فلوس بس شوف بأة المصايب اللي بتحصلهم" .

وكانت أمي ولا زالت (حفظها الله) تحكي لي – وأنا أعض في أناملي – الحكاية الشهيرة التي تحكيها معظم الأمهات وربات البيوت والتي تتلخص في إن الناس الأغنياء لديهم الفلوس لكن ليس

لـديهم راحـة البـال، وقـد تغـير أمـي مـن أقوالهـا – تحـت ضـغطي وتهديـدي – فتحكـي لـي حكايـة أخـرى – وأنـا أعـض هـذه المـرة في الحيطة – مؤداها أن الأغنياء الذين يملكـون الفلـوس يـصرفونها علـى عـلاج الأمـراض، وإن معظـم بنـاتهم (علـى حـل شـعرهم)، كمـا أن أولادهـم (فاقـدين) وبالتأكيـد – شـوف اللـي جايـة دي – مـدمنين مخـدرات، وفاشـلين في دراسـتهم، وإذا قلـت أنهـم نـاجحين " يبقـو ناجحين بفلوسهم "، والرشوة شئ أساسي في قضاء مـصالحهم، إضـافة إلى كونـهم يعاملون الناس "من طراطيف مناخيرهم".

طبعاً دعك النقطة الأخيرة التي سببت لي مشاكل عظيمـة فيمـا بعد حيـث كنـت أنظـر إلى " منـاخير " أي واحـد مـن هـؤلاء الأغنيـاء وأطيل النظر في طراطيفها لفترة تثير ريبتهم وشكهم تجاه نواياي قبل أن أمـسك بطراطيـف منـاخيري وأحـاول مقارنتهـا مـع طراطيـف مناخيرهم وهو ما كلفني الكثير سواء من الناحية الأدبية والمعنويـة أو من ناحية مناديل الكلينكس.

مـصروفي زمـان لم أكـن أشـتري بـه شـيئاً وفي الوقـت نفـسه لا أحوشه، ولا تسألني كيف، فالمعلومة الوحيدة المؤكـدة هـو أنـه كـان لا

يكفيني .

لا أذكر فيم كنت أصرفه، لكـن أذكـر جيـداً أن الحـصالة الـتي كنت أشارك أبي وأمي التحويش فيها لم أكن أضـع بهـا سـوى الفلـوس الفضية حتى أشخشخ بها جيداً .

كنت أتمنى أن أذهب بفلوسي إلى الملاهي الـتي أسمـع عنهـا أو أشـاهدها في التليفزيـون لكـنني لم أذهـب إليهـا في حيـاتي إلا وأنـا في الثانوية العامة.

كان أبي ياخذ مـني أحيانـاً مـا أحوشـه – أو مـا يعطـيني إيـاه بصورة أدق – ليسد بـه بعـض الـديون والجمعيـات والاقـساط العديـدة التي ظلت تخنقنا جميعـاً حتـى بعـد أن تزوجـت، وتعلمـت مـن هـذا الدرس القاسي ألا أشتري شيئاً بالتقسيط أبداً أيـاً كانـت المغريـات كمـا تعلمـت أن أفعـل عكـس والـدي في إدارة الفلـوس إذا أردت أن أعـيش سعيداً ! !

في الابتدائية كنت أخشى دائماً من تولي تجميع حق الطباشـير الذي كان يجب أن يكون طبياً وأن يشارك فيه الجميـع حتـى لا يـضيع مني شئ، وفي الصف الخامس الابتدائي ارتكبت إحدى أكـبر غلطـات

حياتي حين توليت تجميع فلوس دورة المدرسة للعب الكرة، والتي ضاعت مني، وحين أراد المدرس أن يعاقبني (كان اسمه أستاذ احمد) حضرت لي أمي بصحبة طنط سعاد الله يرحمها وشخطت فيه الشخطة المتينة التي رضي بناء عليها بنصف المبلغ، وأشاع الأستاذ احمد عني أنني سرقت فلوس المدرسة، وكنت أوقفه عند حده دائماً بتهديدي إياه بأنني سأخبر أهلي بما يقوله حتى يتصرفون معه، ودائماً كان ينسحب جاراً أذيال خيبته بينما ظللت أنا مثار نظرات استهجان زملائي.

في الاعدادية حاولت دخول مشروع استثماري مع محمود عبد النبي حين شاركته ببريزة كاملة في كيس العسلية الذي كان يبيع منه للفصل، ولم تستمر شراكتنا لأنني كنت آخذ بفلوسي عسلية دون أن أكسب شيئاً أو حتى أعيد ما صرفته!!

في سنة ثالثة إعدادي علمنا الصفطي (محمود سعيد السيد الصفطي بالطاء وليس بالتاء وإلا سيغضب) كيف ندخر من مصروفنا حتى ننزل كل خميس إلى روكسي بمترو مصر الجديدة ونأكل آيس كريم من عند قويدر وندخل ملاهي أدهم (ملاهي درجة ثالثة) أو

نأكل كل شهر في ماكدونالدز الموجود في المركز التجاري لرمسيس هيلتون وقت أن كانت وجبته الكومبو لا تتعدى الثمانية جنيهات.

للصفطي أفضال كثيرة على شلتنا وأنا أولهم، فهو الذي أعارني سلسلة رجل المستحيل كاملة، وكان يستمتع بحكي القصة قبل أن أقرأها، وكنت أستمتع بقراءتها رغم معرفتي المسبقة بمحتواها .

الصفطي كذلك هو الذي فتح مداركنا لسماع هالة حشيش في الإف إم، وهو الذي أدخلنا لعالم مايكل جاكسون وإلتون جون وجورج مايكل ومادونا وساندرا وتيك ذات وغيرهم وغيرهم من المطربين أو الفرق الأجنبية، وكان محمد يسري يشتري من مصروفه شرائط مايكل جاكسون بينما كنت أدفع أنا في الغالب فلوس المواصلات كحركة جدعنة نتشاجر جميعاً عليها قبل أن أفوز أنا بها.

منعتني الفلوس من شراء الأتاري الحديثة التي كانت لدى الصفطي ومحمد يسري، فالرفاهية لم تكن تسمح بشراء النايتندو أو السوبر نايتندو أو السيجا وكل ما سمحت به هي الأتاري القديمة بتاعة لعبة الطيارات وأكالة الجبنة أم دراع سهل الكسر، وكانت شرائط الألعاب تشترى من محلات كازانوفا في شارع شريف، لكنني

تعلمت بعدها أن أستفيد من الفلوس التي أملكها في شئ مختلف.

هكذا ترانـي أشتري الكتب ويشجعني أبي على القراءة، وأشترك في مكتبة مبارك العامة وأقضي وقتي هناك على النيل مستمتعاً بقراءة كل ما كنت أتمنى قراءته أو أسمع عنه.

في الجامعة كان مصروفي الشهري 80 جنيهاً كنت أقسمها بمعدل 20 جنيه في الأسبوع مع منح لا ترد في فترات معرض الكتاب الذي يحرص أبي على أن أشتري منه ما أريد حتى لو استلزم الأمر أن يحرم البيت كله من شئ ما، وهو ما لا أزال أقدره في أبي ولن أستطيع نسيانه أبداً، كما شاركت أمي وأختي في هذه التضحية التي استمرت حتى بدأت العمل فعلياً.

الفلوس بالنسبة لك ستكتشف في لحظة سحرية أنها ولا حاجة رغم حرصك عليها وعلى وجودها، وستكتشف في لحظة سحرية أخرى أنها مجرد شارع مسفلت كبير ملئ بالأشجار على الجانبين بحيث تمشي فيه مستمتعاً بكل ما تفعل. لكن الأكيد أن الفلوس نعمة واللي يكرهها يعمى كما يقولون، وأن تكون غنياً أو

موسراً أو معك ما يزيد عن احتياجاتك وعائلتك أفضل بكثير من العكس.

أعرف هذا الآن من حجزي للمستعجل عند الطبيب بدلاً من الانتظار بابني أو بزوجتي حتى نهاية العيادة. أعرف ذلك من ركوب التاكسيات بدلاً من الانحشار في أتوبيس غير آدمي بالمرة. أعرف هذا حين أركب قطار الدرجة الأولى المكيف بدلاً من أبو محطات الذي يأخذ السكة للاسكندرية بسرعة التوك توك . أعرف ذلك حين أفعل خيراً وأقرض هذا أو ذاك دون انتظار أن يرد شيئاً ليقيني أن الفلوس بتروح وتيجي. بس المهم تكون موجودة.

أقول هذا الآن لأمي، وأنا أسألها ما المانع من أن تكون معي فلوس وأن أكون صالحاً أؤدي ما عليّ من زكاة وصدقات وأفعال خير، وأفعل لي ولعائلتي ما أجعلهم سعداء.

في الواقع هذه نظرتي للفلوس

لما تبقى موجودة.

(سمير) التي في خاطري!!

كان أبي مواظباً على شراء ميكي وسمير لي، ولم أكن أقرأ ميكي بقدر ما كنت أستمتع برسوم فناني ديزني و عبقريتهم التي لم تجعلني ألحظ أن كل عائلات ميكي ماوس هم حيوانات في الأساس إلا في سن متقدمة، وكنت – ولا أزال – شديد الإعجاب بالعبقري الذي ترجم ميكي وصنع أسماء أبطالها في مصر فجوفي أصبح (بندق)، ودونالد أصبح (بطوط) أما قمة العبقرية فتتمثل في اسم (دنجل) الذي أعتبره خرج من دماغ عالية لن تبدع بعده جديداً أبداً.

أما مجلة سمير فقد كانت وجبة دسمة أراها دائماً أكبر من سني، وكانت تعتمد في بعض قصصها على الاقتباس من المجلات العالمية بتغيير بسيط في أسماء الشخصيات، وكانت الأبواب في سمير

تكاد تقترب في عدد صفحاتها من القصص المرسومة، حيث هناك (أولادي حبايب قلبي) لاما لبنى رئيس تحرير المجلة وإحدى مؤسسيها منذ عام **1956**، وهناك أحباب الله وهناك البنات والصبيان والحياة وهناك مذكرات عصام – الذي هو عصام ابن ماما لبنى والذي أصبح عصام يوسف صاحب رواية ربع جرام – إضافة لباب سياسة في سياسة الذي كنا نتعلم منه كل ما له علاقة بالأحداث السياسية إلى جانب بريد القراء.

لكن أكثر ما كان يلفت نظري دائماً هو باب (مراسل سمير الصحفي الناشئ) الذي كان يكتب فيه أطفال في سني – آنذاك – ويقومون بالعمل الصحفي في سن صغيرة جداً وبإشراف مباشر من محرر الباب أ. محسن الزيات.

في تانية إعدادي قررت أن أرسل استمارة العضوية الموجودة في المجلة وفي نوفمبر عام **1992** كنت في المركز الصحي الموجود أمام بيتنا لأكشف عند أحد الأطباء، وفوجئت بوالدتي تنده على العبد لله من البلكونة وتخبرني أن جواباً وصلني من مجلة سمير. جريت وصعدت خمسة أدوار في لهفة والتقذت الخطاب المزركش الجميل الذي رسم

سمير على أطرافه ومعه استلمت بطاقة فيها صورتي ورقم عضويتي في مراسل سمير الصحفي الناشئ مع دعوة لحضور اجتماع المراسلين يوم الجمعة التالية في دار الهلال.

أعجبتني بشدة عبارة مكتوبة على الكارنيه تقول " ترجو مجلة سمير تسهيل مهمة حامل هذه البطاقة"، كما أن الكارنيه نفسه كان تحفة بألوانه الصفراء و السوداء وغيرها من الألوان.

ذهبت لأول اجتماع في دار الهلال في القاعة الكبرى ورأيت هناك ماما لبنى وعدد كبير من الأصدقاء الذين انتشروا في ميادين الحياة وأصبحوا شيئاً أو لم يصبحوا على الإطلاق، وكان مثلي الأعلى في هذا الوقت هو صديقي – إلى الآن – محمد علاء الدين الروائي والسيناريست المبدع الآن.

كان محمد دودة قراءة، وكان عائداً للتو في تلك الفترة من مؤتمر حقوق الطفل الذي عقد على هامش مؤتمر حقوق الإنسان في فيينا على ما أذكر، وكتب العديد من الناس شهاداتهم عن الطفل المعجزة الذي تحدث بلسان الوفد العربي والذي هو محمد علاء.

كتب عنه أحمد بهجت في صندوق الدنيا وصلاح الدين حافظ في

مقاله في الأهرام وغيرهم.

كان محمد علاء إلى جانب ذلك مثقفاً، ويعمل بنصيحة أنيس منصور : اقرأ كل شئ، حتى أنه كان يقرأ ورق الجرائد الملفوف به سندوتشات الفول و الطعمية التي كنا نأكلها سوياً من أحد مطاعم شارع القصر العيني.

في مجلة سمير تعلمت كل شئ تقريباً. حتى الحب تعلمته في سمير حيث كانت أول فتاة أحببتها من زميلاتي هناك.

تعلمت في سمير كيف أتكلم وكيف أعبر عن نفسي وكيف أكتب وكيف أقرأ وكيف أجعل لكل مقام مقال وكان الفضل في ذلك بعد الله سبحانه وتعالى للأستاذ محسن الزيات.

كان يدير الاجتماعات بحنكة ويضيف إليها من فكره وحيويته ويحتوي شقاوة بعضنا ويطرح قضايا للنقاش تجعل الجميع في حاجة للانتباه والتركيز لما يقال.

كنت أحلم باليوم الذي تنشر فيه المجلة موضوعاً من موضوعاتي مصحوباً باسمي وصورتي ورقم عضويتي الصحفية التي هي 4138.

فكـرت كـثيراً في شخـصية أحاورهـا وكنـت أتمنـى أن تكـون مشهورة فلم أجد ولم أستطع الوصول إلى أحد. أخيراً أجريـت حـواري الأول مع عداء جري من القاهرة لأسوان لمكافحة التـدخين والمخـدرات وكان من الشرابية واسمه (طارق عبده).

ذهبت إليه في مركز شباب الشرابية وجلـس معـي وكتـب لـي الحوار بنفسه وهو يقول: انـت هتـسأل وتقـول كـذا، وانـا أرد عليـك واقول: كذا!!! ونشر الحوار بالكامل في مايو **1993**.

في سمير تعلمت المعارضة المحترمـة وهاجمنـا مكتبـة جمعيـة الرعايــة المتكاملــة الــتي قابلتنــا مــديرتها وقتهــا بمنتهــى الــصلف والغطرسة وهي تتكلم مـن طراطيـف مناخيرهـا، وأخـذت مـن محمـد علاء دروساً في الكتابة الساخرة بعد أن قرأت مـا كـان يكتبـه في مجلـة كنا نصدرها باسم (أقلام شقية) كانت البذرة التي علمتني كيـف أكـون ساخراً في الكتابة.

ظهرت في برنامج صباح الخير يا مصر كمراسل لسمير بـصحبة ثلاثة زملاء هـم أيمـن عبـد الباسـط (يعمـل حاليـاً كمخـرج ومـونتير) وأحمد محمد عبد ربه (أعتقـد أنـه يعـيش الآن في اليابـان بعـد عملـه

كمعيد بكلية الاقتصاد و العلوم السياسية) وولاء الدين فوزي (لا أعرف أين هو الآن وإن كنت أذكر أنه من حدائق حلوان)، وكان جمال الشاعر هو مقدم الحلقة مع أماني أبو خزيم وصار البعض يحسدوننا على الظهور في التليفزيون واعتبرته عائلتي عيداً قومياً يحتفل به يومها فقط !!

وأنا في تانية ثانوي كتبت موضوعاً عن الوجبة المدرسية وكيف أن المربى أصبحت في أيدي المدرسين بدلاً من الطلبة فقامت الدنيا في المدرسة ولم تقعد إلا حين وقفت مجلة سمير موقفاً شديداً وكتبت عني الصحفية الكبيرة ناهد فريد في عمودها الأشهر (عيب) بمجلة صباح الخير مما جعل الوزير (حسين كامل بهاء الدين) يشكل لجنة فورية للتحقيق، ويرسل بعض مستشاريه من مكتبه إلى مدرستي ليقابلوني ويخصموا من ناظر المدرسة الذي هددني وباقي المدرسين الذين حاولوا ابتزازي، ومن يومها أصبحوا يخشون الاقتراب مني أو مضايقتي.

في تالتة ثانوي وصل كاظم الساهر إلى مصر وكان ظاهرة ملفتة للنظر، وكنت أحبه في بداياته وأريد أن أجري حواراً معه. ذهبت للأستاذ فوزي ابراهيم (رئيس تحرير الكواكب الحالي) الذي كان

دمثاً وحبوباً فلم يسخر مني أو يهزأ من سني الصغي وإنما أعطاني رقم كاظم الساهر في مصر دون أي اعتراض وهو يبتسم لي ويقول لي : شد حيلك.

شديت حيلي واتصلت فوجدت الأنسر ماشين . تركت رسالة ونسيت الأمر وبعد ساعتين قالت لي أمي فيه واحد اسمه كاظم الساهر عايزك على التليفون!!

تحدثت معه واعتذر لي لاستعداده للسفر، وفيما بعد غير إقامته فلم أستطع الوصول إليه مرة أخرى.

في تلك الفترة كنت مولعاً بمجلة الشباب التي كان يرأس تحريرها الراحل عبد الوهاب مطاوع، وكنت معجباً بصحفي هناك اسمه (محمد عبد الله) وهو نائب رئيس التحرير الآن بالمناسبة.

كان مجتهداً ويجري حوارات مع عدد من الفنانين أو يدير ندوات مهمة ولازلت أذكر رحلته إلى فلسطين والتي قابل فيها ياسر عرفات وأجرى حوارات ممتعة صدرت فيما بعد في كتاب حمل اسم (تأشيرة دخول مرفوضة).

ذهبت له كي يساعدني او يرشدني إلى الطريق الصحيح فقابلني بمنتهى الشياكة التي سرعان ما تحولت لمنتهى الجفاء والبرود والغطرسة قبل أن يقول لي : شد حيلك وانت تبقى صحفي كويس.. معلهش انا عندي مواعيد.

فيما بعد أصبح محمد عبد الله زميلاً لي في الدستور، ولم يستمر كثيراً، ولم أكن ألقي عليه السلام حتى ترك الدستور تماماً في فترة كان يحاول أن يكون فيها عبد الوهاب مطاوع آخر يرصد المشكلات ويحللها ويرد عليها على طريقة بريد الجمعة وهو ما لم ينجح فيه من وجهة نظري المتواضعة.

قارنت موقفه بموقف فوزي ابراهيم فوجدتني مستريحا أكثر لأسلوب فوزي ابراهيم الذي صرت أفعل مثله مع كل زملائي فأعطيهم أرقام تليفونات المصادر وأنا أبتسم في وجوههم وأقول لكل منهم : شد حيلك، بينما كرهت مجلة الشباب كلها بسبب محمد عبد الله، ولربما أكتب ذلك رغبة مني في أن أحبه من جديد(مع إني أرى صعوبة ذلك)، أو أنفث عن مشاعري السلبية تجاهه والتي لن تستمر كذلك بعد السطور السابقة.

في الجامعة كان المكان الوحيد تقريباً الذي فتح أبوابه لنا للتدريب هو جريدة الأسبوع، وكنت – ولا أزال – أحمل عرفاناً كبيراً للأستاذة نجوى طنطاوي التي تولت تدريبنا في تلك الفترة بمنتهى الشياكة والمهنية والحرفية العالية، كما أنني تعرفت هناك على (محمد عبد الله) آخر ولكنه مختلف.

كان الأستاذ محمد عبد الله من جريدة الأسبوع شاباً جميلاً يتولى تدريبنا مع الأستاذة نجوى، وهو الذي جرأنا على المغامرات الصحفية وطلب منا ذات مرة أن نحاول دخول الخانكة، ورغم أننا لم نستطع ذلك إلا أنه كان دائم التشجيع، ولم يكن من هؤلاء الذين ينظرون، بل كان يعمل بجد، حتى أنه خاض مغامرة التسول وتعرض للموت أكثر من مرة، قبل أن يتقمص دور منجم مغربي عرف نفسه بالشيخ المراكشي، ودخل في دهاليز الحياة المصرية للمشاهير بكل دجل ولم يكشفه أحد قبل أن يجمع كل ما خاضه في كتاب ممتع دفنه ناشره رغم قوته وجماله.

رغم دخولي الجامعة ثم تخرجي فيها ظللت أذهب لمجلة سمير ولو على سبيل الزيارة حتى بعد أن تركتها ماما لبنى، وقابلت

رئيسة التحرير الجديدة د. شهيرة خليل بصحبة عدد من زملائي ونحن نحمل أفكاراً جديدة لمرحلة جديدة من عمر المجلة، وبالطبع لم تفعل شيئاً من هذه الأفكار، بل المفاجأة أنها كادت تلغي باب المراسل الذي أصبح باباً ثانوياً وليس أساسياً تخضع مادته للتصميم الفني للصفحة وليس العكس.

وانا في الدستور اقترحت على الأستاذ ابراهيم عيسى موضوعاً عن سمير بمناسبة يوبيله الذهبي، فتحمس وطلب أن تكون صفحة كاملة. ذهبت إلى سمير واستقبلني أحد معاوني رئيس التحرير (اسمه محمد تقريباً وكل خبرته كانت في ميكي جيب) بالابتسامة الجميلة والترحيب القوي وحضرتك وسيادتك وشرف لينا وما إلى آخر هذا الكلام، وبعد نزول الصفحة ذهبت للمجلة فمر من جانبي ولا كأنه يعرفني لأنني كتبت أن توزيع المجلة زمان كان 160 ألف نسخة بينما توزيعها الآن لا يتعدى الألفين، وهو ما اعتبرته رئيسة التحرير إهانة وخيانة وقلة أصل، ولا تزال رئيسة التحرير في مكانها ولا يزال توزيع سمير في الحضيض. ولا يزال أبنائها الحقيقيين يشعرون تجاهها بمنتهى الفخر، أياً كان القائمين عليها.

أن تكون أنا!!

حاولت أن أتعلم ركوب العجل ولم أستطع.

كنت أحاول أن ألهو مع زملائي . أن أقوم بتأجير العجل في العيد . أن أمشي خلف فتاة بالعجلة وأنا أدعوها للركوب خلفي. أن أقابل أحد أصدقائي صدفة لأقول له: هات لفة . أن أشتري عجلة أذهب لأحضر بها العيش لأمي حين تطلب مني ذلك، وأذهب بها إلى طرشجي العلمين في شبرا لألحق بالإفطار في رمضان. أن أركنها في حوش البلوك في مساكن إيواء الشرابية التي نشأت فيها. حاولت كل ذلك، ولم أستطع.

حلمت بأن أكون سباحاً ماهراً. أن أتعلم العوم ولو "كلابي". أن أضغط على أنفي بسبابتي وإبهامي وأنا أتهيأ لآخذ غطساً أخرج بعده

بفترة من مكان آخر خلف كل الذين ينتظرون خروجي، أو أظهر فجأة خلف حبيبتي لأقوم بتقبيلها قبل أن أختفي من جديد، أو لا أخرج أبداً على سبيل الدعابة الثقيلة التي ستكون آخر دعاباتي.

حتى الصيد اكتفيت فيه بتأمل الصيادين رغم عشقي له، واكتفيت بعد كل ذلك بمقعد أتأمل فيه البحر من الخارج دون أن أجرؤ على نزوله، وأراقب منه الصيادين دون أن أقترب منهم، وصار أفضل ما أستطيع تحقيقه ركوب المركب التي تعود دائماً، رغم يقيني بأن أفضل المراكب هي تلك التي لا تعود.

تمنيت أن يكون أصدقائي ممن يستطيعون حجب الشمس عني حين البأس، وسكب دموعهم من أجلي حين الحزن، والإمساك بيدي في اللحظة التي يشعرون فيها مجرد شعور بأنني قد أسقط، لكنني اكتشفت أن صديقي الوحيد هو ذلك الذي أقابله في المرآة بين الحين والآخر.

كنت ملاذاً لزميلاتي في الجامعة يحكون لي عما يضايقهم أو يؤرقهم، ويتركوا عندي أحزانهم قبل أن يعودوا إلى حياتهم بمنتهى السعادة لأبقى أنا في منتهى الكآبة والحزن، ومع ذلك لم أستطع أبداً

أن أقول لإحداهن لا تحك لـي شـيئاً، ولم أجـرؤ علـى أن أقـول : وانـا مالي. كنـت أعطـيهم الأمـل ويعطـونني اليـأس. أبكـي مـن أجلـهم ولا يضحكون أبداً لفرحي أو سعادتي . أوقن أنني حياتهم ويعرفـون أنهـم موتي، ولكنك دائماً أبداً لا تستطيع التراجع مهما فعلت.

تسألني عن أكثر أشيائي ندماً أجيبك يوم أجـبرة فتـاة تحـبني أن تعـترف لـي بحبهـا رغـم يقـيني أنـني لا أبادلهـا نفـس المـشاعر. طعنتها حتى أتأكد مـن شـعورها تجـاهي دون أن أدري أنـني أذبحهـا بسكين بارد وأنا أقول لها أنني أعشق أخـرى وأنهـا يجـب أن تحـترم ذلك في لأنها لو كانت مكانها كانـت لتفـرح بمـا أفعلـه الآن . تـرتعش ابتـسامتها كـثيراً وهـي تقـول لـي : عنـدك حـق، قبـل أن تختفـي ابتسامتها إلى الأبد وتنسحب ببطئ من الحياة مفضلة ألا يعـرف أحـد عنها شيئاً، وألا تسأل مجرد سؤال عـن أصـدقاء الماضـي الـذين طعنهـا أحدهم الذي هو أنا.

أنا الذي لا أعرف ماذا أريـد، ولا أسـتطيع التخطـيط لـساعتين قادمتين، وإذا سألتني عمـا أريـد أكلـه سـأقول لـك : أي حاجـة، وإذا خيرتني بين الـذهاب إلى مكـان أو اختيـار آخـر سـأرد : مـا تفـرقش.

أمشي كثيراً بلا هدف . أختار الطرق الواسعة المليئة بالناس ورغم ذلك أشعر بالوحدة . أتأخر حتى الفجر لأعود وأستلقى على سريري باحثاً عن نوم عميق فيصيبني الأرق وأشعر أنني دائماً في حاجة للنوم أو الانسحاب أو أخذ هدنة مع الحياة أو أجازة من نفسي ولكنني أبداً لا أستطيع.

أواجه دائماً مشكلة في اختيار ما أرتديه، وأشعر دائماً أنه لا يليق، وأن اختياراتي لا تعجبني، وأن القادم أسوأ مهما بدا العكس، وأتخذ قراراً بين الحين والآخر بالتقليل من وزني لعلي أرضى ولو عن شكلي الخارجي، لأفاجأ دائماً بأنني لا أستطيع، وأنني أخرج من هذه التجربة بكيلو جرامات جديدة من الدهون والأحزان والوساوس والأمنيات الميتة التي دهستها أقدام الآخرون.

أشتري كل الكتب التي أحبها رغم يقيني بأنني لن أقرأها، وأنسى في لحظة ما جلست من أجله أياماً لقراءته أو فهمه أو حتى قتل الوقت معه. يخبرونني عن كتب أنهيتها للتو فلا أتذكر منها سوى فكرتها، وأنسى كل التفاصيل أياً كانت. يقولون أن الشيطان يكمن في التفاصيل وأقول أن الشيطان لا يكمن أبداً.. على العكس.. هو ظاهر أمامك دائماً، وفي الأغلب تختار اللعب معه أو مصادقته رغم ادعاءك

بكرهه أو مخاصمته، ولو جئت للحق.. الشيطان ليس الشيطان، بل الشيطان أنت.

سيجرحك من يحبونك، ولن يهمك إن كان بقصد أو بدون قصد لأن النزف لا يقتنع بسبب دون آخر بل هو مهيأ دائماً مهما كان السبب .

سترضى عن نفسك بنظرة واحدة إلى زوجتك التي تزوجتها عن قصة حب أثبتت أن النهايات يمكن أن تكون سعيدة، لكن من قال أنك وصلت للنهاية بعد ؟

ستفرح وتشعر بالرضا وأنت تلعب مع ابنك الصغير الذي تريد أن تبتلع من أجله الوقت وتلغي الحواجز والحدود والمسافات وتلتهم التفاصيل التهاماً حتى تراه كبيراً جميلاً ناجحاً يحمل اسمك وفعلك وسرك ولا يعاني من اضطراباتك أو من عذاب تفكيرك بعقلك المحترق وقلبك الضال .

ستمتلك قناعة غريبة بأن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك رغم أنك تريد دائماً أن تكون أنت الفعل ولست رد الفعل، وتعرف أن رضاك هو الشئ الوحيد الذي سيجعلك تحيا مستمتعاً بآلامك على كثرتها وأحزانك على اختلافها وأحلامك على أشد ما تستنزفه من رصيدك في الأمل الذي لا تستطيع إليه سبيلاً إلا في

أيام معدودات .

أن تكون أنا معناه ألا تعترف أبداً سوى بما تفعله، وليس كل ما نفعله صواباً بل الصواب هو ما نفعله معتقدين أنه الصواب . ستدخل في التجربة تلو الأخرى لا لشئ إلا لدخول التجربة. لن تتعلم من أخطائك أبداً لا لشئ إلا لأنك ألفتها فصارت جزءاً منك لا تريد أن تقتلعه من جذوره. سيؤرقك ضميرك كثيراً، وستقنع نفسك بالمقولة البلهاء " مفيش حد بيتعلم ببلاش"، وستردد " الضربة اللي ما تموتنيش تقويني"، لكنك تعرف أنك كاذب، وأنك لا تريد أن تتعلم أبداً، وأن الضريبة دائماً تكون باهظة، والأثر يطبع بصماته في روحك إلى الأبد، وأنت مستمتع بعذابك طالما لا يتعداك للآخرين.

ستشعر كثيرا أنك في حاجة لدفع بازوكا تبيد به كل من تكره . أنت تؤكد دائماً للآخرين أن قلبك مليئاً بالحب وأنك لا تكره أحداً على وجه الأرض في اتفاقية غير معلنة يكتفون هم بابتسامة بلهاء بعدها رغم علمهم بأنك أفاق وتسعد أنت لشعورك بمحبتهم رغم اعترافك فيما بينك وبين نفسك أنها زائفة. لو أعطيتني المدفع الآن سأخبرك عن معنى الكره. سأقتل كل لحظة حزن في تاريخي، وأمحو كل وجه هاجمني في حلمي أو تسبب في دموعي، وسأطهر العالم من

سائقي الميكروباص وضباط الشرطة وأطفال الشوارع والكلاب الضالة والمتسولين وعساكر الأمن المركزي ومفتشي مترو الأنفاق والحكومة والإخوان المسلمين وسائقي التوك توك والنقل في عزبة النخل والمعارضين والحزب الوطني وشعراء النثر وعدد كبير من السلفيين والغامضين والساعات المملة التي تشير دائماً إلى اقتراب الموعد أو انتهائه أو زواله، والقطط التي تموء في المساء والسباك الذي تسبب في نزول قطرات المياه ببطئ وأنت تبحث عن لحظة نوم تسترخي فيها من عناء نفيك الدائم في نفسك.

أعطني المدفع وسأقتل كل القضاة الذين سيحاكموني وكل السجون التي قد يضعونني بها وكل من قد ينتقمون مني لسبب لا أعرفه .

أعطني المدفع وخلصني من عذاب الحلال والحرام وأحضر لي تأشيرة من الله بأن كل ما سأفعله لن أحاسب عليه ووقتها .. وقتها فقط.. سأقتل نفسي، وستعرف معنى: أن تكون أنا.

الفهرس

إهداء 5

مقدمة 9

مصر هبة الجيل!! 10

القسم الأول: هي دي مصر يا عبلة 27

انتى جاية تشتغلى ايه؟.. أشهر 10 مهن في مصر 29

أشهر 10كل سنة وانت طيب في مصر 41

صفحات من القاموس العصري للمواطن المصرى 48

مصر في 70 (منظر)!! 56

أشهر 10 (عم شكشك) في مصر!! 62

أكثر 10 أشياء مستفزة على الـ facebook 69

القسم الثاني: عبه في العضل 81

مصر بالبوكسر 83

ما تجيب بوسه 87

أنا مظلوم يا جدعاااااان!! 92

لا لا لأ.. في العلالى يا مستر!! 98

حدث في مترو عزبة النخل 102

مقال في العضل!! 106

أنت تكتب.. إنن أنت متهم 111

القسم الثالث: العملية في النمليه 117

كيف يصبح جمال مبارك ابـن بلـد فـي 24 سـاعه بـدون مُعلم؟ 119
منتخب النظام 126
مبارك في كارفور 136
مصر الغايبه 141
مولد سيدك أوباما 151
القسم الرابع: ربنا حليم ستار 157
يا سيدي ع الورع!! 159
هل المصريون متدينون.. فعلاً؟ 165
لأجل النبي.. نقطونا بسكاتكم!! 175
يا واجعهم بالأوي يا حجاب!! 181
القسم الخامس: جوانيات (سيرة شبه ذاتيه) 193
ذكريات عيد الأم 195
يوم زواج أختي الوحيدة 200
كي جي ون!! (سطور من يوميات أب) 209
رجل أعرفه 214
كيف تعرف أنك في جامعة حلوان؟ 220
الفلوس 226
(سمير) التي في خاطري!! 233
أن تكون أنا!! 243